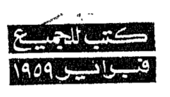
كتب للجميع

حسن امام عمر

الفنان العربي

العدد ١٣٧ فبراير ١٩٥٩ ١٠



الفيلم العربي

حسن إمام عمر

كلمة الكتاب
بقلم : احمد حمروش

البناء الذى يعلو فى القاهرة

الذين مضوا فى الطريق مع صناعه السينما منـــذ نشأتها ، يرقبون اليوم مرحلة حاسمة ويتطلعون الى فجر جديد .

هذا التاريخ الطويل الذى يمتد الى أكثر من ثلاثين عاما ، والذى بدأ أفكاراً تلمع فى العقول ، تم تحول الى أفلام طابعها البدائية والاجتهاد ، تتميز بالهوايه الصادقه والاخلاص فى العمل ، بعيداً عن سيطرة التجـــاره وشهوة المال .

لقد تفتحت صناعة السينما عن آفاق ومجهـــودات جديدة .. واستمر الفنانون والفنيـــون يسعـــون فى الطريق ، رغم مافيه من عثرات، ومايبذلونه من عرق وجهد ومال .. يحققون كل يوم مزيدا من النجاح على ركام من التضحيات .. ويضعون جيلا بعد جيل الاساس لصناعة ناشئة تتفتح وتزدهر فوق أرضنا وأرض كل العرب .

وأصبحت القاهرة مركز الاشعاع السينمائى . فى الشرق الأوسط ، تنبعث منها الافلام كالسفراء والرسل الى كل أبناء العرب .. تحمل اليهم طابع حياتنـــا وأفكارنا ، ولغة حديثنا ..

ومن هنا يبرز الدور الخطير الذى يقوم به الفيـــلم فى توجيه الافكار ، ونشـــعر بالمسئولية الجليـــلة أمام تأثير السينما فى حياة الناس .. وينبثق أمامنـــا أكثر من سؤال عن واجب الدولة نحو هـــذه الصناعه التى جاهدت وكافحت عشرات السنين ، وما زالت بعد فى الطريق .

المرحلةالتى نعبرها اليوم ، يمكن أن تعتبر نقطة تحول فى تاريخ السينما ، لأن الدولة تسهم بصورة ايجابية فى حماية السينما وحماية الجماهير ..

والجمهور الذى ينصرف عن الافلام الرخيصة ... سيعود من جديد عندما نقدم له أفلاما جيدة لها مستوى فنى رفيع .. تهتم بالموضوع قبل الايراد ..

والدولة عندما تنشىء معهد السينما ، وتمنع انتاج الافلام التافهة ، وتشارك فى توجيه الافكار .. انما تؤدى خدمة عظيمة للفنانين وكل العاملين فى صناعة السينما .

ولن نمضى وراء الاحلام .. ولكننا سنرقب هذا التطور ، ونتطلع الى المستقبل الذى نرجو ان يحقق كل الآمال .

ونهضة السينما ليست مشكلة عسيرة . وليست طلاسم فى الظلام .. ولكنها عمل وصبر وايمان .. كل الافكار التى تكفل النجاح نشرت عاما بعد آخر . وطوتها الصفحات فى الجرائد والمجلات .

والذين كتبوا وساهموا بالقلم فى التوجيه يسعدهم اليوم أن تتحقق لهم بعض الآمال.. ويرقبون المزيد .

والكتاب الذى نقدمه اليوم للاستاذ حسن امام عمر انما هو ثمرة اتصال مباشر بصناعة السينما منذ خمسة عشر عاما أو تزيد .. وهو عرض لمجهودات الذين ساهموا فى هذا البناء الذى يعلو فى القاهرة وتتجه اليه أنظار ملايين العرب .

وكتب للجميع إذ تهتم باصدار كتاب خاص عن « الفيلم العربى » انما تؤدى دورها فى تقييم هذه الصناعة العظيمة التى ستزدهر مع الايام فى خدمة كل الناطقين بلغة العرب .

البناء يعلو فى القاهرة .. وما زال يرتفع .. واليه تتجه كل أنظار العرب .

أحمد حمروش

الفصل الأول

هذا العملاق

مقدمة

الفيلم العربى ليس الفيلم الذى ينتجه رأس مال أجنبى ناطقا باللغة العربية ، وانما هو الفيلم الذى يقوم فنه وصناعته وماله من بلد عربى ٠

فسواء كان من العراق أو من لبنان أو من الجزائر أو من السودان ، فهو عربى ، بحكم القيم الواحدة والمفاهيم المتقاربة التى تحدد عادات وتقاليد وآمال شعوب هذه المنطقة الواقعة بين الخليج والمحيط ٠

وان كان النسب الدولى يقصره على فيلم الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة ، الا أننى أكتب هذا الكتاب لشعوب لا للتقسيم السياسى أو الجغرافى المصطنع حاليا ٠

غير أن واقع الحال التى عليها الفيلم العربى ، تجعل الشطر الأكبر من الحديث ، يعنى أفلام الجمهورية العربية المتحدة ، ويعنى على التحديد الافلام التى تنتج فى الاقليم المصرى ٠

فلقد سبقت مصر شقيقاتها فى هذا المضمار ، وأقامت فى نهضتها دعائم لصناعة السينما فى الشرق العربى ٠ ولقد بدأت باندفاعات فردية ، كانت كنداء التوجيه

الى المجاميع . لتنتبه الى أهميه هذه الصناعة . وتجمع الرأى لتكون لها المكانة الصناعية الجديرة بها بين صناعاتنا المحلية .

وشأنها فى هذا شأن سائر الاعمال الفرديه يشوبها الكثير من التقصير، ويحدوها الكثير من الآمال التى تجمع بين المصلحة الفردية ومظهر الصالح العام والتى استوجب قيامها أو الالتجاء اليها ظروف سياسيه غاشمة . كانت ترى أن تشجع الاعمال الفردية على علاتها ، وتقاوم الاعمال الجماعيه مهما اتضحت غاياتها وسفرت أهدافها . وظهرت للعيان أنها لخير المجاميع وصالح الشعب .

وبالرغم من هذا العيب . وما انطوى فى أعماقه من مآخذ كانت فى أحيان كثيرة تنزل الى مراتب الآثام وتهوى الى مستويات العدوان على الانسانيه .. فقد عبرت تلك الاعمال الفردية — على قدر امكانها — عن صحوة وعى يتأهب للانتباه .

فالفيلم العربى المصرى هو هدف هذا البحث . الذى يقوم على تسجيل الاطوار التى مرت بها صناعه السينما عندنا . ولا يكتفى بالتسجيل أو يأخذه لذاته . وانما يعتمد عليه كادلة اثبات للنقد ، ومقدمة لا يمكن أن يهمل نفعها كتجربه مررنا بها ، يتيح لنا أن نتبين الطريق بعقباته وأمنه ، وأن نسير فيه قدما بارادة النهضة العربية المتألقه .

والفيلم العربى المصرى اذ يدرك هذه الغايه ... يمهد الطريق اليها لسائر الافلام العربية .. فقد جاءته الفرصة قبل غيره ، تشبث بها ، ويتحتم عليه أن يستفيد ويفيد منها . لما فى فن السينما من امكانيات تحتاجها شعوبنا كل الحاجة ، وتعتمد عليها كل نهضه شعبية لها ما للقومية العربيه من مقومات المبادىء السامية .

هذه الامكانيات

ولكى نستوعب هذه الامكانيات فى كلمات قليلة ، علينا أن نتذكر ما يقدر عليه الفيلم الواحد عندما يحتوى على مضمون هادف .

انه يؤثر فى الجماهير ، وينقـــل الى أعماقهـــم مضمونة ، فيتفاعلون به ، ويكون له ما أراد .

وان هذا المضمون ، اذا أردنا أن نصل به الى هذه الجماهير ، بوسيلة غير الفيلم ، للجأنا حتما الى احدى وسائل التعبير المعروفة ، كأن نضمنه فى قصة للقراءة ، أو مسرحية للأداء ، أو نشكله فى لوحة تجتذب الانظار ، أو ننثره معانى فى أغنية نجملها بالموسيقى .

واذا تأملنا فى هذه الوسائل وجدناها مجتمعة كلها فى الفيلم ، وأيقنا قيمة هذا الاسلوب التعبيرى فى توضيح وشرح وتفهم واقناع الجماهير بشتى وسائل التعبير المعروفة ، وبقوة اجتماعها كلها فى صعيد واحد .

لهذا كانت امكانيات الاقناع فى الفيلم أقوى منها فى أية وسيلة أخرى للتعبير ، وكان للفيلم كل هذه الاهميه التى تنبهت اليها سائر الدول فى الدعوة الى حقها ، والدعاية عن أعمالها ، سواء فى داخل حدودها ، أو فى خارجها .

أمثال قائمة

وقبل أن نضرب الأمثال الى أيه حدود استـــفادت الدول الكبرى من امكانيات الفيلم ، نسلم بأن وسائل التعبير عامة غير منزهة من الاغراض الذاتية ، والخداع السياسى ، وما الى ذلك من المصالح غير الشريفة ... فاللسان الزلق مثلا يخدم صاحبه ظالما أو مدافعـــا عن الحـــق .

وهكذا الفيلم اذا ما أسلس قياده فى بلد أرادت مفاهيمه الظلم، أو تعالت عليه وهدفت الى الخير العام.

ان هذا التسليم ضرورى حتى لا يبدو المثل فى بلد ما عن الفوائد التى عادت عليها من استغلال امـــكانيات الفيلم ، تشابها للفيلم • وعلى كل حال فالسلاح دائما برىء ، ولكن اليد التى تحمله هى المتجنية أو الشريفة• حسب الهدف الذى يصيبه هذا السلاح •

خذ المثل من ايطاليا الفاشية •• لقد عرفت قـــدر الفيلم وسلطانه ، وبدأت بتوجيهه الى تعظيم البطولات الفردية فى قصص من التاريخ القديم والحـــديث ، لتعكس أثر التعظيم على الدوتشى ، صاحب السياســة الفاشية التى كانت قائمة فى ايطاليا فى ذلك الوقت •

وقد لا يضير التعظيم للبطـــولات فى شىء بل لا يضير الشعب الايطالى أن يعظم زعيمه ، بل ويقدسه، ولكن انه زعيمه المعظم المقدس الذى أطلق جحـــافل جيوشه ، فى بلد صغير آمن كالحبشة ، عندما رأت أطماعه أن يكون امبراطورية وراء البحار •

وكانت السينما فى خدمته ، فخرج الفيلم الايطالى ليموه على الشعب الايطالى نفسه ، ويبرر له لماذا يقتل انسان مسالم فى بلده ، وكيف يتفنن فى هذا القتل•

انه مثل يريك الى أية حدود تدرك امكانيات الفيلم السينمائى اقناع الجماهير ••

فى روسيا

ومثل آخر ما زال قائما فى روسيا ٠٠

عندما قامت ثورة أكتوبر فيها ، كان الشعب هناك ، مجاميع من الجهل والفقر والمرض ، استحالت الى آدميين شكلا لا حقيقة ٠

أراد النظام الجديد أن يخلق الشعب من جديد ، فلجأ الى الفيلم السوفييتى ، وحدد له الموضوعات التى يطرقها ، حسب حاجة هذا الشعب الوليد ٠

ولاول مرة فى تاريخ السينما فى العالم بأسره ، شاهد الشعب الروسى فى مختلف جموريياته أفلاما تعلمه الحروف الابجدية ، والقراءة والكتابة ، وأفلاما تشرح له وضعه فى النظام الجديد ، وكيف يعمل ، وكيف يضع يده فى يد زملائه ، ليكون للكل ما يريدون لبلادهم ٠٠ وكذلك أفلاما تعلمه كيف يسير فى المدن حتى لا يتعرض لحوادث الطريق ، وغيرها من الافلام التى دعت اليها الحاجة الخاصة بالوضع الذى كان عليه هذا الشعب ٠

إن من الافلام التى تشبه كتاب القراءة الرشيدة عندنا أو كتاب شرشر ، تعلم جيل أورث العلم لمن جاءوا بعده ، فكان لروسيا اليوم الأقمار الصناعية والصواريخ وغيرها من المعجزات العلمية ٠

وبدأ الفيلم بعد هذه المرحلة يشق طريقه الى صميم المبدأ الذى اختاره الشعب هناك لنفسه٠ وأصبحت الافلام دراسة منهجية ما لبثت أن استوفت أغراضها ، وتحولت الى موضوعات قائمة على التسلية المفيدة ، المتفرعة من الواقع ، والهادفة الى صالح مبادئهم ٠

من أمريكا

ومثل ثالث مألوف جدا عندنا ٠٠٠

الأفلام الامريكية التى تفتحت عيوننا فى الشرق العربى عليها ٠٠ ان اهدافها معروفة جيدا لنا ، فهى خلق بطولات للأمريكى

الاول على حساب وقائع التاريخ فى الصراع الذى قام بين الابيض المستعمر والاسود المدافع عن قوته وأرضه ومستقبل أبنائه ٠

وهى الدفاع عن وجهات النظر الاستعمارية عامة ، والامريكيه خاصة ، بادعاء ما يحمله الامريكى من كرم فى المادة والمعرفة الى البلاد المتخلفة ٠٠ وتأييد سياسة الاحلاف بتصوير المعسكر المضاد للغرب بالمعتدى ٠

وهى خيالات الجاسوسية ، وخيالات الجرائم المحبوكه وخيالات الغرائز البهيمية المريضة ٠٠ والمقصود من كل هذه الخيالات تهييج التخيل فى المتفرج الى عوالم الأوهام المضنية التى تشغله عن الواقع ، وتلهيه عما يضره أو ينفعه ٠

وهى بعد كل هذا وذاك ، عرفت لنا بعد أن شغلتنا طويلا ، وخدعتنا سنين متتابعة من سنى الأحداث السياسية ، بل ما زالت للأسف الشديد تحدد معاييرنا ومقاييسنا عند اصدار الحكم على الافلام جميعا ، بما فيها الافلام العربية نفسها ٠

ماهية الفيلم

هذا هو الفيلم الذى يخدم أهداف مستغلى امكانياته ، متى عرفوا كيف يستغلون هذه الامكانيات ٠

فما هى ماهية هذا الفيلم ؟

ومن هو صاحب الاقتدار فى توجيه امكانياته ؟

أولا الفيلم كما سبق أن جاء الحديث عنه فى الأسطر السابقه، هو جماع أغلب الفنون ان لم يكن جميعها ، سواء كانت الفنون التشكيلية أو الفنون التعبيرية ٠

ومن هذا الوصف نجد أن تحديد الاقتدار فى التوجيه أو قصره على فنان واحد من المشتغلين بالأفلام ، أمر مستحيل أو شبه مستحيل على أدق تحديد ٠

ولهذا أعتبر الفيلم ، أسلوبا فنيا جماعيا ٠٠ بمعنى أن أكثر من فنان يتعاون فى اعداده واخراجه بالصورة التى تراه عليها ، لامتاعك والتأثر به أردت أو لم ترد ٠٠ استسلمت الى ابحاءاته أو قاومتها ٠

ومرجع ذلك أنه يخاطب فيك أكثر من حاسة . ويأخذ عنايتك به حتى لو كنت معارضا ، ويصبح الرأى فيه الذى عارضته منطقا نخالفه ولكنك تسلم بأنه ذو وجاهة لصاحبه . أى تتلمس الاعذار لصاحبه . وتراه من مبررات سلوكه .

صحيح أن واحدا من هؤلاء الفنيين — وهو المخرج — يقوم وسط هذه المجموعة المتالفة المتجانسة ، مقام المايسترو حتى لا ننحرف النغمة ، ولا تبتر . أو تخرج عن أصل المعزوفة التى يؤديها الأوركسترا .. إلا أن قيادة المخرج نحو الاهداف الكبرى فى الفيلم ، تتلوها قيادات فرعية أخرى من المصور ومهندس الصوت والضوء والمناظر ، ومن المنتج قبل هذا وذاك . ولو اختلت واحدة من هذه القيادات كلها اختل العمل فى مجموعه ، ولم يدرك الفيلم المستوى الفنى الذى يجب أن يكون عليه .

الصناعة والفن

ولقد تكرر وصف الفيلم فى الأسطر السابقة ، بأنه ثمرة صناعة السينما ، وانه أيضا ثمرة الفن السينمائى .. والبون شاسع طبعا بين الوصفين أو النبعين .

فهل الفيلم عمل صناعى أو انتاج فنى ؟

ان ثلاثة أرباع العمليات الفنية فى الافلام ، عمليات معملية ، يعتمد كل الاعتماد على الآلات وعلى الاجهزة ، وتجرى فى سبيل الصناعات فى التخطيط والتنفيذ . ومن أجل هذا ينظر الى السينما على أنها صناعة .

ويؤيد هذا ما نراه من التطورات التقدمية التى تتطور اليها فنون التصوير أو العرض أو نوع الفيلم ، فمن تصوير عادى الى تصوير بارز أو ملون أو عريض « سينماسكوب » . ومن عرض على الشاشة الضيقة الى عرض على الشاشة البانورامية أو غيرها .

كل هذه تطورات صناعية واضحة ، تدفع الوصف دفعا للعمل السينمائى على أنه عمل صناعى .

ولكن الأهداف الصناعية لهذه الصناعة ، أهداف فنية بحته ، كلها جمالية طبعا ، لتضفى على الفيلم المظهر الصالح للعرض ، الذى يدرك به غايته فى الجماهير .

فالسينما اذن فن من أجل هذه الغاية ·· وبمعنى أوضح وأيسر ، لا يكمل الانتاج الصناعي فيها نفسه ، وانما يكمل بالعمل الفني البحت الذي يستفيد بالجانب الصناعي في تكييف وتوجيه واكتشاف اهدافه .

والسينما والتجارة

وفي هذا المقام تذكر التجارة أيضا ، فقد ألف الناس وصف بعض الافلام على انها تجارية ، وذلك في مقام الاساءة اليها أو نعتها بالضعف ، وتسجيل انحرافها عن المستويات الفنية المرضي عنها .

وهذا الوصف يعني أن المنتج أراد الربح العاجل أو تصيد فرصة للربح ، وخان الفن ، وخدع الجماهير ، ليستولي على قروشهم ، لا ليرضي أمزجتهم .

ولكن قصر صفة التجارة على مثل هذه الافلام ، تقصير في وصف الواقع الذي يقرر أن كل الاعمال السينمائية أعمال تجارية .

فالمال الموظف في الانتاج لا يوظف لوجه الفن وحده ، وانما يوظف لغاية النماء والاستثمار ، ومن حسن التصرف ان ينمو لتبقى له القوة على مواصلة العمل .

والتجارة في الافلام كالصناعة ، غايتها فنية تماما ، لهذا كان صاحب المال فيها فنانا ، يستوعب الاتجاهات الفنية ، ويدرك الاساليب فيها ، ليتخير منها الصالح الذي يساعد على انجاح أفلامه .

هذا الفن

من العرض السابق الذي وضح ما في السينما من صناعة تجارة وفن ، يتضح لك الى أي مدي يفيد المجتمع من رواج هذه الصناعة التي جمعت العديد من الطوائف .

ففي الحقل السينمائي عشرات المئات من العمال والفنيين والفنانين ، الذين يعولون آلاف الافراد ، مما يغني الدولة عن مشاكل التعطل والبطالة ونتائجهما في افساد المجتمع .

وللدولة بعد ذلك حصيلة مادية مباشرة من الضرائب التي

١

تجنيها عن طريق هذه الافلام ، سواء الواردة منها من الخارج أو المنتجة فى الداخل .

أموال طائلة توظفها الدولة لاهداف الصناعة ، فتكمل حلقة الانتفاع التى تعود على المواطنين ، ليواصل الركب تقدمه ، ويواصل الفن أهدافه ، وتفيد الدولة أيضا بامكانيات الفيلم عندما يتهيأ لها الوعى لهذه الافادة .

التوجيه والقيادة

وان السنوات الماضية فى الاقليم الجنوبى من جمهوريتنا العربية المتحدة ، لتثبت بوضوح أن الدولة ممثلة فى رجال الحكم القائم فينا اليوم ، على وعى كامل بخطورة هذه الصناعة ، وعلى دراية كاملة بما يمكن أن تقدمه السينما للآمال الكبيرة التى تستهدفها جمهوريتنا الفتية .

فقد احتضنت السينما طفراتنا الموفقة ، بل ومهدت لها ، وكان من عناية المسئولين بها تنفيذ عدة تشكيلات حكومية بدأت فى مصلحة الاستعلامات ، وانتهت فى وزارة الثقافة والارشاد القومى .

وما زال التخطيط بعد ، والبحوث تتابع ، والهدف هو الارتفاع بهذه الصناعة الى المستوى الصناعى والفنى اللائق بأمتنا الناهضة .

ومما لا شك فيه أن التنظيمات الرسمية ، قامت دائما وفق الحاجة اليها ، أى أن الظروف التى أقرت قيام مصلحة للفنون ، كانت ظروفا ماسة لقيامها ، وأن تقسيم هذه المصلحة الى ادارات بعد ذلك كان بمثابة خطوة تالية بعد أن اتضحت معالم الطريق .

وهذا يعنى أن التقدم يقوم على التجربة لا على البت المفاجىء .
لهذا يحسن بنا ونحن بصدد التعمق فى بحثنا هذا لتوضيح ما للفيلم العربى من امكانيات ، وما يحتاج اليه من تعزيزات ، أن نستعرض الماضى فى ايجاز ، لتتضح معالم التجربة فى الذاكرة ، ولنتأكد من صحة الأسلوب الذى نبنى عليه ما نريده من مستقبل لهذا العملاق الكامن حاليا ..

الفصل الثاني

نشأة الفيلم العربي

المحاولات الأولى

بدأت السينما في الاقليم المصري كتجارة مصدرة الينا ، ولم تبدأ صناعة أصيلةفي بلدنا . واقتصرت في البداية على ثلاث دور كانت أولاها في الحلمية الجديدة « سينما الحلمية » ، والثانية « دار السلام » والثالثة « الكلوب المصري » في حي سيدنا الحسين . والأخيرتان كانتا يعلوهما فندقان ، ولعل صاحبيهما قد تشجعا على عرض الافلام بوجود النازلين فيفندقيهما.

كانت الأفلام الاولى صامتة طبعا ، وكانت قصيرة ، وخالية من المغزى ، ولا تزيد عن صور يشهدها الناظر فيلهو كأنه يلهو بصحيفة مصورة ، ثم تطورت فأصبحت هذه الصور ايضاحية ترغيبا في زيادة المشاهدين .

وتطورت السينما في الاخراج ، فجاءت الينا سنة بعد سنة روايات ذات مغزى وذات أبطال وذات نجوم ، مما حببنا فيها ، وضاعف عدد دور العرض السينمائي .

والحق أقول ان صناعة السينما عندنا جاءت مصادفة ، ولم تجيء عن تفكير أو تدبير .. فقد شاءت المصادفات أن يحضر أجنبي ويلتقط شريطا لعبد الرحمن صالحين صاحب دار سينما وفندق الكلوب المصري بحي سيدنا الحسين ، وهو جالس أمام باب فندقه يدخن نارجيلته ويستقبل زبائنه في أوائل عام ١٩١٥ وكان هذا أول شريط صنع في مصر وعرض في مصر فقط .

وفى عام ١٩١٧ تألفت فى الاسكندرية شركة من بعض الايطاليين اسمها « الشركة السينمائية المصرية » أخرجت فيلمين قصيرين باسم « الازهار المميتة » و « شرف البدوى » وعرضا فى سينما شنتكلير عام ١٩١٨ ٠

وكان يتدرب على السينما فى هذه الشركة شاب مصرى هو محمد كريم الذى سافر عام ١٩٢٠ الى ايطاليا ، ومنها الى برلين حيث درس السينما وعاد الى القاهرة مخرجا ملما كل الالمام بعمله٠

وفى عام ١٩١٨ أخرج أجنبى يدعى لاريتش شريطا باسم « مدام لوريتا » لممثلى دار السلام بحى سيدنا الحسين وعلى راسهم فوزى الجزايرلى ٠

وفى عام ١٩٢٢ اشترك المرحوم فوزى منيب مع جبران نعوم فى تمثيل فصل سينمائى مضحك باسم « الخاتم المسحور » ٠

على الكسار

وفى عام ١٩٢٢ تمكن المرحوم على الكسار بالاشتراك مع المرحوم أمين صدقى ومسيو بونفيل من اخراج شريط سينمائى فى فصلين باسم « الخالة الامريكانية » ، قام فيه الكسار بدور امرأة ، وعرض فى دار سينما راديوم التى كان يملكها بونفيل والتى يحتل مكانها الآن مسرح فرقة الريحانى بشارع عماد الدين ٠

يوسف وهبى

وفى الفترة بين عامى ١٩١٩ و ١٩٢٣ استطاع الشاب يوسف وهبى أثناء وجوده فى ايطاليا أن يظهر فى أدوار ثانوية فى بعض الافلام الايطالية ، منها « قفزة الظلام » و « ارادة الله » و « ليلة الرعب » ٠

وهذه جهود غير محلية ما فى ذلك شك ، ولكنى أسجلها هنا لانها كانت حافزا ومشجعا لان يهتم هذا الفنان المصرى الجزىء بهذه الصناعة ٠ وهو وان كان قد عاد الى وطنه فى عام ١٩٢٣ . وأقام نهضته المسرحية المعروفة بافتتاح مسرح رمسيس ، الا أنه لم يهمل كذلك ميله وحبه للسينما ، فأقدم على الاشتغال بها ،

خصوصا بعد أن عاد محمد كريم من ألمانيا ، ووجد فيه خير عون له على تحقيق آماله السينمائية .

وفى عام ١٩٢٥ قدم الى مصر الفنان والأديب التركى وداد عرفى منتدبا من شركة أفلام ماركوس الفرنسية ، للتفاوض فى انتاج فيلم باسم « حب الامير » . وكان يوسف وهبى مرشحا لبطولة هذا الفيلم ، ولكن عقبات كبيرة حالت دون تنفيذ هذا المشروع ، فعاد وداد عرفى الى باريس ، ولكنه ما لبث أن عاد الى القاهرة فى أوائل عام ١٩٢٦ لتجديد محاولاته السينمائية فى مصر .

عزيزة أمير

هذه كلها كانت محاولات بدائية فى صناعة السينما المحلية . أما تاريخ هذه الصناعة الحقة فيبدأ من عام ١٩٢٧ ، حيث بدأت محاولات أعظم فى نطاق أوسع ، وبأيد مصرية صميمة .

ما أن وافى ذلك التاريخ حتى كانت فكرة الاشتغال بالسينما قد احتلت الكثير من الرؤوس ، ونزل الى الميدان نفر اكثر اقداما وجرأة ، وساهموا فيه بنصيب كبير ، فكان أن ظهرت فى مصر لأول مرة أفلام كبيرة ذات موضوع .

وفى مقدمة هؤلاء المرحومة عزيزة أمير التى كانت تعمل كممثلة مسرحية مرموقة فى فرقة رمسيس ، ثم فى فرقة عكاشة ، حيث تعرفت على مليونير من كبار تجار القطن فى ذلك الوقت اسمه « ايلى الدرعى » ، أخذ ينفق عليها بسخاء .

والتقى بها فى هذه الفترة وداد عرفى ، الذى مهد لها السبيل ، وزين لها المجد والشهرة فى ميدان السينما وكتب لها قصة فيلم « نداء الله » ، وأسند إلى نفسه دور البطولة فيه أمامها .

ولم تكد عزيزة تخطو بضع خطوات ، حتى صادفتها عقبات جمة أدت الى توقف العمل فى اخراج الفيلم « بعد أن تبين أن معظم المناظر التى تم تصويرها غير صالحة للعرض على الشاشة

وكان أن دب خلاف بينها وبين وداد عرفى ، وانتهى الامر بانفصاله عنها .

ولم يقعد هذا الخلاف عزيزة عن الاستمرار فى عملها ، خصوصا بعد أن تعاون معها المرحوم أحمد جلال الذى كان يعمل

بالصحافة فى ذلك الوقت .. فقد ألف أحمد جلال سيناريو آخر ندور فكرته حول نفس فكرة « نداء الله » وأطلق عليه اســـم « ليـــــلى » .

وقبل انتهاء تصوير الفيلم اختلفت عزيزة كذلك مع أحمـــد جلال ، واستعانت بالممثل ستيفان روستى لاخراج الفيلم من جديد باسم « ليلى بنت النيل » .

ورغم ذلك فقد اشترك فى تمثيل الفيلم الى جانب عزيزة أمير. وداد عرفى فى دور الترجمان الطيب ، وأحمـــد جلال فى دور الترجمان الشرير .

وعرض هذا الفيلم ، الذى يعد أول فيلم مصرى كبير ، فى دار سينما متروبول يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧ .

آســـيا

ومما لا شك فيه أن وداد عرفى له فضل لا ينسى فى توجيه الافكار الى صناعة السينما المحلية ، على الرغم من أنه كان يلجأ الى الألاعيب وسبل الاحتيال .

وكما كان وداد عرفى حافزا لعزيزة أمير على النزول الى ميدان السينما لاول مرة ، فقد حفز كذلك السيدة فاطمة رشدى على انتاج فيلم « الزواج » ، وقد توقف العمل فى منتصف الفيـــلم بعـــد أن أدركت فاطمة أن الصور التى تم طبعها لا تصلح لشىء .

واستطاع وداد عرفى كذلك أن يقنع آسيا داغر ، ويقحمهـــا فى ميدان السينما فى نفس العام الذى دخلت فيه عزيزة أمير .

ولكن نفس القصة التى حدثت له مع عـــزيزة حدثت بعـــد اخراج فيلم « غادة الصحراء » مع آسيا . وكان أن حل محلـــه أحمد جلال ، الذى ظل يشد أزر آسيا فى هذا الميـــدان سنين عديدة ، شاهدنا خلالها عشرات الأفلام لشركة لوتس فيلم .

وقد مات وداد عرفى فى استامبول منذ قرابة العامين فقط.

ابراهيم وبدر لامـــا

وفى نفس الوقت الذى كانت تصور فيه عزيزة أمير مناظـــر فيلمها « ليلى بنت النيل » كـــان الشقيقـــان ابراهيم وبدر لاما

يصوران باكورة انتاجهما « قبلة فى الصحراء » الذى عرض بعد فيلم ليلى بشهر ونصف شهر ٠

وابراهيم وبدر لاما شقيقان عاشا فى شيلى بأمريكا الجنوبية بعض الوقت ، ثم جاءا الى مصر ليقيما مع أفـــراد أسرتهمـــا التى كانت قد سبقتهما الى القاهرة ٠ وعندما استوطنا مصر لمســـا تلك الحركة القائمة لايجاد صناعة سينمائية محلية ، فصـــمما على الاشتراك فيها ، لا سيما وأنهما يعلمان عنها الشيء الكثير ٠٠ فأسسا شركة كوندور فيلم ، وكان مقرها الاول فى الاسكندرية ، وصورا أول أفلامهما فى صحراء فيكتوريا بضواحى الاســـكندرية ٠ فى الوقت الذى كانت تصور فيه عزيزة أمـــير فيلمهـــا فى صحراء الهرم ٠

محمد بيومى

وهذا مصرى آخر له وجوده فى الحركة السينمائية الاولى ٠ هو الاستاذ محمد بيومى الذى سافر الى برلين عام ١٩٢٩ ، حيث درس أصول وقواعد التصوير السينمائى ٠

وفى عام ١٩٢٣ استطاع أن يؤسس فى مصر ستديو للتصوير مجهزا بأحسن الآلات ، كما حاول أن يخرج بعض الأفـــلام السينمائية ، فشرع فعلا فى اعداد فيلم « المعلم برسوم يبحث عـن وظيفة » لبشارة واكيم وفردوس حسن وعبد الحميد زكى ، ولكنه لم يتمه ٠

وقد صور أول جريدة سينمائية مصرية باسم « جريدة آمون » ظهر منها ثلاثة أعداد فقط ، صور فى أحدها خروج ســـعد زغلول من المنفى ٠

ويعيش الآن محمد بيومي فى الاسكندرية ، ولا يكاد للاســـف الشديد يجد ما يعينه على الحياة ٠

ستديو مصر

وفى عام ١٩٢٤ عندما كان بنك مصر يستعد لوضع أساس بنائه فى شارع عماد الدين ، تقدم محمد بيـــومى الى المغفـــور له طلعت حرب ، عارضا عليه فكرة تصوير شريط هذا البناء في جميع أدوار تشييده ، فوافق طلعت حرب ، كما وافق بعد ذلك على أن

يخرج للبنك بعض الاشرطة الصناعية والاشرطة التى تسجل رحلات طلعت حرب الى اوروبا والاقطار العربية .

وكان لهذا الاتصال بين بيومى وبنك مصر أثره فى اختمار فكرة انشاء ستديو سينمائى خاص بالبنك ، فكان ان انتقلت ملكية ستديو بيومى الى البنك فى عام ١٩٢٥ . وكان هذا بمثابة النواة الاولى لشركة مصر للتمثيل والسينما ، التى كان مقرها الاول فى الدور العلوى لمطبعة مصر بشارع نوبار ، والتى افتتحت رسميا فى حفل بمسرح حديقة الازبكية فى يوم ٢٩ مارس عام ١٩٢٧ ، حيث ألقى المغفور له طلعت حرب خطابا ضافيا عن صناعة السينما والرسالة الثقافية والاجتماعية التى يمكن أن ترجى من ورائها .

وقد اقتصر عمل الشركة فى بداية انشائها على اخراج أفلام عملية قصيرة وأفلام للدعاية عن شركات بنك مصر المختلفة .

وفى عام ١٩٣١ كان أحمد بدرخان يكتب مقالات عن السينما فى مجلة الصباح ، واسترعت هذه المقالات انتباه طلعت حرب ، فاستدعاه وطلب منه وضع تقرير لانشاء ستديو سينمائى كامل . ولما كان أحمد فى ذلك الوقت طالبا فى السنة الثانية بكلية الحقوق ، ولم يكن يعرف عن السينما سوى بعض الدراسات النظرية التى كانت تصل اليه عن طريق مراسلة معهد سينمائى فى باريس ... فقد استعان بخبرة صديق له يدرس السينما فى ألمانيا ، هو نيازى مصطفى .

وقد كافأ طلعت حرب أحمد بدرخان ، بأن ضمه الى البعثة التى أرسلتها شركة مصر للتمثيل والسينما الى الخارج لدراسة فن السينما .

فى الاسكندرية

وكانت هناك نهضة سينمائية مباركة فى الاسكندرية لا يجب أن نغفل عن ذكرها ، فلقد تضافر هواتها ومحبو السينما فيها أكثر من مرة ، وأنشأوا الاندية والجمعيات الفنية ، ومهدوا لتكوين شركات سينمائية تعمل على اخراج أفلام مصرية .

هذه الأندية والجمعيات ان كانت قد فشلت أو ماتت وهى ما تزال فى المهد ، فلأنها كانت تفتقر دائما الى روح التعاون والتآزر ، هذا بجانب عدم توفر المال اللازم لاخراج هذه

المشروعات الى حيز التنفيذ ، وكذلك عدم توفر الخبرة أو المعرفة السينمائية الحقة ، فقد كان جل إعتماد هؤلاء الهـــواة على ما يطلعون عليه فى كتب نظرية أو ما تنشره المجـلات الاجنبية من بحوث فنية مبتورة ٠٠ حتى كان عام ١٩٢٧ وألف الشقيقـــان ابراهيم وبدر لاما شركتهما « كوندور فيلم » على النحو الذى سبق ذكـــره ٠

ولم يكد يمضي على ذلك عام ونصف عام ، حتى ظهر فى الثغر شاب يفيض حيوية ونشاطا وحبا لهذه الصناعة ، أخرج أول انتاج له باسم « الكوكايين » الذى عرض فى موسم ١٩٢٩-١٩٣٠ ٠ ولم يكن هذا الشاب سوى توجو مزراحى الذى كان فى أول الامر يمثل بنفسه تحت اسم أحمد المشرقى ، وكان يشترك معه أخوه باسم ابراهيم المشرقى ٠

وبعد ذلك بأعوام قلائل ظهر فى الاسكندرية ألفيزى أورفانيللى الذى عمل على انتاج أفلام مصرية لحسابه ، وأنشـأ ســـــتديو أسوة بتوجو ٠

الافـــلام الناطقة

كل هذا ولا تزال السينما صامتة لم تنطق بعد ، حتى تحول الكثيرون من المعجبين بالافلام حينذاك إلى نقاد لاذعين ، فقـالوا عنها انما هى صور ميتة لا صوت لها ولا حياة فيها وان كانت تبدو متحركة ٠

لذلك اهتم السينمائيون كثيرا باستكمال هذا النقص ٠ وبدأ الكثيرون يشتغلون بتقليد الاصوات المناسبة لما يعرض من الصور والمناظر كصوت القطارات وصهيل الخيول وصفيرالرياح وما الى ذلك ٠ ثم تدرجوا واستخدموا الآلات الموسيقية لذلك الغرض ٠ ولكن الجمهور لم يرض بذلك أيضا ، ولم يقنع بأصـوات هذه الآلات للأصوات المختلفة ٠

وقد قام بعض المخترعين وقتذاك باختراع أجهزة لاخراج أفـلام ناطقة ، ولكنها كانت قاصرة على تسجيل الصـوت على اسطوانات فى الوقت الذى كانت تؤخذ فيه المناظر ٠ وكان نجاح تلك الاجهزة محدودا ، حتى جاء عام ١٩١٠ ووفق جومون الفرنسى الى ابتكار الجهاز المعروف باسمه ، ولكنه لم يدم كثيرا ، لانه كان قاصرا على المسافات القصيرة جدا ٠

وما أشرق عام ١٩٢٨ حتى استطاعت شركة وسترن الكتريك اختراع الجهاز المنشود الذى ما يزال يستعمل حتى الآن ، فأخرجت به شركة وارنراول الافلام الناطقة وعرضته فى جميع انحاء العالم ، وهو فيلم « مغنى الجاز » الذى كان بمثابة حد فاصل بين عهدى السينما الصامتة والناطقة .

وقد مرت صناعة السينما المصرية بهذه الادوار جميعا ، بل انى لا أعدو الحقيقة اذا سجلت أن الافلام الصوتية كانت موجودة فى مصر قبل أن تخترع السينما الناطقة .. فقد كانت توجد فى بعض دور السينما فى مصر أجهزة خاصة تحدث أصواتا تتمشى مع المناظر المعروضة على الشاشة .

ثم كانت مسألة استخدام الاسطوانات التى تسجل عليها أصوات الفيلم المختلفة .

ولعل أول فيلم مصرى ناطق بطريقة الاسطوانات هو « تحت ضوء القمر » الذى أخرجه شكرى ماضى ، ومثله عبد المعطى حجازى مع أنصاف رشدى ، وعرض فى دار سينما أوليمبيا .

ثم كان الفيلم المصرى الناطق « أنشودة الفؤاد » الذى أنتجه اخوان بهنا فى ستديوهات جومون بباريس ، ومثله جورج أبيض والمرحوم عبد الرحمن رشدى والمطربة نادرة عام ١٩٣٠ .

وفى نفس العام الذى أخرج فيه فيلم « أنشودة الفؤاد » . وفق المخرج محمد كريم الى اخراج الفيلم الناطق « أولاد الذوات » لحساب يوسف وهبى الذى قام بمهمة التأليف والتمثيل بالاشتراك مع كلوديت دارفيل وأمينة رزق ، وذلك بستديوهات توبيس كلانج فى باريس . وعندما عرض هذا الفيلم فى دار سينما رويال صادف اقبالا منقطع النظير ، لانه كان فاتحة عهد جديد فى تاريخ السينما المصرية .

ولم تلبث الافلام المصرية أن نطقت كلها بعد ذلك التاريخ ، وأخذت تتطور شيئا فشيئا ، وتدخل عليها شتى التحسينات عاما بعد عام .

الأفلام الغنائية

وقد كان من نتائج ايجاد السينما الناطقة ظهور الافلام الغنائية التى أصبحت مادة لا بد منها فى صناعة السينما المصرية . فكان

أن نزل الى الميدان الموسيقار المطرب محمد عبد الوهاب ، وأخرج له محمد كريم فيلمه الاول « الوردة البيضاء » فى باريس ، وتلاه بفيلم « دموع الحب » .

وفى عام ١٩٣٤ كان ستديو مصر قد تم انشاؤه ، وأخرج أول أفلامه « وداد » بطولة كوكب الشرق أم كلثوم .. ثم أخرجت أفلام اشتركت فيها ليلى مراد وفريد الاطرش واسمهان وغيرهم من المطربين والمطربات .

محاولات وتجارب

ولا يغيب عن بالنا فى هذه الفترة ، أن نذكر أولئك الذين لعبوا أدوارا هامة تزين طريق السينما لكثير من المنتجين والفنانين المصريين ، وجعلوهم ينزلون الى الميدان .

وعلى الرغم من أن معظم هؤلاء كانوا من مشعوذى الاجانب وعلى الرغم من أن محاولاتهم باءت غالبا بالفشل والخسران . الا أننا لا نغمط لهم الفضل فى ايجاد هذه التجارب العديدة التى كانت بمثابة مدرسة وأية مدرسة .

وكان من هؤلاء « فاركاش » شقيق المصور المعروف بهذا الاسم - وهو هنغارى الاصل ، استطاع بلباقته وطرقه اللولبية أن يقنع على الكسار عام ١٩٣٤ باخراج فيلم لحسابه باسم « بواب العمارة » أودى بكل ثروة الكسار وجعله يبيع كل ما يمتلكه من عقار .

وكذلك استطاع فى نفس العام أن « يخرب بيت » الممول بركات باخراج فيلم « بسلامته عاوز يتجوز » الذى اشترك فى تمثيله نجيب الريحانى أمام عزيزة أمير .

ومن هؤلاء أيضا المخرج ماريو فولبى الايطالى الجنسية ، الذى أخرج بعض الافلام مثل « الغندورة » انتاج بروسبيرى فيلم وتمثيل منيرة المهدية وأحمد علام ، والذى أودى بثروة بديعة مصابنى عام ١٩٣٥ عندما جعلها تجازف فى هذا الميدان وأخرج لها فيلم « ملكة المسارح » .

وعاما بعد عام ، بدأت السينما المصرية تدخل دور النمو الملحوظ فشاهدنا فى عام ١٩٣٦ فيلم « ليلى بنت الصحراء » لبهيجة حافظ ، ثم فيلم « الحل الاخير » و « سلامة فى خير » انتاج ستديو مصر .

وفى عام ١٩٣٨ بلغت السينما المصرية سن الرشد ، وبدأت الافلام تأخذ سمة الاجادة والتجويد ، سواء اختيار موضوعاتها أو الاهتمام بتوفير عناصرها الفنية ، كما حدث فى فيلم « العزيمة » الذى أخرجه المرحوم كمال سليم لحساب ستديو مصر ، و لذى كان نقطة التحول فى تاريخ السينما المصرية ٠

الالوان والسكوب

وكان على السينما المصرية أن تساير ركب التطور العالمى ، وتحاول تقديم الافلام الملونة إلتى بدأت تخطف أبصار المتفرجين، وتستحوذ على اعجابهم ، فكان أول فيلـــم مصرى كامل بالالوان « بابا عريس » انتاج نحاس فيلم واخراج حسين فوزى ، ثم فيلم « ست الحسن » لنفس شركة الانتاج ، وذلك فى عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ٠ وكانت أفلامنا الملونة تكبد منتجيها الكثير من النفقات لعدم وجود معامل التحميض والطبع للأفلام الملونة ، والالتجـــاء الى طبعها وتحميضها فى الخارج ، سواء كان فى لندن أو فى برلين ٠

وعندما اتسعت رقعة عرض الشاشة وظهرت السينماسكوب ، لم يتأخر بعض منتجينا عن انتاج أفلام تساير هذا التطور الحديث، فقدم المنتج رمسيس نجيب والمصور وحيد فريد والمطرب عبد الحليم حافظ فيلم « دليلة » بالالوان و السينماسكوب من اخراج محمـــد كريم أول مصرى حاول الاشتغال بالسينما ، وأول مخرج لفيلـــم ناطق « أولاد الذوات » ثم أول مخرج لفيـــلم بالســينماسكوب والألوان ٠

أفلامنـــــا

وقبل أن نتحدث عن واقع الفيلم العربى ، يجدر بنا أن نقدم احصاء سريعا عن الافلام التى أنتجت وعرضت منذ أن عرض فيلم « ليلى » حتى الآن :

ونستطيع أن نجمل هذا لاحصاء كما يلى :

موسم ١٩٢٧ — ١٩٢٨

ليلى — غادة الصحراء — قبلة فى الصحراء — زينب — سـعاد الغجرية ٠

موسم ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩
فاجعة فوق الهرم ـ بنت النيل ـ تحت ضوء القمر
موسم ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠
كشكش بك ـ الكوكايين ـ معجزة الحب
موسم ١٩٣٠ ـ ١٩٣١
« ٥٠٠١ » ـ وخز الضمير
موسم ١٩٣١ ـ ١٩٣٢
انشودة الفؤاد ـ أولاد الذوات ـ مخزن العشاق
موسم ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣
عندما تحب المرأة ـ الزواج ـ الضحايا ـ كفرى عن خطيئتك
ـ أولاد مصر ـ جحا وأبو نواس
موسم ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤
الوردة البيضاء ـ عيون ساحرة ـ الاتهام ـ ياقوت ـ المندوبان
ـ ابن الشعب
موسم ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥
شجرة الدر ـ الدفاع ـ الدكتور فرحات ـ شالوم الترجمان
موسم ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦
وداد ـ دموع الحب ـ البحار ـ أنشودة الراديو ـ معروف
البدوى ـ عنتر أفندى ـ ملكة المسارح ـ بواب العمارة ـ الغندورة
ـ بنكنوت ـ المعلم بحبح ـ بسلامته عاوز يتجوز ـ ميت ألف جنيه
وموسم ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧
ليلى بنت الصحراء ـ نشيد الأمل ـ زوجة بالنيابة ـ الهارب
ـ اليد السوداء ـ أبو ظريفة ـ غفير الدرك ـ تيتا ونج ـ كله
الا كده ـ العز بهدلة ـ عز الطلب ـ مراتى نمرة ٢ ـ سر الدكتور
إبراهيم ـ ساعة التنفيذ .
موسم ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨
الحل الاخير ـ سلامة فى خير ـ مبروك ـ نفوس حائرة ـ
بنت الباشا المدير ـ الساعة سبعة ـ أنا طبعى كده ـ شالوم
الرياضى ـ التلغراف ـ عمر وجميلة ـ المجد الخالد
موسم ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩

لاشين ـ شيء من لا شيء ـ ليلة ممطرة ـ عثمان وعلي ـ أحجبه الصحراء ـ بحبح باشا ـ الكنز المفقود ـ ليالى القاهرة

موسم ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠

الدكتور ـ العزيمة ـ سلفنى ثلاثة جنيه ـ الباشمقاول ـ عيس وليلي ـ رجل بين امرأتين ـ فتاة متمردة ـ العودة الى الريف ـ تحت السلاح ـ أصحاب العقول ـ يوم سعيد ـ الابيض والاسود

موسم ١٩٤٠ ـ ١٩٤١

انتصار الشباب ـ حياة الظلام ـ دنانير ـ ليلى بنت الريف ـ ألف ليلة وليلة ـ الفرسان الثلاثة ـ امرأة خطرة ـ الورشة ـ بياعة التفاح ـ صرخة فى الليل

موسم ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ ـ

سى عمر ـ الى الأبد ـ مصنع الزوجات ـ عاصفة على الريف ـ ليلى بنت مدارس ـ ليلى ـ صلاح الدين الايوبى ـ العريس الخامس ـ الشريد ـ ليلة الفرح ـ ممنوع الحب ـ من فات قديمه

موسم ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣

بنت ذوات ـ بحبح فى بغداد ـ جوهرة ـ ابن الصحراء ـ حفايا الدنيا ـ محطة الأنس ـ الستات فى خطر ـ على مسرح الحياة ـ أخيرا تزوجت ـ رباب ـ المتهمة ـ لو كنت غني ـ ابن البلد ـ وادى النجوم ـ على بابا والاربعين حرامى ـ كليوبطرة ـ العامل ـ نداء القلب ـ بنت الشيخ

موسم ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤

ابنتى ـ طاقية الاخفاء ـ برلنتى ـ رابحة ـ قضـية اليوم ـ حب من السماء ـ البؤساء ـ أما جنان ـ الابرياء ـ ماجـدة ـ الطريق المستقيم ـ تحيا الستات ـ ليلى فى الظلام ـ رصاصة في القلب

موسم ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥

حنان ـ روميو وجوليت ـ من الجانى ـ الفلـوس ـ حسن وحسن ـ سفير جهنم ـ بين نارين ـ الآنسة بوسة ـ حبابة ـ سيف الجلاد ـ غرام وانتقام ـ نور الدين والبحارة ـ كدب فى كدب ـ ابن الحداد ـ شارع محمد على ـ المظاهر ـ سـلامة ـ

القلب له واحد ـ ليلة الحظ ـ قبله فى لبنان ـ الجيل الجديد ـ وحيدة ـ أحب البلدى ـ الجنس اللطيف ـ الحب الاول

موسم ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦

قتلت ولدى ـ الحياة كفاح ـ أول الشهر ـ تاكسى حنطور ـ أحلامهم ـ رجاء ـ مدينة الغجر ـ أحلام الحب ـ كازينو اللطافة ـ الحظ السعيد ـ البنى آدم ـ شهر العسل ـ الفنان العظيم ـ أميرة الاحلام ـ ليلى بنت الفقراء ـ جمال ودلال ـ السوق السوداء ـ الأم ـ عنتر وعبلة ـ هذا جناه أبى ـ قصة غرام ـ القرش الابيض ـ قلوب دامية ـ الزلة الكبرى ـ بنات الريف ـ الصبر طيب ـ ماقدرشى ـ يد الله ـ حرم الباشا ـ دنيا ـ عودة طاقية الاخفاء ـ أنا وابن عمى ـ المغنى المجهول ـ مجد ودموع ـ لعبة الست ـ ضحايا المدنية ـ عروسة للايجار ـ شمعة تحترق ـ أصحاب السعادة ـ شهر زاد ـ الماضى المجهول ـ النفخة الكدابة ـ الدنيـا بخير ـ ملكة الجمال ـ غرام الشيوخ ـ نجف ـ سر أبى ـ اليتيمة ـ الخير والشر ـ عودة القافلة ـ الخمسة جنيه ـ البيه المزيف ـ عواصف ـ الموسيقار ـ أحمر شفايف ـ النائب العام ـ أرض النيل ـ بنت الشرق

موسم ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧

راوية ـ غرام بدوية ـ هدمت بيتى ـ لست ملاكا ـ عادت الى قواعدها ـ أول نظرة ـ ليلة بنت الاغنياء ـ أم السعد ـ الخطيئة ـ الطائشة ـ الأحدب ـ ملاك الرحمة ـ اكسبريس الحب ـ سلوى ـ دايما فى قلبى ـ صاحب بالين ـ الملاك الابيض ـ رجل المستقبل ـ لبنانى فى الجامعة ـ ضربة القدر ـ ابن الشرق ـ نور من السماء ـ غنى حرب ـ أسير الظلام ـ معروف الاسكافى ـ البدوية الحسناء ـ خاتم سليمان ـ قلبى وسيفى ـ ثمرة الجريمة ـ أنا ستوتة ـ ليالى الأنس ـ أحكام العرب ـ العرسان الثلاثة ـ حبيب العمر ـ أمل ضائع ـ غروب ـ شبح نصف الليل ـ شادية الوادى ـ الجولة الاخيرة ـ عدو المجتمع ـ المتشردة ـ التضحيه الكبرى ـ كنز السعادة ـ العقل فى أجازة ـ يوم فى العالى ـ عدو المرأة ـ الهانم ـ أزهار وأشواك ـ الأب ـ ملائكة فى جهنم ـ غدر وعذاب ـ القاهرة بغداد ـ هدية

موسم ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨

المنتقم ــ قبلني يا أبي ــ بياعة اليانصيب ــ زهرة ــ عروسة البحر ــ قلبي دليلي ــ القناع الاحمـــر ــ سلطانة الصحـــراء ــ البريمو ــ أبو حلموس ــ عودة الغائب ــ أبو زيد الهلالي ــ ابن‌عنتر ــ حمامة السلام ــ وردشاه ــ جوز الاثنين ــ صباح الخير ــ جحا والسبع بنات ــ الستات عفاريت ــ سجى الليل ــ فاطمة ــ الكل يغني ــ بنت المعلم ــ كانت ملاكا ــ الهوى والشـــباب ــ سكة السلامة ــ عدل السماء ــ الزناتي خليفة ــ العقاب ــ حياة حائرة ــ هارب من السجن ــ يحيا الفن ــ بيت الشباب ــ صاحبة العمارة ــ المغامر ــ الواجب ــ فوق السحاب ــ حب وجنون ــ شمشون الجبار ــ بلبل أفندي ــ ابن الفلاح ــ اللعب بالنار ــ الصيت ولا الغنى ــ خلود ــ نرجس ــ البوسطجي ــ المليونيـرة الصغيرة ــ فتح مصر ــ فتنة ــ السعادة المحرمة ــ طلاق سعاد هانم

موسم ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩

الروح والجسد ــ حب ــ الريف الحزين ــ المستقبل المجهول ــ الشاطر حسن ــ الحب لا يحدث ــ الحقة المفقودة ــ القافلة ــ فتاة من فلسطين ــ بنت حظ ــ عنبر ــ اليتيمتين ــ أحب الرقص ــ أميرة الجزيرة ــ ليلى العامرية ــ مغامرات عنتر وعبلة ــ نحـو المجد ــ خيال امرأة ــ جواهر ــ رجل لا ينـــام ــ أحبـــك أنت ــ كلام الناس ــ العيش والملح ــ ولدى ــ المجنونة ــ حدوة الحصان ــ نادية ــ حلاوة ــ ذو الوجهين ــ البيت الكبيـر ــ الناصح ــ نصف الليل ــ على اد لحافك ــ مبروك عليك ــ المرأة شيطان ــ المصرى أفندى ــ ست البيت ــ السجينة رقم ١٧ ــ الليل لنا ــ كرسى الاعتراف ــ أجازة فى جهنم ــ أرواح هائمة ــ حلم ليلة ــ المرأة ــ فاطمة وماريكا وراشيل ــ هدى ــ سر الاميرة ــ لستات كده ــ لهاليبو ــ أمينة ــ عقبال لبكارى ــ كل بيت له راجل ــ صاحبة الملاليم ــ غزل البنات ــ أوعى المحفظة ــ منديل الحلو ــ بنت العمدة ــ عفريتة هانم ــ

موسم ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠

أسير العيون ــ شارع البهلوان ــ ليلة العيد ــ بيومى افندى ــ بلدى وخفة ــ أنا وانت ــ دموع الفرح ــ آه من الرجـــالة ــ

المظلومة ـ ماكانش عالبال ـ شاطئ الغرام ـ العقل زينة ـ البطل ـ أختى ستيتة ـ ساعة لقلبك ـ فلفل ـ بنت باريس ـ الافوكاتو مديحة ـ إمرأة من نار ـ قمر ١٤ ـ مكتب الغرام ـ معلهش يازهر ـ طريق الشوك ـ الهام ـ أفراح ـ أسمر وجميل ـ الزوجة السابقة ـ الآنسة ماما ـ جوز الاربعة ـ ليلة الدخلة ـ ظلموني الناس ـ المليونير ـ بابا عريس ـ سيبوني اغنى ـ غرام راقصة

أفلام عام ١٩٥١

حماتك تحبك ـ كيد النساء ـ قسمة ونصيب ـ معركة الحياة ـ عيني بترف ـ حبايبي كتير ـ أيام شبابي ـ بابا أمين ـ أمير الانتقام ـ مغامرات خضرة ـ دماء في الصحراء ـ آخر كدبة ـ ست الحسن ـ ياسمين ـ أخلاق للبيع ـ ابن الحلال ـ أنا الماضي ـ مشغول بغيري ـ بلد المحبوب ـ ليلة الحنة ـ خبر أبيض ـ حكم القوى ـ أولاد الشوارع ـ فيروز هانم ـ ليلة غرام ـ سماعة التليفون ـ ودعا ياغرامي ـ حبيبي سوسو ـ المعلم بلبل ـ ظهور الاسلام ـ ضحيت غرامي ـ السبع افندى

أفلام عام ١٩٥٢

خدعني أبي ـ في الهوا سوا ـ الشرف غالي ـ عاصفة على الربيع ـ الحب في خطر ـ القافلة تسير ـ آدم وحواء ـ فرجت ـ البنات شربات ـ أنا بنت ناس ـ تعالى سلم ـ طيش الشباب ـ جزيرة الاحلام ـ نهاية قصة ـ شباك حبيبي ـ فتاة السيرك ـ ابن النيل ـ حماتي قنبلة ذرية ـ حبيب الروح ـ أولادى ـ انتقام الحبيب ـ مغامرات الخطر ـ أشكي لمين ـ بيت الاشباح ـ وهيبة ملكة الغجر ـ لك يوم ياظالم ـ الدنيا حلوة ـ خضرة والسندباد القبلي ـ فابق ورايق ـ الصبر جميل ـ ورد الغرام ـ من غير وداع ـ قطر الندى ـ خد الجميل ـ أسرار الناس ـ ماتقولش لحد ـ آمال ـ النمر ـ من القلب للقلب ـ الحب بهدلة ـ الأم القاتلة ـ بيت النتاش ـ الايمان ـ صورة الزفاف ـ غضب الوالدين ـ الهوا مالوش دوا ـ ناهد ـ بشرة خير ـ المنتصر ـ شمشون ولبلبة ـ المهرج الكبير ـ انتصار الاسلام ـ سلوا قلبي ـ عل كيفك ـ مصرى فى لبنان ـ قلبل البخت ـ من أين لك هذا ـ زمن العجايب ـ الاسطى حسن ـ مسمار جحا ـ المساكين ـ

كأس العذاب ـ عشرة بلدى ـ سيدة القطار ـ البيت السعيد ـ حضرة المحترم ـ عايزة أتجوز ـ قدم الخير ـ الزهور الفاتنة ـ بنت الشاطىء

أفلام عام ١٩٥٣

المنزل رقم ١٣ ـ بومبه ـ حياتى انت ـ من عرق جبينى ـ آمنت بالله ـ غلطة أب ـ شم النسيم ـ مصطفى كامل ـ أموال اليتامى ـ يسقط الاستعمار ـ جنة‌ونار ـ حلال‌عليك ـ زينب ـ أنا وحدى ـ لحن الخلود ـ أنا بنت مين ـ ادينى عقلك ـ الاستاذة فاطمة ـ الدم يحن ـ بنت الهوى ـ مجلس الادارة ـ السر فى بير ـ حظك هذا الاسبوع ـ نساء بلا رجال ـ بنت الاكابر ـ الحب المكروه ـ جحيم الغيرة ـ عفريت عم عبده ـ قطار الليل ـ ريا وسكينة ـ فى شرع مين ـ طريق السعادة ـ دهب ـ شريك حياتى ـ قلبى على ولدى ـ بعد الوداع ـ أنا وحبيبى ـ ظلمونى الحبايب ـ المقدر والمكتوب ـ عائشة ـ الشك القاتل ـ عبيد المال ـ تاجر الفضايح ـ مؤامرة ـ اشهدوا ياناس ـ أرض الابطال ـ حكم قراقوش ـ مكتوب ع الجبين ـ حكم الزمان ـ اللقاء الاخير ـ حب فى الظلام ـ بين قلبين ـ غرام بثينة ـ كلمة الحق ـ لسانك حصانك ـ بيت الطاعة ـ بائعة الخبز ـ أنا ذنبى ايه

أفلام عام ١٩٥٤

بلال مؤذن الرسول ـ بينى وبينك ـ ابن للايجار ـ غلطة العمر ـ ابن ذوات ـ لحن حبى ـ السيد أحمد البدوى ـ اللص الشريف ـ وفاء ـ الحموات الفاتنات ـ الحرمان ـ حرام عليك ـ نافذة على الجنة ـ حميدو ـ ماليش حد ـ ابن الحارة ـ المستهترة ـ الدنيا لما تضحك ـ موعد مع الحياة ـ المرأة كل شىء ـ مليون جنيه ـ نشالة هانم ـ فاعل خير ـ تاكسى الغرام ـ كنت أهدم بيتى ـ أقوى من الحب ـ قلوب الناس ـ مغامرات اسماعيل يس ـ أنا الخضب ـ صراع فى الوادى ـ بنات حواء ـ الآنسة حنفى ـ الوحش ـ خطف مراتى ـ العمر واحد ـ رسالة غرام ـ الفارس الاسود ـ أربع بنات وضابط ـ بنت الجيران ـ الحياة الحب ـ حلاق بغداد ـ نور عيونى ـ شرف البنت ـ آثار فى الرمال ـ

رقصة الوداع ـ العاشق المحروم ـ دستة مناديل ـ الارض الطيبه ـ ياظالمنى ـ عفريت اسماعيل يس ـ حسن ومرقص وكوهين ـ أملاك الظالم ـ لمين هواك ـ الناس مقامات ـ الظلم حرام ـ أسعد الأيام ـ دايما معاك ـ خليك مع الله ـ المحتال ـ كدبة ابريل ـ فالح ومحتاس ـ أوعى تفكر ـ الشيخ حسن ـ المجرم ـ الاستاذ شرف ـ الحقونى بالمأذون ـ الستات مايعرفوش يكدبوا ـ حدث ذات ليلة ـ جعلونى مجرما ـ تحيا الرجاله ـ ارحـــم دموعى ـ ابو الدهب ـ عزيزة ـ علشان عيونك ـ فتوات الحسينية ـ بنت البلد ـ دلونى ياناس ـ وعد ـ قرية العشاق ـ جنون الحب

افلام عام ١٩٥٥

حياة أو موت ـ ليلة من عمرى ـ أمريكانى فى طنطا ـ انسان غلبان ـ موعد مع السعادة ـ شيطان الصحراء ـ انتصار الحب ـ نهارك سعيد ـ انى راحلة ـ نحن بشر ـ اســـماعيل يس فى الجيش ـ فجر ـ عرايس فى المزاد ـ فى صحتك ـ محكمة النساء ـ عاشق الروح ـ عهد الهوى ـ مدرسة الرياضة والرقص ـ سيجارة وكاس ـ دعونى أعيش ـ كابتن مصر ـ أيامنا الحلوة ـ لحن الوفاء ـ ماحدش واخد منها حاجة ـ الله معنا ـ أغـــلى من عنيه ـ بنات الليل ـ اسماعيل يس يقابل ريا وسكينة ـ موعد مع إبليس ـ قلبى يهواك ـ أمانى العمر ـ ضحكات القدر ـ أهل الهوى ـ أحلام الربيع ـ الحبيب المجهول ـ السعد وعد ـ تار بايت ـ خالى شغل ـ بنادى عليك ـ ضحايا الاقطاع ـ رنة الخلخال ـ الجسد ـ درب المهابيل ـ فى سبيل الحب ـ ثورة المدينة ـ الميعاد ـ ليالى الحب ـ الغانية ـ من رضى بقليله

افلام عام ١٩٥٦

حب ودموع ـ قصة حب ـ بحر الغرام ـ شــاطىء الذكريات ـ عصافير الجنة ـ أيام وليالى ـ دموع فى الليل ـ إعتــرافات زوجة ـ عروسة المولد ـ شباب امرأة ـ من القاتل ـ صراع فى الوادى ـ نداء الحب ـ صحيفة السوابق ـ أين عمرى ـ رصيف نمرة ٥ ـ قتلت زوجتى ـ الغريب ـ موعد غرام ـ ســـــمارة ـ معجزة من السماء ـ أول غرام ـ شياطين الجو ـ وهبتك حياتى ـ إزاى أنساك ـ حب وانسانية ـ النمرود ـ جـــرب حظـك ـ

قلوب حائرة ــ كيلو ٩٩ ــ وداع فى الفجر ــ الارملة الطروب ــ اسماعيل يس فى البوليس ــ العروسة الصغيرة

أفلام عام ١٩٥٧

كفاية ياعين ــ صاحبة العصمة ــ ربيع الحب ــ عيون سهرانة ــ اسماعيل يس فى متحف الشمع ــ دليلة ــ أرضنا الخضراء ــ دعوة المظلوم ــ ودعت حبك ــ المفتش العام ــ القلب له احكام ــ زنوبة ــ صوت من الماضى ــ حب وإعدام ــ هارب من الحب ــ بنات اليوم ــ لواحظ ــ نساء فى حياتى ــ بيت الله الحرام ــ غرام المليونير ــ أرض السلام ــ لن أبكى أبدا ــ الكمساريات الفاتنات ــ رحلة غرامية ــ الجريمة والعقاب ــ أرض الاحلام ــ المتهم ــ الفتوة ــ انت وحبيبى ــ الحب العظيم ــ طاهرة ــ سجين أبوزعبل ــ تمرحنة ــ بورسعيد ــ ابن حميدو ــ بنت الصياد ــ حياة غانية ــ اسماعيل يس فى حديقة الحيوان

أفلام عام ١٩٥٨

المجد ــ وكر الملذات ــ عشاق الليل ــ الوسادة الخالية ــ علمونى الحب ــ صراع مع الحياة ــ لا أنام ــ نهاية حب ــ اسماعيل يس فى الاسطول ــ أنا وقلبى ــ تجار الموت ــ طريق الامل ــ رد قلبى ــ فتى أحلامى ــ اغراء ــ ليلة رهيبة ــ حتى نلتقى ــ الشيطانة الصغيرة ــ باب الحديد ــ امسك حرامى ــ سلم عالحبايب ــ شاطئ الاسرار ــ الملاك الصغير ــ سواق نص الليل ــ سامحنى ــ مهرجان الحب ــ شباب اليوم ــ حب من نار ــ غريبة ــ مجرم فى أجازة ــ مع الايام ــ اسماعيل يس فى مستشفى المجاذيب ــ اسماعيل يس فى دمشق ــ أحبك ياحسن ــ غلطة حبيبى ــ ساحر النساء ــ الطريق المسدود ــ هل أقتل زوجى ــ اسماعيل يس طرزان ــ أنا الحب ــ خالد بن الوليد ــ الست نواعم ــ حبيب حياتى ــ أيامى السعيدة ــ توحة ــ الزوجة العذراء ــ بحبوح أفندى ــ رحمة من السماء ــ حياة امرأة ــ قلوب العذارى ــ سلطان ــ شارع الحب ــ اسماعيل يس للبيع ــ الهاربة ــ هذا هو الحب ــ عواطف ــ بنت ١٧ ــ توبة ــ أبو حديد ــ امرأة فى الطريق .

وهكذا يبلغ عدد الافلام التى أنتجت فى الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة منذ عام ١٩٢٧ حتى نهاية عام ١٩٥٨ ٨٦٥ « ثمانمائة وخمسة وستين فيلما » .

الفصـل الثالث

واقع الفيلم العربي

نهـاية البـداية

استعرضنا فى الفصل السابق ، الافلام العربية التى أنتجت فى الاقليم الجنوبى ، ونستطيع من هذا الاستعراض أن نقسم الانتاج السينمائى عندنا الى المراحل التالية :

مرحلة ما قبل عام ١٩٣٢ ، وفيها تبدو جهود السادة المشتغلين بالتمثيل ، واضحة جدا فى إقامة صناعة السينما المحليـــة ، لا بامكانيات الصناعة كلها ، وانما بأموال جمعوها بصفاتهم الشخصية ومحاولات قريبة من البدائية ، ومشوبة بالمغامرة ..

انها أفلام المرحلة الاولى التى اعتمدت على مواطنين عرب ، سواء من المصريين أو المتمتعين بالجنسية المصرية ، مثل عزيزة أمير ، ومحمد كريم واسيا واخوان لاما وتوجو مزراحى ..

وتلت هذه المرحلة ، مرحلة جديدة دخلت فيها مستويات مالية متباينة ، كان فى مقدمتها ستوديو لاما الذى نزل الى ميدان الانتاج بعدد من الافلام كان يزيد عاما بعد عام .

وما لبثت الحرب العالمية الثانية أن أعلنت ، وأصيبت جميـــع أسواق العالم المالية برواج مفتعل ، فغامر فى دنيـــا السينمـا الكثيرون ، وهدفوا الربح ونالوه ، وأغروا كل مقتدر على التجربة حتى أصبحت لدينا شركات للانتاج السينمائى يقرب عددها من المائة شركة .

ثم خلفت الحرب العالمية الثانية مكاسب ومغانم فى يد الجميع ، وأصبح كل شىء فى عالم السينما مرتفع الثمن ، حتى أن أجـــور

الممثلين والممثلات ارتفعت الى الالاف من الجنيهات ، وبدت صناعة السينما للنظرة الاولى راسخة الاساس .

ولكن السنوات أخذت تمر ، وتكشفت للجميع الحقيقة ، ألا وهى أن الفيلم لا يغطى دخله كل النفقات التى صرفت عليه ..

وبدأت أزمة جديدة في دنيا الانتاج ، انتهت الى الوضع القائم الان .. وهو تعاون الدولة والمعنيين بالشئون السينمائية لتخليص صناعة السينما مما انحدرت اليه .

ان كل هذا التاريخ الحافل على قلة سنى عمره ، يعد عندنا بداية ، أو هو جميعه تجربة كبرى تضمنت الكثير من التجارب الفرعية ، وانتهت بالجميع الى تقييم رأس المال حق قيمته .

راس المال

صناعة السينما ، كأى صناعة ، تعتمد اعتمادا تاما على المال الموظف فيها ، وتزيد على أية صناعة أخرى بأن وسائل الجودة فيها غير اجتهادية ، وانما مادية صرفة .. فالمجهودات الفنية البحتة تكاد تكون الامر النظرى الذى تحيله المادة الى واقع الفيلم ، والذى يذهب هباء اذا ما ترك أمره الى واقع الفيلم ، اذا ما ترك أمره لذاته ، أو جاء فى حدود نطاق مادى ضيق ..

ولم تكن النتيجة فى هذه التجربة الكبرى بالنتيجة الخاصة بنا وحدنا ، وانما هى بذاتها نتيجة كل تجربة فى صناعة السينما ، فى كل مكان ، مهما اختلفت النظم القائمة فيه .

المال هو كل شىء ، أو على أدق تعبير ، هو أهم شىء فى هذه الصناعه ، حتى فى هوليود التى عرفت بأنها عاصمة السينما فى العالم ..

ان تكاليف الإنتاج هناك متفاوتة طبعا حسب مستوى الفيلم ، ولكنها سخية فى كل مستوى ، وكل ما فى الامر أن الاستعدادات الموجودة لديهم ، تقوم لهم مقام التوفير غير المباشر ..

المهم أن المال هو عصب هوليود حتى اليوم ، ولقد تكون دائما بعد صبر وتصابر ، وتعاون بين رؤوس الاموال الصغيرة حتى تقوى على مسئوليات التفوق ..

وفى روسيا نفسها بالرغم من نظامها الخاص ، نجد أن الدولة

وهى صاحبة رأس المال ، تسخو وتغدق على المشتغلين بهذه الصناعة وتغنيهم عن متاعب تدبير المال للانتاج ..

وفى أوروبا ، ما من نهضة سينمائية سواء فى الشمال أو الجنوب أو الوسط ـ إلا واصطدمت بعقبة رأس المال ، وأفسحت المجال للمال الاجنبى ممثلا فى المال الامريكى بالذات ، وعاشت ما عاشت بالانتاج المشترك ..

وفى بلد مثل ايطاليا التى طالعت العالم بالفيلم الواقعى ، الذى جرى تصويره على الطبيعة ، وقام الكثير من النفقات المألوفة عند استخدام المناظر الخاصة ، لم تستطع إيطاليا بفيلمها الواقعى الناجح مقاومة المنافسة الامريكية عندما عبت من نهر الواقعية على طريقتها الخاصة فى استخدام أسلوب الخصم المنافس ، وزادت على الموضوع الواقعى ، الامكانيات المادية التى لم تتوفر للفيلم الايطالى ..

المال اذن هو شريان الانتاج السينمائى ..

فمن أين ينبع هذا الشريان ؟

منتجون بالجملة

كان الفيلم الصامت لا تزيد تكاليف انتاجه عن الالف وخمسمائة أو الالفى جنيه ، وأصبح اليوم بعد أن نطق ولون وصور للعرض على الشاشة السكوب ، تزيد تكاليفه عن العشرين ألفا من الجنيهات ..

وصاحب هذه الاموال قديما وحاليا عندنا ، هو المنتج .. أى يقوم المنتج عندنا بدور الممول ، أو على الأصح يقوم الممول بدور المنتج .. بالرغم من أن وظيفة المنتج فنية بحتة فى سائر أنحاء العالم ..

لقد اعتاد التاجر فى بلادنا أن يتولى أعمال تجارته بنفسه ، أى لا يكتفى بتوظيف ماله فى تجارة يديرها غيره نظير ربح معلوم أو مقسوم حسب ظروف العمل من ناحية الربح أو الخسارة .

وبمقتضى هذه العادة أقدم التجار على الانتاج السينمائى بمفهوم خاص ، هو الاقدام على عمل تجارى صرف .. فكانت النتيجة الطبيعية هى ظهور أفلام مسفة كل الاسفاف ، لا يغلف اسفافها أية لمحة فنية .. فقد غابت اللمحات عن السادة المغامرين المنتجين

وكان أغلبهم ممن خرجوا من سنى الحرب بثروات ، نتيجة صفقات تجارية ، أعدها لهم الخط وحده ، أى أنهم كانوا عاطلين حتى من المواهب والثقافة التجارية ، ولا يعرفون من فن استثمار الاموال الا أن القرش يجب أن يصبح قرشين وفى أسرع وقت ممكن ..

واقعة شاهدتها

ولقد حضرت يوما واقعة طريفة ، من واحد من هؤلاء السادة الذين غامروا مغامرات سهلة فى عالم السينما فى تلك الفترة ..

لقد كان المنتج الجديد أحد أصحاب مصانع النسيج ، وكانت عندنا أزمة محلية فى إنفيلم الخام ، فلما وجد العمل قد تعطل ، لم يكتف بسماسرة السوق السوداء ، لانه على حد قوله يعرف حقيقتهم وقد عاش حياتهم ولا فخر ، وانما سعى بنفسه ليظفر ببغيته ..

وكان مخرج الفيلم هو الصديق حسن حلمى - نقيب المهن السينمائية اليوم - وكنت فى زيارة له باستديو جلال ، ففوجئنا بالمنتج مقبلا ووراءه لفائف عديدة من بوبينسات الفيلم الخام .. وأذكر يومها أن المخرج كاد يقفز فرحا من فوق مقعده ، بل قفز فعلا وفض اللفائف بمعاونة المصور عبد العزيز فهمى الذى سرعان ما اكتشف أنها ليست أفلاما خامة ، وانما هى نسخ قديمة من احدى الجرائد السينمائية المصورة .

ولم تنته قصة هذا المنتج عند هذا الحد ، فقد عاد فى اليوم التالى يحمل علبا كبيرة للفيلم الخام المنشودة ، فضاحكه المخرج قائلا :

- هل تأكدت أنها ليست جرائد مصورة قديمة ؟

وأجاب المنتج ببراءة أنه فتح كل علبة على حدة ، وتأكد بنفسه أنها ليست مصورة ..

ولم يضحك المخرج هذه المرة ، ولم يحاول أن يفهم المنتج أنه أفسد الفيلم الخام ، اذ عرضه للضوء ، وانما ترك له الاستديو وعاد الى بيته حتى يدبر المنتج الفيلم الخام الصالح للتصوير ..

كيف تم الانسحاب

ان الوسط السينمائى يعرف قصة هذا المنتج جيدا ، ويعرف

معها عشرات القصص ، كلها كانت نتيجة جهل أصـــحاب الاموال بدقائق المهمة التى أسندوها إلى أنفسهم ٠

ولقد ظلت الشكوى من هذه الفئة من المنتجين قائمة الى يومنا هذا ، الى أن نحتهم الظروف القاسية التى مرت بالفيلم المصرى ٠٠

وكان من نتيجة تتابع الشكوى ، بل واليقين من أنهـــم علة الفساد الذى شاع فى سمعة الفيلم المصرى ، أن فكر المسئولون فى تحديد صفه المشتغلين بصناعة السينما فى قانون ٠٠

و لقد مرت مناسبات عديدة ، كان القانون المنشود قاب قوسين أو أدنى من الصدور ، ولكنه للاسف لم ير النور ، وظـل حبيس المذكرات للجان التى تشكلها الوزارات المختصة والتى تلتقى فى جلساتها بمندوبى غرفة صناعة السينما ٠٠ دون الوصول الى القرار المنشود ٠٠

وصحيح أن التنظيمات التى انتهينا اليهـــا ، والقوانين التى صدرت فى الخمس سنوات الماضية ، قد حدت من فتـــح الابواب واسعة أمام كل مغامر بأمواله ، الا أن انسحاب هؤلاء المغامرين لم يكن نتيجة لهذه التنظيمات أو تلك القوانين ، وانما كان للخسائر التى منى بها أغلبهم بعد أن تنبه الجمهور الى عبثهـــــم ، وكتبت الصحافة ناقدة تشويههم للمثل الفنية والقيم الاخلاقية والسمعة الوطنية فى تلك الافلام ٠٠

هؤلاء كانوا أصحاب رأس المال السائل فى هذه الصـــناعة ، وكان بجانبهم نفر آخرون لا يقلون عنهم جهلا أو عبثا بالمهنة التى ارتضوها لأنفسهم ٠٠ وأعنى بهم أولئك الذين يقومون بمهمة توزيع الافلام العربية ٠٠

ماهيـــة التـــوزيع

المفروض ان تقوم مكاتب التوزيع على اسس علمية ومفاهيم لطبيعة المهمة الفنية التى تقوم بها ٠ ولكن الواقع فى تلك الايام ، هو قيام تلك المكاتب لاستثمار أموال أصحابها استثمارا عاجلا ، بأن يقدم الموزع سلفة للانتاج ، يحصلها من أول دخـــل للفيلم ، نظير الحصول كذلك على نسبة من الايراد تتراوح بين ١٠ و١٥ فى المائة ٠

وعن طريق هذه السلفة بدأت الشروط الخاصة تنهال على المنتجين ، ولم يكن لمنتج منهم عالما بفنه حتى يقوم هذه الشروط أو يحد منها ، وانما كان كل همه هو الحصول على أكبر مبلغ ممكن من الموزع ، والاستجابة الى شروطه مهما كانت هذه الشروط .

ولم تكن شروط الموزعين ، غير كل تلك المآخذ التى أودت بالفيلم فيما بعد الى الحضيض .

كان الموزع منهم يصر على دس دور معين لنجم معين فى قصة الفيلم ، دون أو يطلع على القصة أو يعرف شيئا عن لونها .. وكان يبنى اصراره هذا على نجاح ذلك النجم فى مثل هذا الدور الذى أصر عليه ..

وعن هؤلاء الموزعين أصبح الفيلم المصرى ملزما بأن يقدم أغنية ورقصة على الاقل ، بحجة أن البلاد العربية تحب الغناء والرقص ، حتى لو قطعت الاغنية سياق القصة ، أو عطلت الرقصة موضوع الفيلم ..

وقد يتساءل أحدنا عن أهداف الموزع وهو يعمل عن ادراك أو عن جهل ، على قتل الصناعه السينمائية بهذه القيود والالتزامات ..؟

والحقيقة التى يجب أن لا تغفل عن واحد منا هى أنه مطمئن على تحصيل نقوده التى قدمها سلفة للانتاج مهما نال الفيلم من فشل وسقوط ، لان الفيلم يكاد يكون رهينة عنده ، والعقد المبرم بينه وبين المنتج ينص على أن يحصل على سلفته ونسبته المئوية أولا بأول ..

هذا وكان الموزع يتعامل مع متعهدى بيع الافلام فى الخارج ، ويستقى الرغبات منهم ، وكان أغلب هؤلاء المتعهدين ممن لا يهمهم سوى الربح المباشر العاجل ، ولم يكن أغلبهم من المتفرغين لهذه المهمة ، بل كانوا يقومون بها بالاضافة الى أعمالهم التجارية الاخرى ..

والتوزيع فى الواقع ، مهمة فنية دقيقة للغاية ، يقوم بها أخصائيون فى الخارج ، درسوا علم النفس الجماعى ، وعلم الاحصاء ، وعلى دراية واسعة بالظروف السياسيه والاجتماعية والاقتصادية لاسواق العرض ..

وتتعدى مهمتهم فى الاتفاق مع دور العرض على عرض الافلام ،

الى التخطيط مع المنتجين لسنوات عدة ، وتحديد نوع الافـــلام المنتظر رواجها ..

ولا يستقر الاخصائى منهم فى مكتبه ، وانما يسافر ويدرس ، ويجمع المعلومات حول الفيلم وميول رواد الافلام ، ويشرك معه فى هذه المهمة مكاتب الإحصاء ..

ومن المعروف فى شركات الانتاج الاجنبية الكبرى ، الاستئناس التام برأى الموزعين عندهم ، الى درجة قصر عرض بعض الافلام على أسواق دون غيرها ، أو عرضها فى بلادهم دون أن يصـــدروها للخـــارج ..

هذا مجمل المهمة ، للمقارنة بينها وبين ما نفذ منها فى صناعتنا المحلية وما صاحبها حتى يومنا هذا تقريبا ..

ان المتاعب الحالية التى تواجه أفلامنا والمشتغلين بهذه الصناعة مرجعها الى سوء تصرف الجاهلين من المنتجين والموزعين ، وكانوا للاسف الشديد الغالبية التى جرفت معها الاقلية الصالحة ..

بهذه الصورة القاتمة ، جرى شريان الصناعة ، زاعما أنه يبعث الحياة فيها ، فأضاع من عمر التجربة سنوات طـــويلة ، وخلف الفيلم للندم ..

والعلة اذن جاءتنا من رأس المال ، أى من المكمن الذى يجب أن يكون فيه الامان لهذه الصناعة ..

ولقد ضمنت نقابة المهن السينمائية هذا فى تقرير لها رفعتـــه منذ عامين الى السيد وزير الارشاد القومى ، موضحة فيه قلـــة المال السائل فى ميدان هذه الصناعة . ولقد جاء فى التقرير ما يلى :

« ان رأس المال الذى كان مستغلا فى صناعة السينما المصرية له صفتان :

١ ـ **رأس مال أجنبى** : أكثره صهيونى ، ولا غاية له ولا غرض الا تحقيق الارباح ، حتى ولو كانت هذه الارباح على حساب الشعوب العربية وعلى حساب سمعتها وكرامتها . فلما شعر رأس المـــال الاجنبى بيقظةهذه الشعوب.. ورأس المال بطبيعته شديد الحساسية لدرجة الجبن ... عندما أحس بهذه اليقظة ، سحب أمواله من مجال السينما المصرية ، ثم جمدها وهرب بعضها بصـــورة أو بأخرى . وهذا هو الكم الاكبر من رأس المـــال الدائر فى محيط هذه الصناعة ..

٢ ـ **رأس المال المصرى :** وكان محدودا وضئيلا ، وتابعا لجميع نظم وتوجيهات رأس المال الاجنبى المنسحب • فلما أحس هو الاخر بيقظة الشعوب العربية ، واعراضها عن بضاعته جمد رأس ماله فى عمارات ضخمة للاستغلال ، هذا عدا اشتغال بعض المنتجين بالتجارة فى سلع أخرى منها شراء التاكسيات » •

واقع الجمهور

تحدثت فى الصفحات السابقة عن واقع الفيلم العربى من ناحية التاريخ ، ومن ناحيه سوق العرض ، ومن الناحية المالية وادارتها بين الانتاج والتوزيع • وبينت الى أى مدى شاع الفساد فى كل هذه النواحى ، حتى فى بداية عهدنا بهذه الصناعة عندما كانت النيات الطيبة متوفرة فى الرواد الاوائل ، وعجزت عن استكمال فاعليتها فى الصناعة ، لعدم الدراية وانعدام الخبرات •

ولكن ليست كل هذه النواحى ، هى النواحى المباشرة بالنسبة لجمهور الفيلم العربى ••

الفيلم واقع يحسه الجمهور مباشرة ، ويعنيه أول ما يعنيه أن يكون سليما ، ليجد فى الفيلم الاهداف التى يسعى اليها بادراكه أو بمنطق العادة ••

وأغلب أهداف الجمهور فى الفيلم هى المتعة ، وتتفاوت المتعة فى هذا الصدد حسب وعى الجمهور وادراكه الثقافى ، ولكنها دائما ترضى مزاجه ، وتفيد ثقافته كهدف أساسى فى مقابل ثمن التذكرة ••

ولقد مر جمهور السينما عندنا بأكثر من مرحلة فى استيعاب الفيلم وتحديد مجالات المتعة فيه ••

كان فى أول الامر جمهور طرافة ، استهواه أن يرى على الشاشة وجوها مصرية ، وأسماء عربيه ، وقصصا فى مستوى (الحدوتة) التى امتلأت بها رأسه فى البيت ومن الكتب ومن أسلوبنا الحوارى فى الحياة ••

وتعدد الانتاج ، وأصبح الجمهور الفطن ، يرى وراء هذه الافلام الأسر العديدة التى تتعايش من العمل فيها • فأقبل عليها من باب التشجيع •• •

وتدخلت الظروف السياسية ، فانصب التشجيع على الجانب الوطنى ، انسياقا لتيار تشجيع كل ما هو محلي للاضرار بكل ما هو أجنبى ، فقد تكشف للجمهور استغلال الاجنبى له ، واستعماره لبلاده ، وأجمع رأيه على محاربة هذا الاستغلال والقضاء على هذا الاستعمار ..

وراج الفيلم المصرى ، وظهرت فى هذه الفترة عدة اجتهادات تدل على الاصالة الفنية فى أصحابها ، وتبشر بمستقبل زاهر لهم فى هذا الميدان ..

وجاءت الحرب العالمية الثانية ، فانشغل الناس جميعا بواقعها المؤلم عن الاسلوب العدائى السلبى للمستعمر ، أو أصيب الجمهور بالذهول والترقب للنتائج التى ستلزمه الحرب بمواجهتها فى كل مكان ، سواء كان المكان ميدان حرب أو طريق حرب أو قاعدة حرب لم يأت الدور عليها فى الاشتراك الفعلى فى المعركة ..

وفى مثل هذه الظروف تصاب الجماهير بالاستهتار لتهوين الواقع وشدته ، وتتدخل العوامل المفتعلة للرواج المادى فى تأكيد هذا الاستهتار ..

وأصيب جمهورنا بالاستهتار بدوره ، فلم يعد يقبل على الافلام للتشجيع ، وانما للتسلية ، واشباع مزاجه بقضاء فترة العرض بعيدا عن أنباء الحرب ، وتناسيا للنتائج التى بدأت تظهر للجميع.

وشجع الفيلم فى الجمهور هذه الانفعالات ، فغالى فى الاسفاف، وهوى بالغرائز فى اثارة جريئة ، وزحم الموضوعات بها ..

ولكن هذه الفترة لم تطل ، وانتهت الحرب الى المتاعب النفسية والاقتصادية التى تنتهى اليها كل حرب .. وبدأ الجمهور يعود الى وعيه ، ليواجه كل المتاعب ، ولكن الفيلم ظل فى اسفافه وجرأته .

ثم فتحت الأسواق المحلية لافلام جديدة ، فى مقدمتها الفيلم الايطالى الذى نهض بالواقعية التى بهرت العالم الخارجى ، وزاحمت الفيلم الامريكى ، وأصبح أمام الجمهور لونان من الانتاج أو أكثر عاونه على استيعابها التجديد والتحسين فى وسائل العرض .. وطبع الترجمة العربية على الفيلم .. فتهذب مزاجه ، وأصبح صادق الحكم على الجودة وعدمها فى سائر الافلام .. وفى مقدمتها أفلامه المصرية ..

هذا هو جمهور الافلام اليوم ، وهو جمهور يعتمد عليه تشجيع الافلام الجيدة ، لادراكه الجودة ، وتذوقه للفنون السينمائية التى زودته بها الصحافة زادا لا بأس به ..

صحيح أن لصحافتنا صفحات قاتمة ، ســــودتها الاغراض الشخصية باسم النقد الفنى ، وهو منها برىء ، الا أنها لم تحرم من حين الى آخر من أقلام نزيهة ، وأقلام مثقفة ، تفهم الجمهور عـلى يديها ماهية الامور ، وطبيعة هذه الصناعة ، وامكانيات هذا الفن..

ولا يمكن لمؤرخ أمين أن ينكر الدور الخطير الذى لعبتـــه الصحافة فى هذا المقام ، سواء بالنسبة للجمهور أو بالنسبة للعاملين فى الحقل السينمائى ... فقد عاونت الصحافة على وجود هـــذا الجمهور الذى هو جيش الدولة والهيئات المعنية بالسينما من أجل رفع المستوى الفنى والصناعى فى أفلامنا ..

وكانت الصحافة دائما حلقة الاتصال بين المشتغلين بالسينما والمسئولين الرسميين عنها ، فمكنت التفاهم بين الطـرفين .. ومهدت السبيل أمام سائر القوانين الحديثة التى تتابعت أخيـرا لتهدى الصناعة وأهلها سواء السبيل الى المستوى المنشود ..

واقع الموضوع

نفيد من الاستعراض السابق لواقع جمهورنا ، تحديد المعالم التى ظهرت فى الافلام ، وحددت بدورها واقعها ..

وأهم ما فى واقع الافلام بالنسبة الى الجمهور ، هو موضـوع الفيلم ، لانه الثمرة التى يجنيها من مشاهدة الافلام ، أو هو بتعبير مادى السلعة التى يحصل عليها بثمن التذكرة ..

ولقد أساء الفيلم المصرى فى تقديم هذه السلعة للجمهور فى أغلب الاحيان ، لانه لم يكن أبدا على اتصال برغباته وميوله ليوفيه حقه كما يجب ، وانما اعتمد على الارتجال والمحاكاة السطحية فى لون الموضوع الذى يقدمه ..

كا نالمتبع أن تأتى قصة الفيلم حسب هوى المنتج ، أى أنه يختار قصة حسب مزاجه الشخصى ، وميوله الادبية ، وامكانياته الذهنية .. لهذا لا تجد التوافق بين العوامل النفسية الجماعيـــة

التى يمكن أن تستقيها من واقع الجمهــور ، وبين لون الفيلم من ناحية الفكاهة أو المأساة ودرجه كل منهما ، بمعنى أنه قد تجمــع المقاييس العلمية فى فترة ما على أن الفكاهة هى مشتهى الجمهور ، ومع ذلك نجد السائد بين أفلام هذه الفترة هو المأســـاة •• والعكس بالعكس ••

ثم ظهر أسلوب آخر فى اختيار موضوع الفيلم ، هو أن يلاحظ المنتج منهم الافلام التى تعرض قبيل بدئه فى الانتـــاج ، ويختار الفيلم الذى يبقى رضى الجمهور ، فيستدعى المؤلف الذى يوافق على التعاون معه ، ويطالبه بمحاكاة طبق الاصل للفيلم الناجح الذى رضى عنه الجمهور ••

ولو اقتصر هذا الاسلوب الساذج على تحديد الخطوط العريضة فى القصة ، لهان شره ، ولكن الذى اتبع هو المطابقة التـــامة بين الفيلمين ، حتى أصبح التشابه بين موضوعات الافلام وتفـــاصيل المعالجة الدرامية لها والاعداد السينمائى ، يكاد يكون واحــدا فى أفلام متتابعة ••

التخصص الهدام

وتمخض الفيلم — عن طريق المحاكاة — عن تخصص فريد فى نوعه فى عالم التمثيل •• فقد أصبح لدينا الممثل المختص بدور ثابت لا يتغير فى كل فيلم يشترك فيه •• ولم يقتصر عدم التغيير على المعنى العام للدور — شرير أو خير — وانما تعداه الى التفاصيل الدقيقة فى الاداء والتعبير عامة باللفظ أو بالحركه ، وأصــبح الجمهور يرى محمود المليجى — مثلا — ليغتصب البطلة ومال الناس •• ويقتل •• ثم ينال الجزاء بالقتل أو السنجن فى نهاية الفيلم ، وينتصر عليه البطل الخير الصالح المثالى ، وأصبح فريد شـــوقى صورة من المليجى على تبجح فى الاجرام ، مصحوبة بالاصطلاحات كلامية مثل (وشرف أمى) تكاد تقال فى كل فيلم يمثل فيه فريد شوقى ••

وهكذا انقسم الممثلون عندنا الى معسكرين ، جماعة فى معسكر الشر ، آخرين فى معسكر الخير ، ونفر الجمهور من هذا التخصص فجافى الافلام فترة ، وكان هـــذا التخصص المعيب الذى ابتكره الانتاج عندنا بمثابة معول من معاول هدم هذه الصناعة ••

بل ان بعض الممثلين نفروا أيضا من هذا التخصص الذى كاد يقيد مواهبهم ويحدد امكانياتهم الفنية ويمنعها من الانطلاق ، ولم يجدوا بدا من أن ينتجوا بأنفسهم أفلاما يمثلون فيها الادوار العامة المغايرة للصورة الذهنية التى انطبعت عنهم فى أذهان الجماهير ، كما فعل فى السنوات الاخيرة فريد شوقى عند ما قدم (رصيف نمرة ٥) و (المجد) و (بورسعيد) .

الاقتبـــاس المحرم

وتعدى أسلوب المحاكاة النقل من الافلام المحلية ، الى النقل من الافلام الاجنبية ، وأصبح المنتج الموفق هو من تسـعفه الذاكرة ، فيتذكر فيلما أجنبيا شاهده من سـنوات ، فيسعى لدى الشركة التى توزعه ويحصل على نسخة منه ، ويجمع حوله الفنيين الذين يتعاونون معه ، ويشترك الجميـــع فى تحويل الفيلم الاجنبى الى نسخة عربية فى بدائية مضحكة تجعل التعريب لا يصل الى صميم الحوادث ، وانما يكتفى فيه بتحويل الاسماء من جورج الى محمد ومن مارى الى فاطمة وهكذا ..

ثم ظهرت طائفة من أذكياء المنتجين أو هكذا توهموا فى أنفسهم ووفروا على ذاكرتهم الانشغال بتذكر الافلام القديمة النـــاجحة ، وظهـر فى تفكيرهم الصافى فضل الثقافة والاطـــلاع الواسعين ، فأخذوا يتصيدون قصص الافلام الأجنبية التى لم تعـرض عندنا بعد مما تنشره بعض المجلات والكتب الاجنبية المعنية بنشر قصص السينما الجديدة ، ويقومون بترجمتها وتمصيرها ، ويســـبقون بذلك فى عرضها على الجمهور ..

هذا عدا طائفة المنتجين والمخرجين الذين لم يتورعوا فى السطو على الافلام الاجنبية الناجحة التى لم يمر على عرضها أسابيع أو أشهر قليلة ..

ولقد فضحت الصحافة هؤلاء السادة، وتحدثت طويلا عن الفرق بين السرقة الادبية والاقتباس الفنى ، ولكن هواة الاقتبـــاس غير الفنى هذا ظلوا يسيرون فى طريقهم الآثم .

ولقد أطال من زمن هذه الفترة التى سادت فيها السرقة والمحاكاة أن البلاد لم يكن فيها القانون الذى يحفظ للمؤلف حقه ، ومن ثم

يدفع صاحب الحق أو من يمثله الى الضرب على هذه الايدى المتجنية .. ولكن الحاج إلصحافة فى الكتابة الساخرة عن أصحاب هـذا الاسلوب فى الانتاج الادبى والفنى ، ألزمهم الكف عن متابعته .. وأخيرا استكمل التحريم قوته بقانون حماية الملكية والادبية الذى صدر عام ١٩٥٤ ، وكاد هذا اللون أن ينعدم اللهم الا القليل الذى يتجرأ بانتاجه بعض المتبجحين من وقت الى آخر ، بتحريفات مضحكة تهدم البناء الدرامى فى قصص الافلام ، ويدركها الجمهور فى يسر ويفضح أمرها ..

واقع الاستديوهات

ومن الواقع الذى يجب أن لا يهمل فى صدد الحديث عن واقع الفيلم المصرى ، واقع الاستديوهات السينمائية التى أنتجت فيهـا هذه الافلام ..

فلم يكن لنا فى بداية عهدنا بصناعة الافلام استديوهات بالمعنى الفنى المعروف لهذه الاماكن الخاصة بالتصوير والتسجيل والطبـع والتحميض ..

ولقد صورت أفلامنا الاولى ، بطرق بدائية جدا ، سـواء فى الآلات التى استخدمت فى التصوير أو الاجهزة التى عاونت فيه .

ولقد كانت الاضاءة الطبيعية ، أى الشمس ، هى وسيلتنا فى تلك الافلام ، لدرجة أن الشمس كانت تحدد أوقات العمل للفنيين فى الفيلم ، فيتعطل اذا ما غربت أو مالت الى المغيب أو حجب ضوءها سحاب داكن .. كما أن شدتها كانت تفسد التصوير ، فتخفف درجته بالستائر الخفيفة التى كانت من (نموسيات) السرير ..

هذا بجانب انعدام فن الديكور تماما فى تلك الافلام ، والاعتماد على الاماكن الحقيقية ، لا لمسايرة لمذهب فنى معين ، وانما مسايرة للواقع التى لم تكن فيه ا ستديوهات ..

وكانت أشهر هذه الاماكن صلاحية للتصوير هى قاعات المزادات مثل صالة شريف بأرض شريف ، وصالة كاتساروس بشارع طلعت حرب ــ بنك الاسكندرية الآن ــ وبيت محمود (باشا) صدقى محافظ القاهرة السابق بشارع الهرم ، وفى بيت السحيلى بالغورية ..

أما مناظر الريف فكانت تصور فى عزبة عيسوى باشا زايد بالقناطر الخيرية ..

ولعل هذا كان سببا في أن تدور أغلب موضوعات أفلامنا الاولى في الريف ، أو في الصحراء حيث تتوفر المساحات الشاسعة في ضواحي القاهرة ..

وعندما شيد يوسف وهبي مدينة رمسيس ، أقام ضمنها استديو أخرج فيه فيلمه (الدفاع) الذي كان أحسن الاستديوهات استعدادا حتى ذلك الحين .. وقد روعي في انشائه أن يكون سقفه من الزجاج الذي يسمح بتوصيل أشعة الشمس التي كان يعتمد عليها في التصوير ..

ولما نزلت شركة مصر للتمثيل والسينما ، الى الميدان تأسس أول وأضخم استديو في الشرق العربي ، وهو استديو مصر في منطقة الهرم ..

وعرفت الاسكندرية أول استديوهاتها في فيللا بمنطقة فيكتوريا حولها اخوان لاما الى شبه استديو ، ثم أقام توجو مزراحي استديو توجو بباكوس عام ١٩٢٨ ، ومن بعده أقام ألفيزي استديو في المنشية عام ١٩٣٠ .

وعدد الاستديوهات السينمائية اليوم في القاهرة ، سبعة استديوهات ، هي : ستديو مصر ، وستديو الاهرام ، وستديو نحاس ، وستديو ناصيبيان ، وستديو جلال ، وستديو شبرا ، وستديوهات لاما ، وان كان الاخيران متعطلين الان ..

ولقد أنشئت استديوهاتنا على مستوى متوسط ، يتيح انتاج الأعمال الفنية التي تعد في بداية عهدنا بالانتاج أعمالا مثالية ، ولم يفكر المسئولون عنها في المستقبل ، ويحتاطوا للظروف فيستوردون مع الآلات قطع غيار لها تقاوم بها الزمن ، أو على الاقل يحرصون على استيراد المستحدث من الالات ، شأن أي مصنع من المصانع ..

لم يعمل أصحاب الاستديوهات حسابا لهذا أو ذاك ، وجاءت الحرب ، وتعذر الاستيراد ، وتعطلت أغلب الالات من كثرة الاستهلاك ..

وتمكن بعض الفنيين عندنا من استكمال النقص بالتوليف بين القطع الموجودة والقطع المستهلكة أو عمل قطع جديدة ، يقبلها الاستديو لشدة الحاجة اليها حتى لا يتعطل العمل في الافلام التي تضاعف عددها في تلك الفترة ..

وبهذا الفقر في المستوى الآلي بالاستديوهات ، وقف الفيلم

العربى فى الاقليم المصرى ، لينافس الانتاج الاجنبى الحديث الذى قام على الآلات العصرية والمبتكرة ، ووسع فنه التلوين والاتساع فى الصورة ..

وانصافا للواقع نقول ان بعض الاستديوهات ، استطاعت أن تتزود بعد ذلك ببعض الآلات الحديثة حسب امكانياتها ، كما أن ستديو نحاس الذى أنشىء مؤخرا ، يشمل بعض الاجهزة الحديثة التى لا تتوفر للاستديوهات الاخرى ، مثل (الباك بروجكتس) .

وقد زارنا فى السنوات الاخيرة كثير من السينمائيين الاجانب وزاروا طبعا هذه الاستديوهات ، ووقفوا مذهولين عندما رأوا بعض الآلات الاثرية التى يجرى بها العمل فى الفيلم المصرى ، وصرح لى أكثر من واحد منهم أنه يعجب لامكان اخراج فيلم بمثل هذه الآلات وفى مدة تتراوح من شهر الى شهرين ..

و لم يقف المستوى الآلى المنخفض فى الاستديوهات عند هذا الحد أو عند حد الاجتهاد بالموجود منها ، وانما الاقبال على الانتاج بأساليب عدة فى فترة الحرب مع قلة عدد الاستديوهات ، جعل الوقت الذى يصور فيه الفيلم قصيرا لدرجة مذهلة ..

وتمكن أغلب المخرجين عندنا من الفراغ من أفلام فى حوالى ثلاثة أسابيع ، لارضاء المنتج الذى استأجر الاستديو فى هذه المدة، واقره عليها الاستديو الذى يتيح الفرصة لمستأجر غيره ..

ولم تكن الافلام فى ذلك الوقت تحتوى على مشاهد خارجية عديدة تبرر هذا الوقت الضيق الذى يستغرقه العمل داخل الاستديو ، وانما كان أغلبها يصور فى البلاتوه ..

ولقد جر هذا الضيق فى الوقت نفسه الى الارتجال فى الاعداد والتنفيذ معا ..

الرواج الكاذب

وصح أن يطلق على هذه الفترة من تاريخ السينما عندنا ، أنها فترة الرواج الكاذب ..

فلقد كثر عدد الافلام ، وانشغل الممثلون والفنيون جميعا بالعمل فى أكثر من فيلم فى وقت واحد ، ولم يعد الممثل أو السينمائى يدرك أعماق الدور الذى يسند إليه أمام الكاميرا أو

خلفها ، وانما يلقن المطلوب منه لقطة فلقطة •• وقد ينشغل فيما بينهما بلقطة فى فيلم آخر فى بلاتوه آخر ، أو فى استديو آخر ••

وكثير من مشاهد هذه الافلام ، كان يؤلف ويعد حواره وتعد زوايا تصويره داخل البلاتوه قبيل بدء العمل بدقائق • ولو أن الرقابة لم تشترط فى العامين الاخيرين وجوب الاطلاع على سيناريو وحوار الفيلم كاملا قبل دخول الاستديو للتصريح ببدء التصوير فيه ، لاستمر السينمائيون عندنا فى سياسة الارتجال بهذا الشكل ••

المصالح الشخصية

وينتج عن هذا الرواج الكاذب ، اغراء لنجوم السينما أنفسهم وسائر الفنيين معهم ، أن ينزلوا الى ميدان الصناعة ويجربوا حظهم فى الانتاج ••

وتكونت شركات عديدة برؤوس أموال هزيلة ، تعتمد على مجهودات أصحابها ، بالتعاون مع شركات التوزيع والاستديوهات أحيانا فيما يسمى بنظام (الكومبينات) لانتاج الافلام ، حتى لقد بلغ يوما عدد الشركات السينمائية عندنا أكثر من مائة شركة ••

ولا يعنى هذا أن الاستغلالية والنفعية والذاتية هى وحدها السائدة فى الميدان ، وانما كانت هناك بجانبها قلة من الاوفياء على الفن ، ضحت ما وسعتها التضحية ، وبذلت محاولات عدة للصمود بقدم ثابتة فى الميدان ، وضمت أصواتها الى صوت النقد ، عندما طالبنا الدولة بحماية هذه الصناعة من الدخلاء الاستغلاليين •

ولكن الدولة فى ذلك الوقت كانت فى واد ومصالح الجماعات الشعبية فى واد آخر ، الى أن جاءت ثورة الشعب ، وأخذت الدولة تحقق لسائر الجماعات مطالبهم ، وتحمى فى المرتبة الاولى الصالح العام ••

ولقد فطنت حكومتنا الحالية فعلا الى ما فى هذه الصناعة من صالح عام ، فأقبلت عليها بالتنظيمات الادارية والقوانين العديدة ، والمجالس واللجان الدارسة للمشاكل والمقرزة للحلول ••

والدولة العربية فى هذا السلوك ، تسير على هدى الدول الناهضة التى أدركت حظها فى الرقى ، وعرفت أهمية وخطورة الفيلم السينمائى داخل حدودها وخارجها ••

الفصل الرابع

الفيلم العربي
في المهرجانات الدولية

بدا اشتراك الفيلم العربى فى المهرجانات الدولية للسينما ــ بصفة رسمية ــ عام ١٩٤٧ ، بالرغم من أن العالم عرف هذا التنظيم الدولي المشترك من سنوات عديدة ، واهتمت به الدول المعنية بصناعة الافلام ، وسعت الى الاشتراك فيه ، والتنافس على الظهور ، وتعريف امكانياتها فيما بينها ، بجانب التنافس على الظفر بالأولوية أو احدى جوائز التقدير فى المهرجانات •

وكانت هذه المهرجانات قبل ذلك ، محلية ، وقاصرة على أفلام الدولة التى تقيمها أو بالاشتراك مع قلة من الدول المجاورة لها ، ثم أدرك المشرفون على صناعة السينما مدى فائدتها وجدواها ، فخرجوا بها من النطاق المحدود الى النطاق الدولى العام •

وزادت الفوائد وتضاعفت ، وأحس أصحاب الافلام كأفراد بفوائد مادية مباشرة ، كما أحست الحكومات بمنافع وفوائد أخرى مباشرة وغير مباشرة ، مما دفع الجميع الى هذا التأييد المطلق أو تلك العناية الفائقة التى تحظى بها المهرجانات الدولية للأفلام السينمائية •

الفائدة العامة

ومن الفوائد العامة لهذه التنظيمات الدولية ، تعريف الدول

المشتركة في المهرجانات بعضها بالبعض ، وتفهم المدى الذى أدركه كل منها فى صناعة السينما ، والتعرف على امكانيات كل منها ، واتاحة الفرصة لظهور المستحدثات الصناعيه ، والاتصال العلمى فى ميادين الابتكار والابتداع ، ووقوف المسئولين فى كل دولة على تفاصيل التقصير فى انتاج بلاده ، والعمل على تلافيها بالامكانيات الرسمية ، ممثلة فى الاستيراد ومقتضياته من التخفيف أو الارتفاع أو الالغاء ، وفى القوانين المحليه التى تعين الفيلم على شق طريقه •

هذا بجانب التقارب المزاجى ، وارتفاع درجات الاعجاب بالنواحى الانسانية التى تمهد للتفاهم بين الشعوب ، بالتفهم الكامل لمشاكل كل شعب منها على حدة •

وتقوم على هذا الفهم ، اعتبارات تجارية مفيدة ، تتمثل فى فتح أسواق جديدة أمام الافلام •• اذ يعطى المهرجان فرصة لدراسة ميول الشعوب المختلفة ، فتقدم فى الانتاج هذه الميول المزاجية بدرجات متفاوتة بين الوصول المباشر وغير المباشر اليها حسب مقتضى الحال ، فيمهد السبيل أمام الافلام ، ويفيد رأس المال العامل فيها •

الفوائد الخاصة

فى مقدمتها استكمال النقص فى المستويات الفنية والصناعية ، بالنسبة لأفلام كل دولة من الدول المشتركة فى المهرجان أو من احداها •

وينشأ عن هذا الاستعانة بالفنيين والخبراء ، والاشتراك فى رأس المال بالانتاج المشترك ، وتطعيم النواحى الفنية البحتة بخبرات ودرايات أجنبية ترفع من مستوى الافلام المتخلفة أو القاصرة بسبب ضعف رأس المال العامل فيها •

هذا بجانب التبادل الثقافى بالنسبة للفنيين العاملين فى الحقل السينمائى ، عند اقامة العلاقات الودية التى تشجع على الزيارات وقبول الدعوات اليها •

أسابيع الافلام

وعلى هدى قيمة هذه المهرجانات ، نشأت الاتفاقات الدولية

فى التبادل الفيلمى ، والتشجيع عليه من الناحية الثقافية ٠٠٠ فكانت لبعض الدول أسابيع فى الدول الصديقة تتم بالاتفاق بين الحكومات أو بين الهيئات أو بين الأفراد ، كأسلوب دعائى للتوزيع وغزو الاسواق الجديدة ٠

ولقد استفاد الفيلم العربى فى السنوات الثلاث الأخيرة كثيرا من هذه الوسيلة ، وعرفت شعوب صديقة مثل شعب الصين وشعب الاتحاد السوفييتى أفلامنا ، وأقبلت عليها ، كما تم لنا التعارف على أفلامهم ٠

وبهذا تحولت الفائدة من النفع للاخصائيين والفنيين وحدهم الى الشعوب بأسرها ٠ وغنمت الدول من وراء ذلك الدعاية المجدية لاقتصادياتها ولطابع فنونها العام والخاص ٠

الوعى التقدمى

وبالرغم من أن المقصد الرئيسى فى الاشتراك فى هذه المهرجانات ، هو الظفر بالجوائز والتقديرات ، الا أن أهمية الاشتراك فى حد ذاته ، وما يعود على الدولة المشتركة فيها من منافع ، يستوى فيها فوز أفلامها أو عدم الفوز ٠٠ تجعلنا أكثر اهتماما بهذه المهرجانات مما كنا عليه فى الماضى ٠

ان بداية اشتراكنا فى هذه المهرجانات ، كانت بمساع من الهيئات المهتمة بانتاج الافلام ، وكان صاحب الفيلم تعنيه الدعاية الداخلية من اشتراك فيلمه فى مهرجان دولى ولو لم يظفر بجائزة ٠

ولكن بعد أن أنشئت فى البلاد وزارة الثقافة والارشاد القومى، أصبحت الدولة تهتم مع الافراد بهذه المهرجانات الدولية ، ولم تعد ترسل أفلامنا الى الخارج مصحوبة بمنتجها وحده أو من يصحبه من نجوم الفيلم ، وإنما يصاحب الجميع كذلك مندوب من مصلحة الفنون يمثل الحكومة ٠

وكان هذا السلوك المشترك بين الحكومة والمشتغلين بصناعة السينما ، يمثل التجاوب الطبيعى لتغيير الاوضاع فى بلادنا ، بعد أن قامت الثورة من الشعب ومن أجل الشعب ٠

مآخذ وقعت

ولقد بدأت هذه العناية المحمودة من حكومتنا فى عام ١٩٥٤

عندما اشترك الفيلم المصرى فى مؤتمر « كان » بفيلمى « صراع فى الوادى» و « الوحش » • ورحبت الصحافة وبارك الرأى العام اهتمام الحكومة عندنا ، وما زال الجميع يرحب ويبارك لها هذه العناية ، الا أن الواقع يشهد بأننا ما زلنا لا نتجاوب مع هذه المهرجانات التجاوب اللازم لها والمناسب لقدرها •

ففى كل مهرجان ـ منذ إشتراكنا بصفة رسمية ـ تبدو بعض المآخذ التى تعود الى سوء الأوضاع الوظيفية « الروتين » ، الذى يضفى على الاشتراك صفة المظهرية وحدها دون السعى الى الافادة من إمكانياته الواقعية •

ففى بعضها كانت الافلام تصل متأخرة بعد فوات الايام المحدودة لها فى برنامج العرض الذى تعده ادارة المهرجان ، أو تصل الافلام ويتأخر وصول المندوب الذى سيتولى الدعاية عنها وتعريفها للمشتركين فى المهرجان ••

واذا وصل الفيلم والمندوب ، فيتأخر وصول الاعتماد المالى الذى يعين على القيام بالدعاية المناسبه فى المهرجان •• واذا وصل الاعتماد فانه يبدو ضئيلا وغير متكافىء بالنسبة لما تنفقه الدول الاخرى فى هذا الصدد •

هذا عدا عدم تزويد مندوبنا فى مثل هذه المهرجانات الدولية بالمطبوعات والتقارير والصور ، التى توضح تاريخ صناعة السينما عندنا ، وتبين مدى نشاطنا فى مجلاتها ، بجانب المعلومات والصور الخاصة بالفيلم المشترك فى المهرجان ••

وكادت سمعتنا فى بعض هذه المهرجانات تعرض للتشويه ، لولا مبادرة بعض المنتجين الى معالجة الامور المالية فى حدود امكانياتهم ، تداركا للموقف •

واليوم وقد أصبحت فى وزارة الثقافة والارشاد القومى ، ادارة لشئون السينما مستقلة ، تجمع فيها كل الامكانيات التى نتفادى بها أخطاء الماضى ، فالأمل معقود على المسئولين فيها أن لا تقع فى تلك المآخذ ثانية ، وأن تفيد من اشتراكنا فى المهرجانات القادمة افادة مجدية •

وان ما وقع فى الماضى على علاته لم يحرم أفلامنا من بعض المنافع المباشرة ، فقد توطدت صلات بعض الفنيين عندنا بكثير من الفنيين فى الخارج ، وظهرت أخيرا عدة اتفاقات للانتاج المشترك ،

واتفاقات أخرى للافادة من الخبرات الاجنبية فى أفلامنا .
وأكثر من هذا وذاك ، فتحت أمام أفلامنا أسواق جديدة فى كثير من الدول الصديقة مثل شرق أوروبا والهند والصين والاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا .
ولقد بيع من أفلامنا عدد لا بأس به للعرض فى هذه الاسواق الجديدة ، وحظيت هذه الافلام باقبال الجماهير هناك عليها .. بل لقد بيع أخيراً فيلم « باب الحديد » فى ألمانيا الغربية بحوالى خمسة آلاف جنيه ، على أثر عرضه فى مهرجان برلين السينمائى .

هذه المهرجانات

ويحسن بنا قبل الاسترسال فى هذا الفصل أن نستعرض أسماء البلاد التى اشتركنا فى مهرجاناتها السينمائية ، وأسماء الافلام التى اشتركنا بها . ولقد كانت فى تسلسل السنين كالآتى :

- فيلم « دنيا » فى مهرجان كان عام ١٩٤٧
- أفلام « مغامرات عنتر وعبلة » و « البيت الكبير » و « ست البيت » فى مهرجان كان عام ١٩٤٩
- فيلم « ابن النيل » فى مهرجان فينيسيا عام ١٩٥١
- أفلام « ليلة غرام » و « دير سانت كاترين » و « ابن النيل » فى مؤتمر الهند عام ١٩٥٢
- فيلم « زينب » فى مهرجان برلين عام ١٩٥٢
- أفلام « ريا وسكينة » و « لك يوم ياظالم » و « من غير وداع » فى مهرجان برلين عام ١٩٥٣

ثم أنشئت وزارة الارشاد القومي ، وواصلت القيام بالرسالة التى بدأتها وزارة الشئون الاجتماعية فى هذا السبيل ، واشتركت بالافلام الآتية :

- فيلم « صراع فى الوادى » وفيلم « الوحش » فى مهرجان كان عام ١٩٥٤
- ١٤ فيلما ثقافيا ودعائيا فى مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥
- فيلم « حياة أو موت » فى مؤتمر كان عام ١٩٥٥
- فيلم « شباب امرأة » في مهرجان برلين عام ١٩٥٦

- فيلم « أين عمرى » فى مهرجان كورك عام ١٩٥٦
- فيلم « أرض الاحلام » وفيلم « لن أبكى أبدا » فى مهرجان كارلو فيفارى عام ١٩٥٧
- فيلم « الفتوة » فى مهرجان برلين عام ١٩٥٧
- فيلم « نساء فى حياتى » فى مهرجان فينيسيا عام ١٩٥٧
- فيلم « رد قلبى » فى مهرجان بروكسل عام ١٩٥٨
- فيلم « باب الحديد » فى مهرجان برلين عام ١٩٥٨
- فيلم « أرضنا الخضراء » فى مهرجان كارلو فيفارى عام ١٩٥٨
- فيلم « حديقة الحيوان » فى مهرجان فينيسيا عام ١٩٥٨
- فيلم « المثال مختار » فى مؤتمر نيويورك عام ١٩٥٨.
- فيلم « هذا هو الحب » فى مهرجان سان سباستيان عام ١٩٥٨

مهرجان فى بلادنا

وقيمة هذا الاستعراض ، تتضح فى أسماء البلدان التى أقيمت فيها هذه المهرجانات .. فأغلبها له شهرة سياحية ، وكلها حددت مواعيد انعقادها وفق موسمها السياحى ..

فالمعروف أن وفودا عديدة ، تزحف الى مكان المهرجان للاستمتاع بمشاهدة أفلامه ، والظفر برؤية نجوم وكواكب هذه الافلام الذين يصاحبون عرضها غالبا كأسلوب من أساليب الدعاية عنها .

وتنتهز الادارات المختصة الفرصة ، لتوزع نشراتها، ومطبوعاتها الدعائية عن المدينة أو عن البلاد بأسرها حسب ظروف كل منها ، ويلقى الوافدون على المكان غايات السائحين من رحلاتهم ، فيرتبطون بذكرياتهم عن البلد ، ويعاودون احياءها فى غير مناسبة توجههم الى السفر اليه .

وواضح جدا أننا بلد يتمتع بكل مميزات البلاد السياحية ، وان مهرجانا يقام عندنا نجنى منه فرصة افادة الصناعة وافادة السياحة معا .

لهذا يجب على وزارة الثقافة والارشاد القومى بالمعاونة مع مصلحة السياحة ، أن ينظما مهرجانا دوليا فى أقرب فرصة ،

خصوصا وأن ظروفنا الدولية ، تحتم علينا اطلاع الأجانب على كافة التطورات الاجتماعية والتجميلية التى أدركناها فى سائر أماكن السياحة عندنا وفى مجتمعنا العام •• ولا سيما أن أوضاعنا السياسية قبل التحرر والتقدم فى الميدان الدولى للسياسة ، كانت مكبلة بأغلال الاستعمار ، وكانت بلادنا عرضة لدعايات الاستعمار والصهيونية ، التى تقوم على تشويه الواقع والاساءة إلينا كشعب تكاملت شخصيته وأدرك مكانه بين الشعوب الناهضة •

ويقابل هذا ، أن لا ندع الظروف تسيرنا الى الاشتراك فى المهرجانات الدولية للأفلام ، كما كانت الحال فى الماضى ، بل يتحتم علينا أن يكون فى ميزانية إدارة شئون السينما بند رئيسى للانفاق على اشتراكنا فى هذه المهرجانات خصوصا أنها لا تعقد مفاجأة وانما يعلن عنها قبل مواعيدها ببضعة شهور •

ولا ننسى أن نزود مندوبينا الرسميين فى هذه المؤتمرات بالنشرات والمطبوعات الكافية عن صناعة السينما ومدى نشاطنا فى هذا المضمار •

مستقبل الفيلم العربى

لتحديد معالم مستقبل أية سلعة فى السوق ، يتحتم علينا دراسة ماضى هذه السلعة وحاجة السوق حاليا ومستقبلا اليها ، ومدى ما يمكن ن يستجيب الانتاج فيها الى هذه الحاجة ٠

والصفحات السابقة استعرضت ماضى الفيلم العربى ، وتفاصيل نشأته ومراحل انتاجه ٠

والفائدة التى نستخلصها من هذه الدراسة ، هى أن الفيلم العربى فى الاقليم المصرى ، لم يتعثر الا بسبب قلة رأس المال العامل فى ميدان هذه الصناعة ٠٠ كسبب أول هام ٠

وتأتى بعد ذلك فى مراتب الأهمية ، ان لم تستوى مع المرتبة الاولى ، الناحية الثقافية والتعليمية ٠ وقد نكون قد استفدنا ثقافة من خبرات الماضى وتجاربه ، ولكننا لم نستفد تكاملا علميا أبدا من هذه الخبرات ٠

والسبب فى ذلك يرجع الى أن الرعيل الاول من المشتغلين بالافلام ، اعتمدوا على اجتهاداتهم الشخصية ، وأهملوا الجانب التعليمى بالرغم من أن صناعة السينما تقوم عليه ٠

وأما عن حاجة السوق الى الافلام ، فالاحصاءات فى كل مكان تدل على أن الرواد على دور العرض السينمائى ، يتزايدون ويتضاعفون عددا ، وان المدنية الحديثة تركز المتعة والمنفعة للجماهير فى مشاهدة الافلام ٠

فضمان السوق قائم على وجه العموم ، وبالنسبة للسوق العربى على وجه الخصوص ، فهو يعد بكرا لأفلامه ٠

لقد عرف هذا السوق الفيلم المصرى يوما وفضله على الفيلم الأجنبى ، بالرغم من امكانيات هذا الاجنبى ، ولم ينصرف عنه الا بعد أن تكشف له اسفاف أصحابه واستغلال أغلبهم للاقبال على انتاجهم ، استغلالا لا يرعى الامانة التجارية أو الفنية ٠

ولن يتأخر الترحيب والتأييد للفيلم العربى طويلا ، وما هى الا افلام قليلة تثبت جدارتها باكتساب الثقة حتى يعود الرواج لسائر الافلام • ولقد بدأت هذه الافلام فعلا تأخذ حظها من اعجاب الجماهير وتمهد الطريق للأفلام القادمة •

هذا بجانب أن الافلام الاجنبية الواردة الينا من أغلب الدول الغربية ، لها سوابق مع سمعتنا الاجتماعية ، وتاريخنا العربى ، وحاضرنا المفترى عليه •

وهذا الحاضر الذى طفر بنا الى مستوى الدول ذات الأثر الفعال فى واقع المنطقة العربية كلها ، وواقع الدول فى سائر انحاء العالم جميعها •• هذا الحاضر السياسى تتبعه مقومات اجتماعية ، تعتمد على امكانيات ثقافية ، تقدر ما للسينما من شأن خطير ، لا بالنسبة للشعب فى حياته الخاصة ، وانما بالنسبة له ازاء معتقداته القومية ، ومثله السياسية التى يتمثل بها ، ومبادئه الانسانية التى يتمسك بها ويدافع عنها •

فالتأييد اذن قائم والسوق صالحة مستقبلا للأفلام الجيدة •

أما مدى ما يمكن أن يستجيب الانتاج له من حاجة السوق الى الأفلام الجيدة ، فلا يأتى ارتجالا ، ولا يمكن أن يدرك بالاسلوب الفردى القديم ، وانما يقوم ويسهل بالتعاون الجماعى بين المعنيين بصناعة الافلام وبين وزارة الثقافة والارشاد القومى المسئولة عن الفنون عندنا •

ومما لا شك فيه أن روح التعاون قد تألقت فى السنوات الست الماضية تألقا واضحا ، وان النيات والاعمال معا قد خلصت نحو رفع المستوى الصناعى والفنى للأفلام ، ورفع المستوى الثقافى والمهنى للمشتغلين بهذه الأفلام •

فما كادت الثورة تتولى شئون البلاد حتى عنيت مصلحة الاستعلامات بشئون السينما والسينمائيين عناية ظاهرة ، بجانب عنايتها التامة بسائر الفنون •

ولقد أدركت هذه المصلحة منذ البداية حاجة الفنان الى تثبيت شخصيته فى المجتمع العربى الجديد ، فأقرت حقه فى النقابات المهنية وسعت لدى المسئولين فى ذلك الوقت لاخراج القانون المهنى الى حيز الوجود •

ولم تهمل جانب التنافس الحر ، فأقامت مسـابقة لأحسن الافلام ، مهما كان الحكم على تطبيقها ، فقـد كانت الخطـوة التشجيعية الاولى التى سبقتنا اليها سائر الدول التى نجحت فيها صناعة السينما •

ثم زادت عناية الدولة بالفنون ، فأفردت لها مصلحة خاصة ، ثم كان المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الذى تتفرع منه لجنة خاصة للسينما ، وأكثر الدراسات والتخطيط لهذه الصناعة الهـامة •

ونجح المسئولون بعد ذلك فى اشاعة الوعى التعـاونى بين السينمائيين ، ومهدوا لضرورة التكتل لتوفير رأس المال للانتـاج القوى المنشود ، وما لبث أن صدر مرسوم جمهورى بانشـاء مؤسسة دعم السينما ، لرفع المستوى الفنى والصناعى للأفلام ، ولرفع مستوى العاملين فيها •

ومهما قيل بصدد التطبيقات المختلفة التى مررنا بها ، ازاء أعمال هذه الهيئات والادارات ، فانها كانت كالاعمال التمهيدية التى لا بد منها ، أو حملات الاستطلاع الضرورية للغزو المنتظر •

ولقد خلصت الدولة من كل هذه الاعمال أو الحملات الى جمع الثقافة والارشاد القومى فى وزارة واحدة •

وبدأت الوزارة الجديدة — فى عهدها الجديد — بخطـوات العارف للطريق ، فأعدت تنظيمات ادارية وزعت بها اختصاصاتها المتفرعة على عدة ادارات كبيرة •

وكان نصيب السينما فى هذه التنظيمات انشاء ادارة مستقلة لشئون السينما ، عجلت بالاهتمام بما خلفته التجارب الماضـية لها من نتائج •

أما مؤسسة دعم السينما ، فقد بعثت فيها روح جـديدة ، وتحفزت لاداء رسالتها من أجل صناعة المستقبل •

ولما كانت البدايات تنبىء دائما عن النهايات ، ففى استطاعة المتأمل أن يدرك المستقبل المنتظر لأفلامنا من الخطوات الايجابية التى خطتها مؤسسة دعم السينما من أجل هذا المستقبل •

ولقد بدأت فى مستهل العام الجديد فى جلستين أو ثـلاث

جلسات تنجز أعمالا ضخمة ، و تضع الاسس للفـــراغ منها على وجه السرعه .

ولم تبدأ من القمة كما اعتدنا فى الماضى ، وانمـــا بدأت من السفح ، حيث يجب أن يمهد الطريق ، ويوضع الأساس لاقامة المبنى الشامخ المنشود ، ووزعت إمكانياتها فى هذه التمهيـدات على سائر النواحى التى تركز عليها صناعة الافلام .

والركيزة الاولى هى المعاونة المالية .. فقررت فى هذا الصدد مبلغا ضخما لأحسن أفلام الموسم « أربعون ألفا من الجنيهات » ، ولم تدع الفرصة للافادة من الجائزة تفلت من أيدى ســـائر المحسنين فى أعمال السينما ، فخصصت كل واحد منهم بنصيب فى الجائزة ، حتى الاعلان عن الافلام جعلت للمتفوق فيه جائزة . وأقرت القروض للمنتجين ، كما أقرت القروض للاستديوهات مع ضمانها لدى البنوك ودور الائتمان ، لرفع المســتوى الآلى منها وتزويدها بالمستحدث من الآلات والأجهزة .

وأما الناحية التعليمية ، فقد عنيت باخراج مشروع معهــد السينما الى حيز الوجود ، وتشكلت عدة لجان لتعمل ليل نهــار فى انجازه ، ليكون معدا لإستقبال الطلبــة فى بداية العـــام الدراسى القادم .

وبعد .. ان الركب الرسمى يسير فى سبيله الى الأهداف الغالية ، والظواهر جميعها تدلنا على أن ادراك هذه الاهداف لــن يعز علينا .

كل ما فى الامر أن هــذه الخطوات التى خطتها الدولة ، لابد أن تصاحبها خطوات أهلية من الهيئات والنقابات الفنية . فليس المفروض فى الدولة أن تعمل لكسالى ، وانما تعمــل لمجدين ، فتثمر أعمالها بسرعة ، ويعود نفعها على الجميع .

فكل ما قدمته الدولة إلى اليوم لصناعة السينما ، هو ما طالب به فعلا أصحاب هذه الصناعة ، سواء فى المعاونة المادية أو المعاونة الادبية ، أو التعاون المشترك بينهم . وما بقى هو الاستجابة لهذه الاعمال الرسمية ، ووضع الأيدى متشابكة ومتعاونة فى سبيل الاجادة ، أى التكتل الذى يتيح فرصة الانتــاج الذى يقوى عـلى منافسة الانتاج الاجنبى .

ولا يجب أن ينظر أصحاب الاموال العاملة فى صناعة السينما الى تجارب الماضى القريب ، التى تمخضت عن عدم الفوائد الجمة أو حتى عن الفشل ٠٠ فالمعروف أن لكل تجربة ظروفها ، والواضح أن للتجربة القادمة ظروف ممهدة للتكتل ، وظروف جد سليمة ٠

كل هذه الخطوات تحدد لنا ماعلم المستقبل للفيلم العربى فى الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة ، وتقوم كما قلت على وعى للماضى والحاضر والمستقبل المنشود ٠

وأكبر شاهد على قيامها على هذه الدراسات ، أن الدولة اليوم بصدد اصدار قانون لتنظيم الانتاج وتحديد صفة المنتج ، وهو القانون الذى تعذر إصداره فى الماضى ، مع خطورة شأنه وشدة الحاجة اليه ٠

انه سيحدد الامكانيات التى يجب أن تتوفر لدى المشتغل بالانتاج السينمائى ، حتى لا يكون الانتاج الباب الواسع الذى يعبره المغامرون للاكتساب العاجل من صناعة الافلام كما كان فى الماضى ، فتجاربنا مع المغامرين هى التى أودت بما كان لنا من سمعة طيبة ٠

ولكن هذا التحديد وحده لا يكفى فى الضروريات التى تنشدها الصناعة من الدولة ٠

إننا نطالب أيضا بالنظر إلى توزيع الافلام نظرة واعية كالتى سننظر بها الى الانتاج ، فالتوزيع باب جانبى آخر يتسرب منه مغامرون من نوع ثان ، فى امكانهم وأد الإعمال المجيدة ان لم تصادف هوى من أنفسهم المريضة ٠

وتكوين شركة كبرى للتوزيع فى سائر البلاد العربية ، لم يعد مشكلة ، بعد أن انتهينا أخيراً الى مؤسسة اقتصادية عربية

هذا ولدور العرض مشكلة عندنا ، يجب أن لا تهمل ونحن بصدد ترتيب بيتنا كما يقال ٠٠٠ فأغلبها تتعامل مع الافلام الاجنبية لارتباطات سابقة ومغانم قائمة ، أو لاشتراك المؤسسات والشركات الاجنبية فى أموال انشائها ، فينشط أصحابها فى شروط يعجز أصحاب الافلام العربية عن وفائها ، لتبقى دورهم مفتوحة على مصراعيها فى وجه الافلام الاجنبية ٠

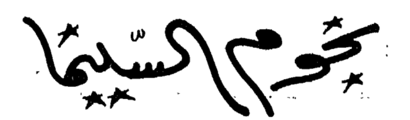
وهذه الافلام الاجنبية بدورها ، يجب أن لا تجـد السبيل أمامها واسعا ممهدا لاستغلالنا ٠٠٠ وعلى المسرح أن ينظم أسلوب عرضها في أسواقنا ٠

وليس هذا حداً من الثقافة الأجنبية فى هذا المضمار ، فأغلبها لا يحمل الينا ثقافة ما ، وانما يهوى بمقوماتنا الاخلاقيـة الى الحضيض ، ويفسد الشباب عندنا ، ويضـل المزاج الواعى فى مفاهيمهم ٠

ولقد سبقتنا دول عصرية فى وضع نسب معينة لعدد الافـلام الاجنبية التى تعرض فى بلادها ، لحماية أفلامها المحليـة من المنافسة ٠ بل زادت دول على فرض عرض أفلامها بتلك البـلاد الأجنبية بنسب متساوية لما يعرض عندها من أفلام هذه الدول ٠

وان المستوى العالى الذى أدركته سفاراتنا فى الخارج ، لا بد أن يعاون أفلامنا فى سائر البلاد الأجنبية ٠ فانه يتحتـم على ملحقينا الثقافيين أن يتحملوا مسئولية فتح أسواق جديدة لأفلامنا، أسوة بالملحقين الثقافيين لسائر الدول الاخرى عندنا ٠

بهذه القوانين ، وبهذا التعاون المشترك ٠٠ نضمن المستقبل لفيلمنا المرتقب ٠٠ الفيلم العربى الأصيل ٠



من يوم أن عرفت الصور المتحركة طريقها الى الجماهير كأفلام لها مضمون روائى ، وتعرف هذه الافلام بأسماء نجومها وكواكبها ، وتعنى الشركات التى تنتج هذه الافلام بالدعاية عن ممثليها ، واقامة علاقة أعجاب مستمرة من الجمهور اليهم ..

وبالرغم من أن نصيب الأداء التمثيلى فى أى فيلم ، هو نصيب محدود بالنسبة الى سائر المقومات الواجب وجودها فى الافلام ، والتى تعتمد على غير الممثلين ، من الفنيين كالمصورين ومهندسى المناظر والصوت والاضاءة ، بل كالمخرجين أنفسهم ، الا أن الشهرة السائدة فى عالم السينما كانت من نصيب الممثلين دائما ..

ومنذ بداية العهد بالافلام فى مصر والشرق العربى ، والممثل يتمتع بصيت عريض .. لهذا لم تعرف أفلامنا الاولى وجوها جديدة، أو على الاصح أسماء جديدة ، وانما قدم هذه الافلام ممثلون ممن لهم شهرة فى عالم التمثيل المسرحى ..

ولقد بقيت هذه الظاهرة الطابع العام لغالبية الممثلين والممثلات الذين يقفون أمام الكاميرا ، بل ما زال هو الطابع السائد الى يومنا هذا ، حتى قيل يوما عن حق ان السينما تعيش على مجهودات المسرحيين ..

والسبب الرئيسى هو أن التمثيل كان قائما فى المسرح فعلا من سنوات عديدة قبل تصوير أول فيلم عربى فى مصر .. فالمسرح كان بمثابة معهد لهذا الفن الذى يحتاج الى خبرة بقدر احتياجه الى موهبة ..

ولما أقيم معهد التمثيل عندنا ، لم يخطر فى بال المسئولين عنه أن نهضة سينمائية سوف تدركها البلاد فى يوم قريب أو بعيد ، فقصروا اعداد الملتحقين به للمسرح • ولما خرجوا الى الحياة العملية وجدوا فى الاستديوهات متسعا شاغرا فى حاجة اليهم ، فأسرعوا اليه •• ثم فطن المعهد أخيراً الى هذا النقص ، وأدخل فى برامج دراسته مادة السينما لتعاون خريجيه فى العمل فى ميدان السينما معاونة ثقافية ••

وقد ارتفعت أجور نجوم وكواكب السينما ، ارتفاعا خياليا ، كان له أثره فى تعلق الممثل المسرحى بالتمثيل السينمائى والسعى اليه ، بل كان له أثر هجر الكثيرين لخشبة المسرح للعمل أمام الكاميرا ••

وهذه الاجور الخيالية فى الارتفاع كانت خيالية أيضا فى الانخفاض فى بداية الصناعة الفيلمية عندنا •• فقد كان الممثل فى ذلك الوقت يتقاضى قروشا يسيرة ، كان يعتبرها أرباحا اضافية لارباحه الاساسية من المسرح ، أو شيئا أفضل من لاشىء عندما تتعطل أرزاقه فى المسرح ••

وأغلب ذوى الشهرة العريضة من نجوم المرحلة الاولى، والمرحلة التى تليها ، بدأ عمله أمام الكاميرا بجنيهات قليلة ، وانتهى به التقدير المادى الى آلاف الجنيهات ••

ولكن نجوم السينما فى واقع الفيلم ، ليسوا الممثلين وحدهم ، وانما هناك أيضا أبطال وراء الكاميرا ، يعنون بتركيز أعمالهم حول الممثل ، لأنه العنصر المباشر الذى يواجه الجمهور ••

ولم يبق جهد واجتهادات هؤلاء الابطال بعيدة عن ادراك الجماهير طويلا ، اذ ما لبث الوعى السينمائى أن أخذ حظه بينهم ، ففهم نصيب كل واحد منهم فى النجاح الذى يدركه الفيلم ، وأصبحت الشهرة تلفهم كما تلف الممثلين والممثلات ، وأصبح للمخرج أو للمصور من يعجبون به من الجماهير ، ويفتشون عن اسمه فى كل فيلم يشاهدونه ••

وهذه المجموعة من النجوم بدأت فى بلادنا على مستوى رفيع من العلم والثقافة ••

وبداية وجودهم ترجع الى عام ١٩٣١ عندما أرسل المرحـــوم طلعت حرب البعثة الاولى منهم الى أوروبا لدراســـة الاخـــراج والتصوير وسائر فروع السينما ، توطئة لانشاء استديو مصر ..

ومن قبل هؤلاء سافر كل من محمد كريم ونيازى مصطفى الى المانيا لدراسة فن السينما على نفقة الخاصة ..

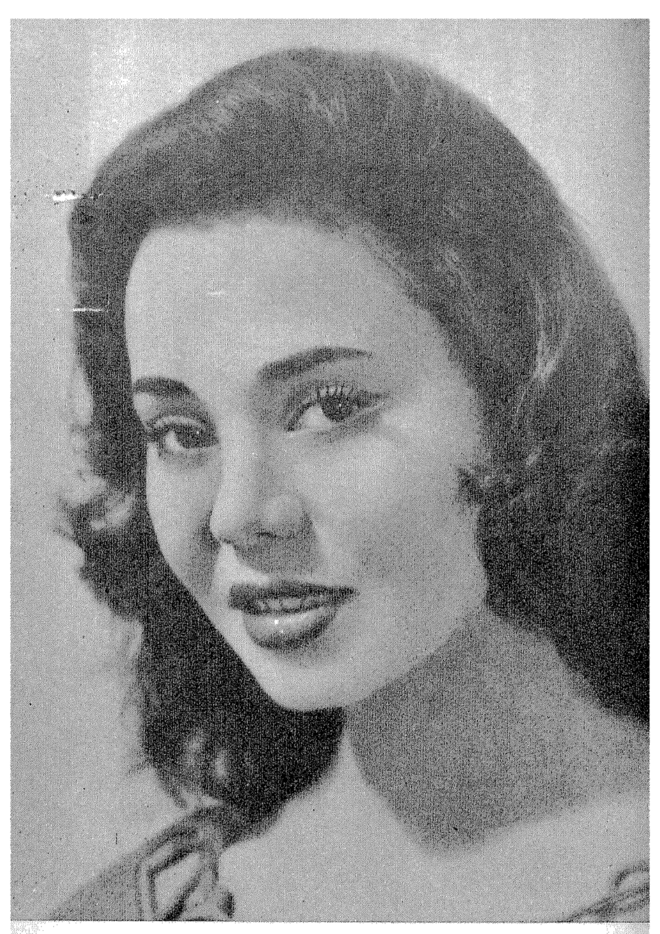
والعجيب فى الامر أن تكون البداية عندنا على هذا النحو ، ثم تتعثر عندما تزدهر صناعة الافلام ، فيتقدم الى صفوف الاخـــراج والتصوير والمونتاج والديكور ، الصف الثانى من المساعدين الذين عملوا مع المثقفين القدامى ..



فاتن حمامه



محمد عبد الوهاب



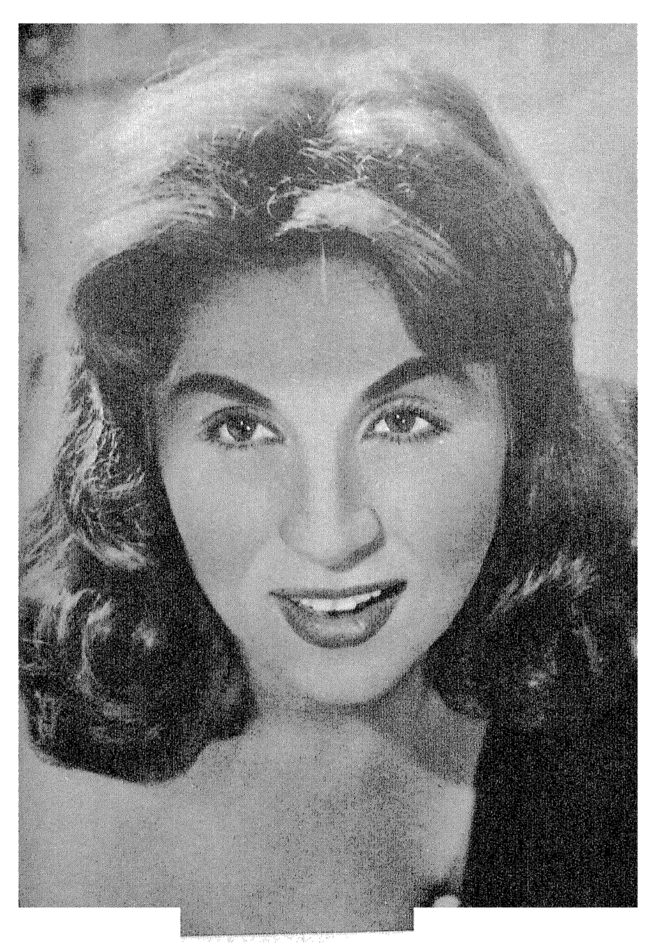
ماجدة



مريم فخر الدين



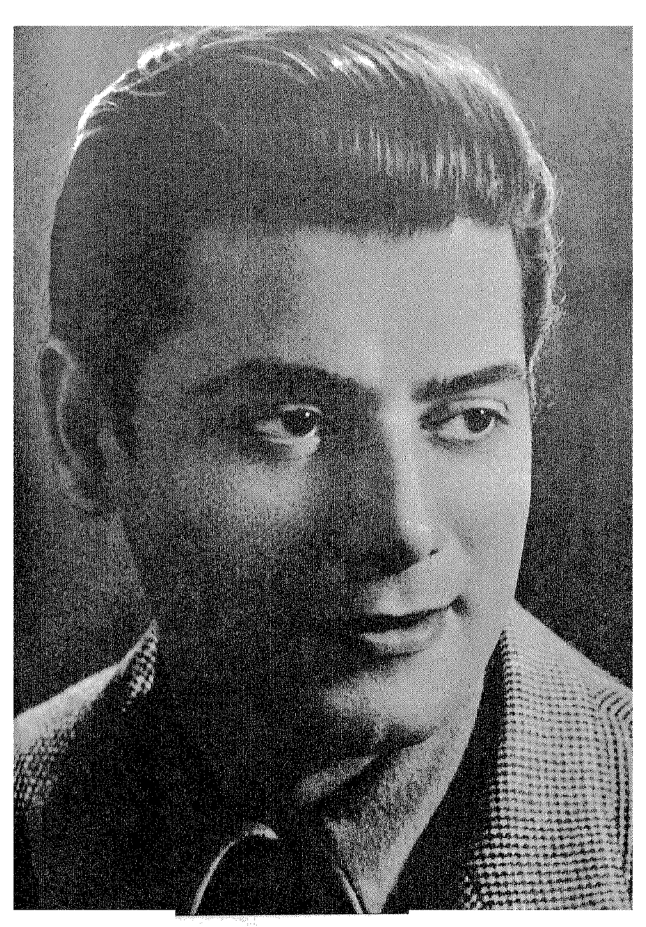
عبد الحليم حافظ



صباح



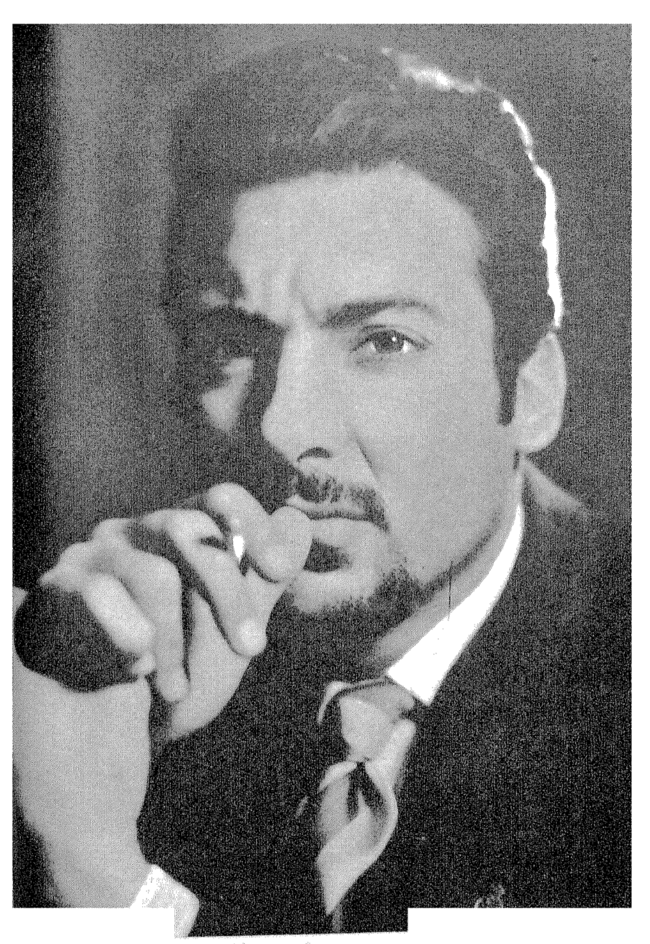
فريد الاطرش



شكري سرحان



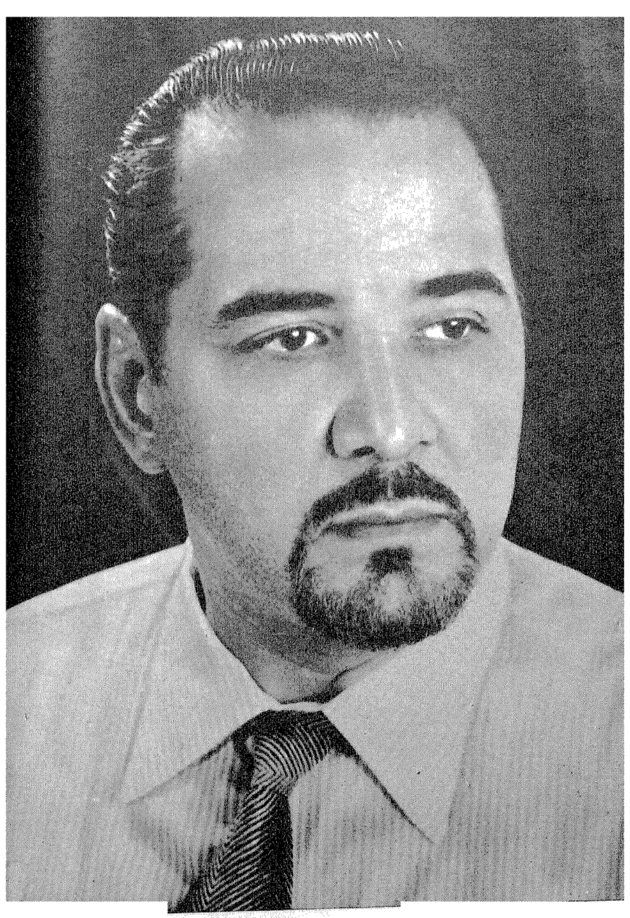
لبنى عبد العزيز



رشدي اباظه



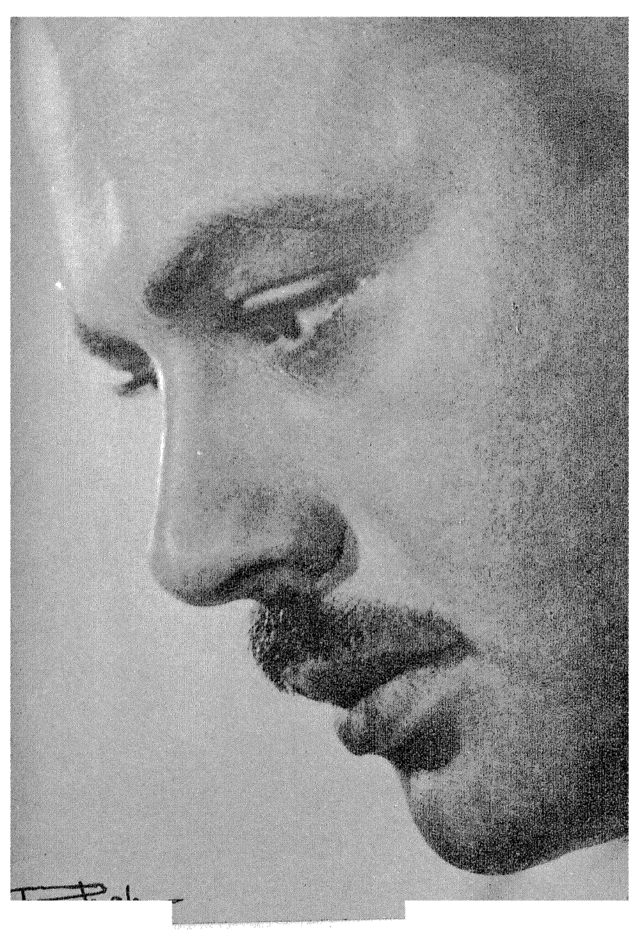
هند رستم



حسین صدقی



كمال الشناوى



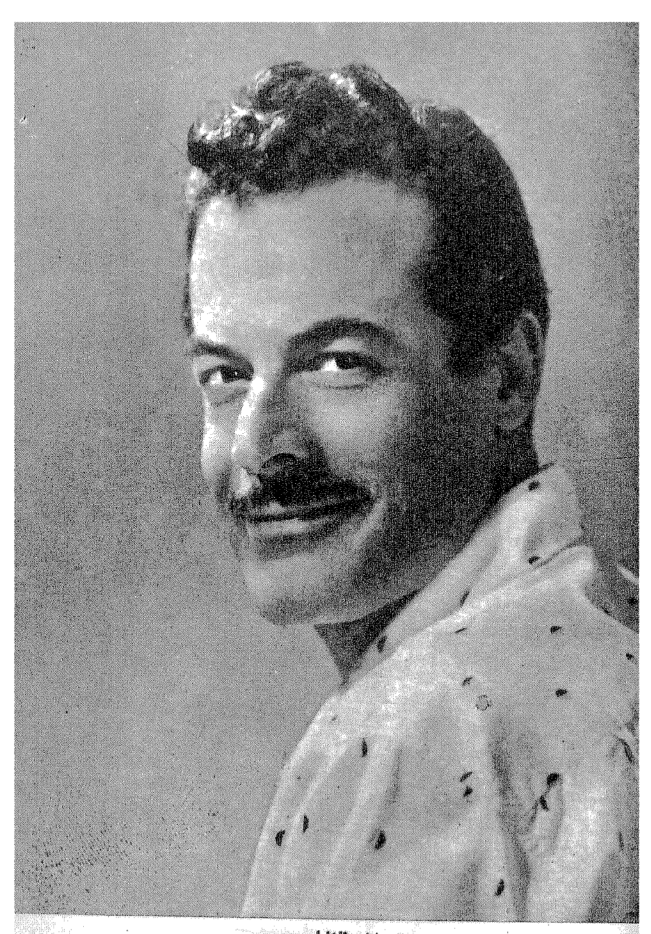
يحيى شاهين



سميرة احمد



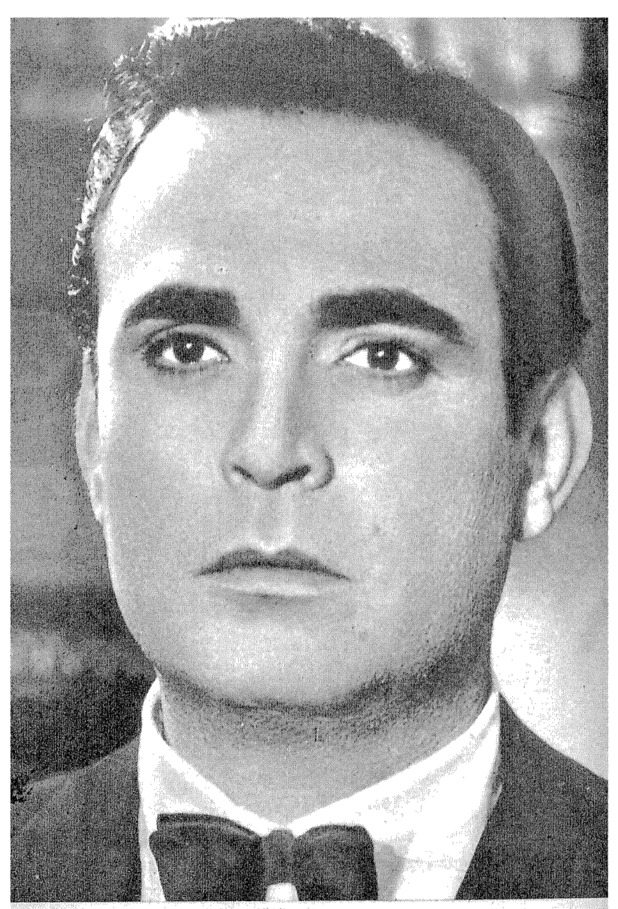
اسماعيل يس



عبد السلام النابلسى



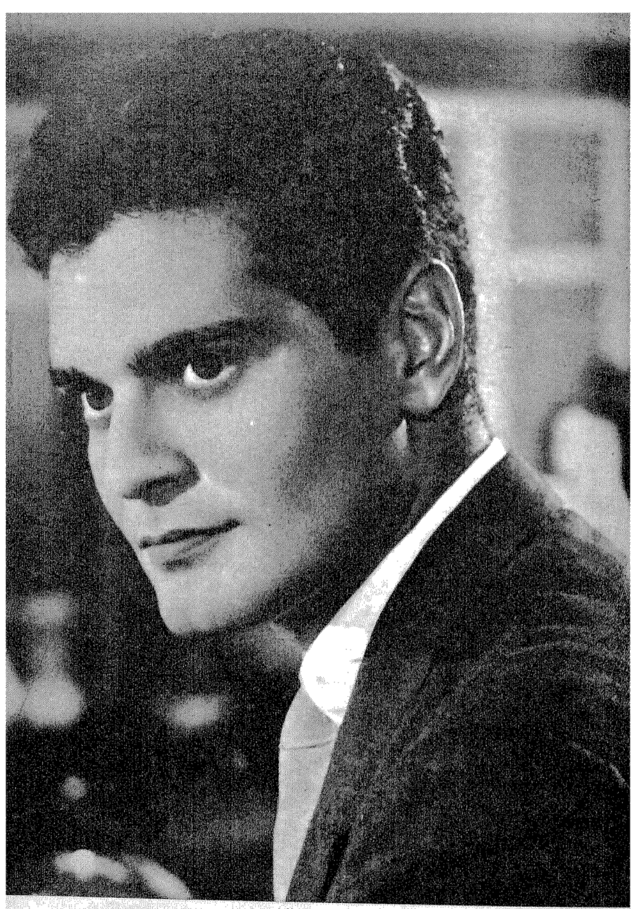
سامية جمال



محمود ذو الفقار



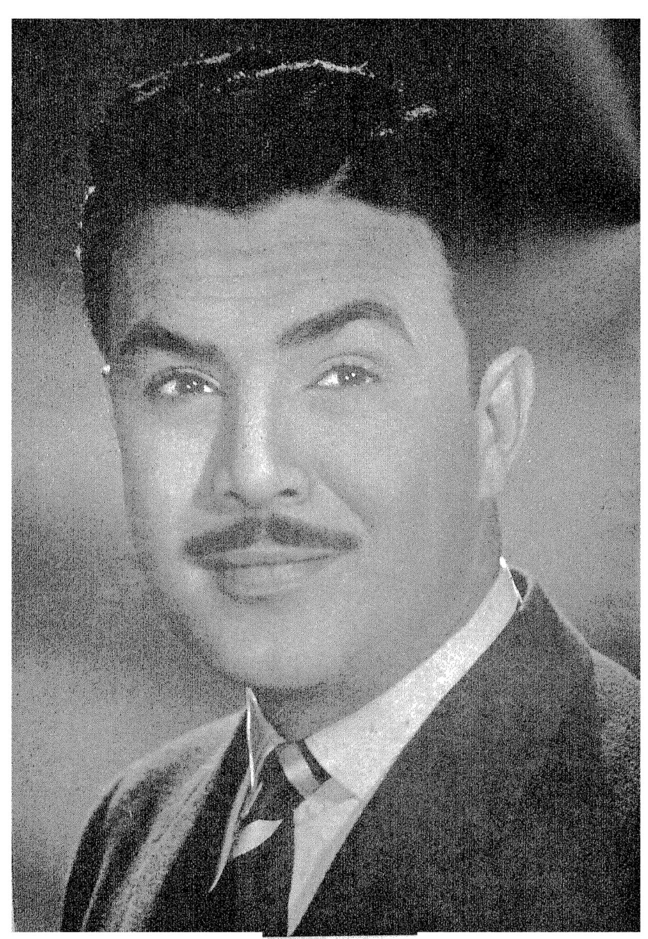
محمود المليجى



عمر الشريف



عبد المنعم ابراهيم



صلاح ذو الفقار



نادية لطفى



عز الدين ذو الفقار



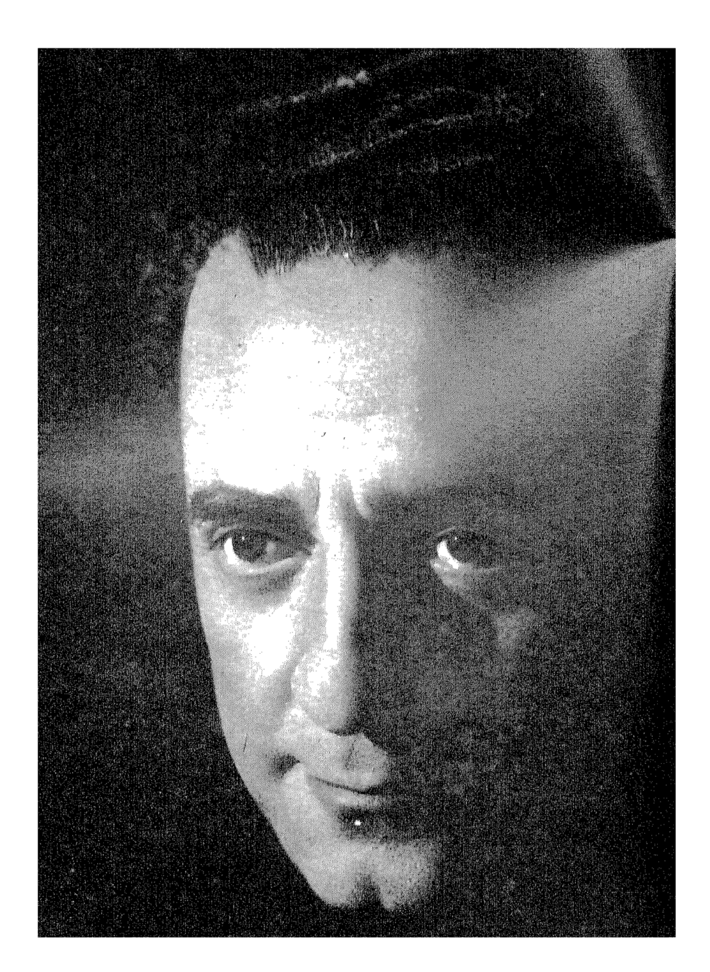
حسن رمزی

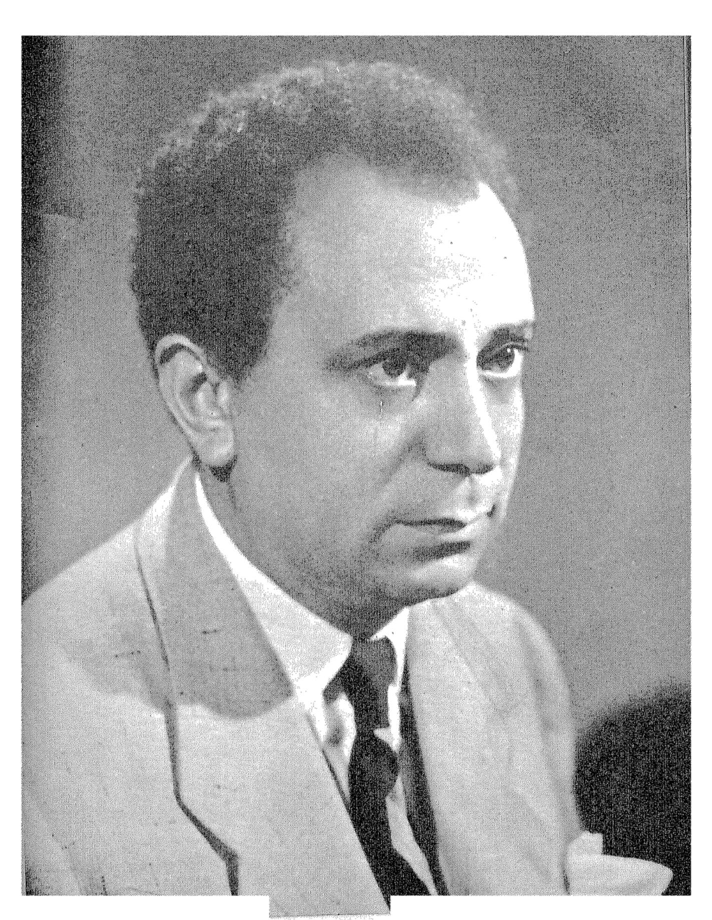


عاطف سالم



السيد بدير





حلمي رفله



ابو السعود الابيارى



وحيد فريد

معاً لأول مرة

عبد الحليم حافظ و مريم فخر الدين



في القصة العاطفية التي ينتظرها الجميع

حكاية حب

بالاشتراك مع

عبد السلام النابلسي * محمود المليجي * فردوس محمد * والوجه الجديد الصغير أحمد يحيى

إخراج حلمي حليم * مدير التصوير وحيد فريد * سيناريو وحوار علي الزرقاني

تأليف الأغاني: مرسي جميل عزيز * تلحين: كمال الطويل، محمد الموجي، منير مراد

إنتاج الفيلم العربي - توزيع شركة الشرق لتوزيع الأفلام

قريباً بسينما ريتس بالقاهرة



« ان الحكمة تقضى علينا بالتدرج فى صناعة السينما ، فنأخذ بالبسط من عناصرها أولا ، حتى اذا أتقنا صنعه ارتقينا فى النهاية الى وضع الروايات بالصور المتحركة ٠٠ »

هذه هى الكلمات التى جاءت ضمن خطاب المغفور له طلعت حرب ، الذى ألقاه فى يوم ٢٩ ابريل عام ١٩٢٧ بمسرح حديقة الازبكيةأثناء الحفلة التى أقامتها شركة مصر للتمثيل والسينما ، لتعرض فيها الجهود التى بذلتها لانهاض صناعة السينما فى مصر ٠

ونحن اذ نستعرض اليوم مراحل السينما المصرية ، نستعرض ما تضمنته هذه الخطبة التاريخية ، ومستعرضين فى نفس الوقت انتاج هذه المؤسسة السينمائية الكبرى ، فاننا نقرر هنا أنها اتقنت فعلا عملها ، وارتقت فيه ، وأوفدت البعثات الفنية الى أوروبا فى فجر الاشتغال بهذه الصناعة ، وأتمت تشييد أكبر استديو سينمائى فى الشرق العربى ، كان بمثابة المدرسة لعدد كبير من المشتغلين فى الحقل السينمائى اليوم ٠٠ ثم سارت فى تنفيذ البرنامج الذى تأسست من أجله ، فأخرجت لنا مجموعة طيبة من الافلام المصرية الناجحة ٠

لقد تأسست شركة مصر للتمثيل والسينما فى عام ١٩٢٦ ، وأرسلت بعثات فنية الى الخارج من شبان مصريين ، كما عهدت
وأرسلت بعثات فنية الى الخارج من شبان مصريين ، كما عمدت



الاستاذ محمد رجائى مدير عام استديو مصر

الى الاستعانة بخبراء مهرة من السينمائيين الأجانب ، وجندت تحت أيديهم من المصريين ما يأخذون عنهم فنهم وعملهم .

وأنشأت الشركة استديو فخما من أحسن طراز بالقرب من أهرام الجيزة ، شهد له الاجانب قبل المصريين ، واعترفوا بأنه من أحسن الاستديوهات نظاما واستعدادا .

وقد بدأ استديو مصر فى انتاج الافلام المصرية عام ١٩٣٥ بتقديم فيلم « وداد » أول أفلام كوكب الشرق أم كلثوم ، الذى كان فاتحة طيبة للافلام المصرية ، ثم والى انتاج الافلام الضخمة التى اتسمت بطابع الانتاج النظيف المشرف فى ناحيتها الادبيــة والمادية .

هذا عدا عشرات الافلام الاخرى التى أنتجتهــا الشركــات السينمائية الاخرى بالاستديو .. لان من صميم رسالة استديو

مصر أن يهيىء العمل المثمر لسائر الشركات السينمائية التى تهدف الى انتاج أفلام جيدة ناجحة ٠

ومن دواعى السرور والفخار ان استديو مصر استطاع خلال السنوات الماضية ان يعاون فى اخراج مناظر مصرية لعدد كبير من الشركات الاجنبية التى وفدت الى مصر دون أن تحضر معها المعدات الكاملة للتصوير ، مكتفية بما فى استديو مصر من الاستعداد الوافى الكامل ٠

ولم يشأ الاستديو ان يقف عند حد فى أن يتزود من حين لآخر بالمستحدث من الآلات والاجهزة التى تساير ركب التطور العالمى فى صناعة السينما ٠٠

وانه ليسرنا بهذه المناسبة أن نسجل أن الاستديو بسبيل إنشاء معمل ضخم للافلام الملونة ، يتيح لنا انتاج هذه الافلام محليا فى يسر ، بدلا من الالتجاء الى التحميض والطبع فى الخارج ٠

وقد تم فى الاسبوع الماضى توقيع اتفاقية مع مؤسسة (انفست اكسبورت) الالمانية لتمد استديو مصر بآخر ما وصلت اليه الابتكارات والصناعات من آلات سينمائية حديثة ومعدات للصوت والطبع والتحميض فى حدود مبلغ ثلاثمائة ألف جنيه ٠ وفى نفس الوقت ساهم بنك مصر فى مساعدة الاستديو بمبلغ مائتى ألف جنيه ليقوم بعمل توسيعات فنية يستلزمها العصر الفنى الحديث مع بناء بلاتوه كامل بملحقاته مجهز بتكييف الهواء، وبناء معمل كامل لتحميض وطبع الأفلام الملونة ٠

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أن جريدة مصر الناطقة ، تؤدى رسالة ضخمة فى ربط الشعوب العربية ، وفى تسجيل الحوادث التى تجرى فى البلاد العربية ٠ وستتضاعف رسالتها بعد أن تقرر تزويدها قريبا جدا بأحدث آلات التصوير الى جانب الامكانيات الاخرى التى تربطها بالجرائد السينمائية العالمية ٠


نجم الشرق العربي الموسيقار المحبوب
فريد الأطرش
يهدى الشعوب العربية قريبًا
أروع أفلام الموسم
قلبي معاك
مع الفنانة الكبيرة
ماجده
إخراج: كمال الشيخ

المنتجة آسيا

فى الطليعة دائماً

من إستعراض أسماء الافلام التى قدمتها صناعة السينما عندنا منذ بدأت الى اليوم ، نجد وراء أغلبها أسماء صاحبت البداية ، وسايرت التطور ،وبقيت إلى يومنا تعمل وتجد ، لتســـــهم فى المستقبل الذى نريده لأفلامنا ٠

وفى طليعة هذه الاسماء المنتجة السيدة آسيا ، التى بدأت مع الرواد الاوائل ، وما زالت ترجو أن تحقق الآمال فى الفيلم العربى ٠ واذا تتبعنا تاريخها الفنى تتبعنا بطريق مباشر تاريخ أفلامنا أيضا ، ففيلمها الاول « غادة الصحراء » صورة من اجتهادات الاوائل ، وباقى انتاجها الذى يزيد عن خمسين فيلمـــــا يؤكد حرصها على أن تكون دائما فى الطليعة ٠

ولعل أصدق دليل على هذا أنها قدمت أول فيلـــــم تاريخى « شجرة الدر » فى الوقت الذى كان يتحـــدث فيه الجميع عن عجزنا عن مجاراة الاجانب فى هذا المضمار ٠ كما قدمت بعد ذلك « أمير الانتقام » بامكانيات واستعدادات تتناسب مع زمن انتاجه٠

وعلى هدى هذا المثل نجدها ازاء الفيلم الاجتماعى النـــــاقد لبعض أوضاعنا المعيبة ، المتعرض لكثير من تقاليدنا التى كانت تعرقل تقدمنا ٠

ووجد الجمهور دائما فى آسيا المنفذ لأهدافه التى يتطلع اليها فى هذا المضمار ، حتى اذا أحس بوطأة المنافسة بين أفلامه المحلية والافلام الاجنبية ، وقارن بين الاثنين ، وانتهى الى أن سر التفوق يرجع الى المستحدثات الصناعية ، والاعتماد على رأس المـــال الضخم ، سارعت آسيا وقدمت فيلـــم « رد قلبى » بالالوان والسينماسكوب ، جامعا بين المستحدثات الصـــناعية والموضوع الذى نفتقر اليه ، فجاء موضوعه موضوع الحاضر والمستقبل ... قصة الثورة التى بعثت الحياة فى شعوب منطقة بأسرها .

* * *

هذه هى رائدة من الرواد الاوائل عندنا ، التى تسابق التقدم على حساب الأرباح العاجلة لتحدد معالم الطريق لأفلامنا ، والتى تعد العدة بعد طفرة « رد قلبى » الى طفرة جديدة بفيلمها القـادم « الناصر صلاح الدين » .

وان آسيا فى هذا المقام تجارى مطالب التقدم الذى نزحف اليه جميعا نحن العرب فى جمهوريتنا القوية .

* * *

وفى تاريخ المنتجة آسيا معالم أهدافنا أيضا فى اصلاح السينما ... فلقد تبلورت هذه الاهداف بعد الدراسات والبحـــوث الى حاجتنا التعليمية والثقافية . حتى تقرر انشاء معهد ســـينمائى يعمل على تخريج أفواج من المثقفين . وفى سلســـلة الافلام التى أنتجتها آسيا لمع كثير من الاسماء الفنية التى تحمل لواء صناعة السينما اليوم . تدين كلها لآسيا بالاختيار لاصحابها للتعـاون معها وهى بعد تخطو خطواتها الاولى فى هذا الميدان .

انه التاريخ يتجمع فى هذه السيدة الفنانة . وينطلق الى ما شاء الله لها من تحقيق الآمال والغايات .

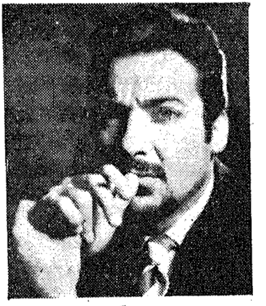


افلام محمد عفيفي
١٠ شارع الشوازلى - بالقاهرة
التى قدمت لكم :
الأخ الكبير
تقدم فى الموسم الجديد
امرأة بلا قلب
بطولة
برلنتى عبد الحميد * رشدى اباظه
شفيقة
هدى سلطان * رشدى أباظه
اخراج : صلاح أبو سيف
رجل فى حياتى
عماد حمدى * برلنتى * رشدى أباظه

نجوم أفلام محمد عفيفي



هدى سلطان



رشدى أباظه



عماد حمدى



برلنتي عبد الحميد

أفلام تسبق زمنها ..

من "انتصار الشباب" إلى "قيس وليلى"

عودنا المنتج الاستاذ جبرائيل تلحمى على أن يوفر لافلامه كل العناصر التى تجعل منها أفلاما عاطفية يعجب بها الشرق والغرب على السواء .. وكانت هذه سياسته دائما منذ أن نزل الى ميدان الانتاج بباكورة أفلامه « انتصار الشباب » الذى أخرجه الاستاذ أحمد بدرخان وقام ببطولته المطرب فريد الاطرش والمطربة أسمهان، والذى يعتبر حتى الآن واحدا من الافلام القليلة التى كتب لها الخلود .. فمهما طال به الزمن يتهافت الجمهور على مشاهدته كما لو كان فيلما جديدا ، لانه بقصته واخراجه وموسيقاه وأغانيه سبق الزمن الذى ظهر فيه ، ومن أجل ذلك اختاره المجلس الاعلى للفنون والآداب لعرضه فى اسبوع السينما بمهرجان الفنون والآداب الذى يقام هذا الاسبوع ..

وقد كانت سياسة الاستاذ جبرائيل تلحمى فى انتاجه السينمائى دائما ، أن ينظر اليه كعمل فنى قبل أن ينظر اليه كعمل تجارى .. ومن أجل ذلك لم يكن يدخر وسعا فى توفير أقوى العناصر الفنية لكل فيلم ينتجه ، باذلا فى سبيله كل جهد ووقت ومال ، حتى يضمن فيه عملا فنيا ممتازا ..

وقد أنتج الاستاذ جبرائيل تلحمى حتى الآن ما يزيد عن ٥٠ فيلما ، تعتبر من الروائع الفنية سواء الجدى منها أو الفكاهى أو الغنائى

وقد كانت هذه الافلام مدرسة يتخرج منها كثير من النجوم المخرجين والفنيين الذين لمعوا لان الاستاذ تلحمى كان يوفر لهم كل الاسباب التى تساعدهم على التفوق فى عملهم ، ايمانا منه بأن تفوقهم هذا يساعد السينما العربية على غزو الاسواق الخارجية .. فنظرته الى انتاج الافلام نظرة عالمية ، ومن أجل ذلك قام برحلات

عديدة الى أوروبا وآسيا وأمريكا ، وفتح فيها أسواقا جديدة لافلامنا ، واشترك بانتاجه عدة مرات فى المهرجانات السينمائية الدولية ؛ فاشهد العالم على أن السينما العربية أمكنها أن تثبت وجودها بأفلام مثل « صراع فى الوادى » و « صراع فى الميناء » اللذين وجدا طريقهما فى بلاد مثل روسيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية ، وفيلم مثل « باب الحديد » الذى وقع عليه الاختيار فى العام الماضى لتمثيل الجمهورية العربية المتحدة فى مهرجان السينما ببرلين حيث فاز بتقدير كبير فاشتراه بعض الموزعين لاستغلاله فى ألمانيا والنمسا وسويسرا .

وقد لمس الاستاذ جبرائيل تلحمى فى الرحلات العديدة التى قام بها فى الاعوام الاخيرة الى الخارج اهتماما كبيرا بكل ما يمت الى تاريخ الشرق ورؤيته على الشاشة بكل ما فيه من عظمة وفخامة .. ولهذا راودته منذ نحو عامين فكرة انتاج فيلم عن قصة « قيس وليلى » التى ارتفعت بها عظمة أبطالها وروعة حوادثها الى مصاف القصص العالمية الخالدة ..

وكان لا بد لاظهار هذه القصة بروعتها وفخامتها ، من أن يكون انتاجها بالالوان ، فان الجو الذى يعيش فيه بطلا القصة من أنسب الاجواء للتصوير الملون ، كما أن حياة البادية وألوانها تبدو أروع وأفخم اذا ظهرت على الشاشة بألوانها الطبيعية ..

وهكذا أعد الاستاذ جبرائيل تلحمى عدته لاخراج فيلم « قيس وليلى » ، لكى يعيش الجمهور فيه مع أروع وأخلد قصة من قصص الحب فى الشرق العربى ..

وقد عرف المنتج أن المخرج احمد ضياء الدين متشبع هو الآخر بهذه القصة ، فعهد اليه بمهمة اخراجها ، كما عهد الى الفنان الشاعر السيد زيادة فى اعداد سيناريو الفيلم وحواره بمشاركة بعض فنيينا المعروفين وهم ولى الدين سامح ومحمد جمال الدين رفعت وحسن توفيق ، كما عهد الى الاستاذ بيرم التونسى فى تطعيم الحوار باللهجة البدوية ، أما شخصيتا قيس وليلى فقد اختير لهما اثنان من أقدر ممثلينا وممثلاتنا وهما ماجده وشكرى سرحان ، كما ستقوم المطربة شهرزاد بدور غنائى فى الفيلم ..

وقريبا جدا يبدأ تصوير هذا الانتاج الضخم ، فيبعث الى الحياة شخصيات كتب لها الخلود فى أذهان الناس أجيالا طويلة ،

شركة أفلام النصر

لإنتاج وتوزيع الأفلام السينمائية

تأسست عام ١٩٤١

قامت بإنتاج أفلام :

من الجاني * بين نارين * أميرة الجزيرة

خاتم سليمان * ماكانش عالبال

بشرة خير * انتصار الحب

أحلام الربيع * لن أبكي أبداً

وتقوم بتوزيعها مع توزيع

الأفلام التالية :

المعلم بلبل

مغامرات خضره * المعلم بلبل

بيت النتاش

خضره والسندباد القبلي * بيت النتاش

الدم يحن

مصطفى كامل * الدم يحن

مع الأيام

طريق السعادة * الحرمان * مع الأيام

العنوان : ٣١ شارع عرابي بالقاهرة

دينار فيلم

٩ شارع عرابي بالقاهرة ت ٧٨٦٩٧

المؤسسة السينمائية التي تأسست لتساهم في النهوض بصناعة السينما ودعمها تقدم في عام ١٩٥٩

صراع في العبادة
إخراج: حسن الإمام

بداية ونهاية
إخراج: صلاح ابوسيف

بين السماء والأرض
إخراج: صلاح ابوسيف

؟
إخراج: حسن الإمام

الرجال لا يتزوجون الجميلات
بطولة فاتن حمامة
إخراج صلاح ابوسيف

الفيلم العربي في الأسواق العالمية

منذ أن نزل شريف زالى الى ميدان الانتاج السينمائى ، وأسس أفلام الهلال ، وهو يختط لنفسه خطة انتاجية سليمة ، تقـوم على السعى الى الجديد الجذاب ، مهما كلفه ذلك من مجهـودات ونفقات .

وجريا وراء الجودة والتجويد ، سعى شريف زالى ليحقق للفيلم العربى هدفا من أهدافه العامة الغالية ، ألا وهو الخـروج الى أسواق العالم حولنا .. فكان أن وقع عقـدا مع السيد مورتن سبرنج مدير التوزيع لشركة متروجولدوين ماير ، يقضى بأن تقوم شركة مترو بتوزيع أربعة أفلام عربية كل سنة تنتجها أفـلام الهلال ، ويقوم بتمثيلها نجوم من الاقليم المصرى .

وهذه هى المرة الأولى التى تقوم بها شركة أمريكية بتسهيل التوزيع فيما وراء البحار للمنتجين فى الشرق الاوسط . ولا شك أنها خطوة جريئة موفقة من السيد شريف زالى الذى حطم الاسوار المحدودة التى كادت تخنق الفيلم العـربى ، وفتح له جميع النوافذ التى تمكنه من الانتشار والانطلاق .

وكان أن عنى شريف زالى بانتاج أول فيلم من أفلام الشركة بعد هذا الاتفاق ، حتى تكون الافلام التى توزعها مترو مقـدمة طيبة للفيلم العربى متى عرض فى أى مكان .

لقد استغرق تصوير هذا الفيلم « آخر من يعلم » ثلاثة أشـهر كاملة ، بجانب الاشهر العديدة التى استغرقها الاعداد والتحضير للقصة والسيناريو والحوار ، ليخرج الى الجمهـور فى الوطن

العربى وسائر أنحاء العالم بديكوارت وتصوير على مستوى الافلام العالمية ، وبتمثيل ألمع النجوم مثل سميرة أحمد وعماد حمــــدى وأحمد رمزى وأحمد مظهر وحســـين رياض وفردوس محمــد ، ويشترك معهم كضيوف شرف كل من محمود المليجى وعبد المنعــم ابراهيم ونجوى فؤاد ٠

لقد عرضت شركة متـــرو على شريف زالى أن تمده بالفنيين الامريكيين ، ولكنه أصر على أن يكون الكل عربا ، فالمخـرج هـو كمال عطية ، والمصــور هو عبد العـــزيز فهمى ٠ ولم يستعن الا بموسيقى الفيلم التى سجلت فى استديوهات هوليود ٠



شريف زالى



إنتاج السعيد صادق
يغزو موسم
١٩٥٩
000
إسماعيل يس في السجن
قصة : أبو السعود الإبياري
إخراج : فطين عبد الوهاب
نبوية
قصة : عبد الرحمن الخميسي
إخراج : كمال الشيخ
يبدأ التصوير قريبًا جدا
خطوة عزيزة
قصة : أمين يوسف غراب
إخراج : عاطف سالم


أفلام حسين فوزى تقدم فى عام ١٩٥٩
ليالى بنت الشاطئ
بطولة: محمد فوزى * ليلى فوزى
مع المطربة: فايزه أحمد
ضابط المباحث
بطولة يوسف وهبى * رشدى أباظه
أستاذ الغرام
فيلم غنائى إستعراضى
بطولة ؟
العيون السود
فيلم بوليسى استعراضى

حياة سليمة للإنتاج

استطاع حلمى رفلة ، باشرافه على انتاج الأفلام التى يعدها، أن يوفر لها كل ما تتطلبه من امكانيات وعناصر فنية ، تتيح لها الفوز والنجاح .. كما لمسنا فى فيلم « شارع الحب » وفيلم « امرأة فى الطريق » اللذين استقبلهما الجمهور والنقاد والفنيون أحسن استقبال .

وها هو حلمى رفلة يقدم انتاجه الثالث ، أو انتصاره الثالث، فيلم « ارحم حبى » الذى أعاد به الى الشاشة أنجح « كوبل » عرفه الفيلم المصرى ، ونعنى به شادية وعماد حمدى ، فى قصة تصور الصراع فى سبيل الحب بين النفوس الصافية الوفية والنفوس التى تعيش للأنانية والخيانة . والى جانب شادية وعماد يتألق النجمان مريم فخر الدين وكمال الشناوى .

ولا يزال حلمى يدخر مفاجأتين جديدتين « من أجل امرأة » و « إحنا التلامذة » . والاول يبدأ به سلسلة من الأفلام لمكافحة الجريمة ، وفيه تعود ليلى فوزى الى الشاشة بعد غيبة طويلة لتلتقى لأول مرة مع عمر الشريف ومحمود المليجى وآمال فريد وفؤاد شفيق ويوسف فخر الدين وزكى طليمات . والفيلم من اخراج كمال الشيخ .

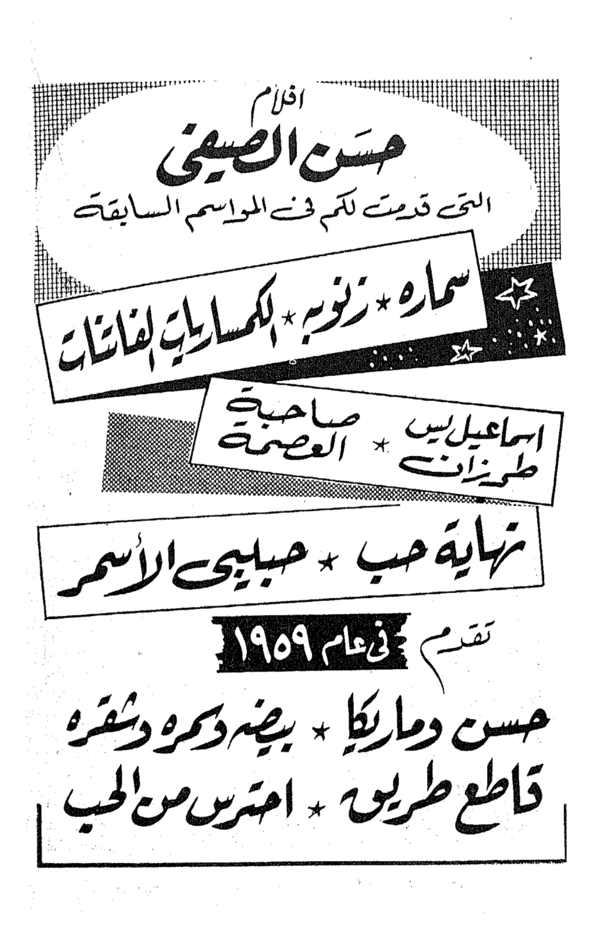
أما « احنا التلامذة » فيتعرض لمشكلة الشباب الحائر بين تزمت التقاليد ورغبته فى الانطلاق ، يروى أحداثه شكرى سرحان وعمر الشريف ويوسف فخر الدين مع تحية كاريوكا ، ويخرجه المخرج عاطف سالم :



ايلى فوزى وعمر الشريف فى قبلة من فيلم ((من أجل امرأة))



شادية وعماد حمدى فى احد مشاهد فيلم ((ارحم حبى))



افلام
حسن الصيفي
التي قدمت لكم في المواسم السابقة
سماره * زنوبه * الكمساريات الفاتنات
اسماعيل يس طرزان * صاحبة العصمة
نهاية حب * حبيبي الأسمر
تقدم في عام ١٩٥٩
حسن وماريكا * بيضه وحمره وشقره
قاطع طريق * احترس من الحب



بطولة

مريم فخر الدين ★ عماد حمدي

إخراج

محمد كريم

مدير التصوير : **عبد العزيز فهمي**

المنتج : **حسن رمزي**

توزيع شركة أفلام النصر - التوزيع خارج الإقليم المصري : صبحي فرحات

ابتداءً من ٢ فبراير

بسينما كايرو بالاس بالقاهرة - وسينما أمير باسكندرية

وا إسلاماه

(حب وإيمان)

منذ أن نزل رمسيس نجيب الى ميدان الانتـاج السينمائى ، وهو يتوخى تقديم الافلام الضخمة التى تخدم وتعالج سائر المشاكل والقضايا الاجتماعية التى تهم الناس ٠٠ ولا يدخر رمسيس جهدا أو مالا فى سبيل توفير العناصر الفنية التى تحقق لها التوفيـــق والنجـــاح ٠٠

وان من يستعرض الافلام التى أنتجها حتى الآن ، ليدرك المجهود الجبار الذى يبذله هذا السينمائى الجرىء ، ممـــا جعله يقف فى مقدمة الصفوف بأفلامه التى حازت ثقة واعجاب الجماهير ، والتى نالت التقدير بعرضها فى مختلف المهرجانات والمجالات اودلية ٠٠

واليوم وقد حظيت السينما بهذه العناية والرعاية من جانب الدولة ، يتقدم رمسيس نجيب نحو انتاج ضخم جديد يحقـــق للسينما العربية أملها المنشود فى الازدهار والانتشار ٠٠

فقد وقع اختياره على القصة العربية الرائعة « وا اسلاماه » التى كتبها الاديب الاستاذ على أحمد باكثير ، لتكون موضوع فيلم عالمى يشرف الجمهورية العربية المتحدة ، ويسـعد الملايين من العرب ، ويرفع رأس المشتغلين بصناعة السينما العربية ٠٠



ولما كان موضوع هذا الفيلم يتطلب جهدا جبارا لاخراجه بالصورة اللائقة به ، فقد انتهز رمسيس نجيب فرصة زيارته للولايات المتحدة وتعاقد مع بعض أقطاب السينما فى هوليود ، ليتعاونوا معه فى اعداد واخراج هذه التحفة الفنية التى تترقبها الجماهير ..

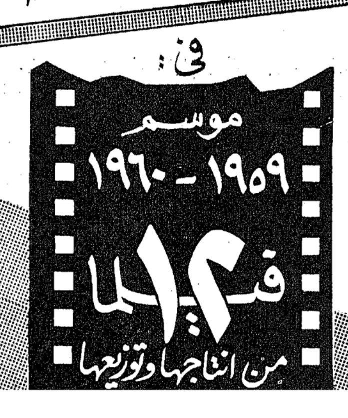
وكان أن اتفق مع المخرج الامريكى جون هوفمان ليعاون مخرج الفيلم السيد بدير فى تصوير المعارك الضخمة والمشاهد الجماعية ، كما اتفق مع السيناريست العالمى روبرت أندروز ليقوم باعداد سيناريو الفيلم الذى يصور نبضة من نبضات التاريخ العربى ..

أما بطولة الفيلم فستقوم بها النجمة المتألقة « لبنى عبد العزيز » بالاشتراك مع النجم أحمد مظهر ..



التي أنتجت ووزعت اكثر من ثلاثين فيلما
منذ تأسست عام ١٩٥٢ حتى الآن
تفخر بأن تقدم :

في :



****

افلام جمال الليثي
١٤ شارع سراي الأزبكية
تقدم

للموسم السينمائي ١٩٥٩ - ١٩٦٠

أقوى الافلام السينمائية

صراع في النيل

بطولة
فريد شوقي قصة علي الزرقاني مع سعيد أبو بكر ★ محمود المليجي
هند رستم إخراج **عاطف سالم** محمود فرج ★ والمطرب الشعبي محمد قنديل

اسماعيل يس بوليس سري

بطولة
اسماعيل يس قصة: علي الزرقاني مع رياض القصبجي محمود فرج عبد الغني النجدي زينات صدقي
عبد السلام النابلسي إخراج: **فطين عبد الوهاب** ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة ..

أحمد رمزي ؟ أحمد مظهر ؟ رشدي أباظة ؟ وجه جديد مفاجأة ؟

؟؟؟؟؟ قصة **علي الزرقاني** إخراج **فطين عبد الوهاب**

توزيع :
شركة دولارفيلم (اسماعيل الكردي وأولاده) ٨٥ شارع رمسيس - القاهرة

****

شركة أفلام اتحاد السينمائيين

الظروف التى تكونت فيها شركة اتحاد السينمائيين تحـــدد الاهداف التى من أجلها نادى الاستاذ حسن رمزى مدير هذه المؤسسة بتكوينهـــا ..

فقد كان الفيلم العربى فى الاقليـــم المصرى ، يجتاز مرحلة حاسمة فى تاريخه ، اشتركت فيها الدولة مع المعنيين بصـــناعة الافلام فى دراسة الوســـائل التى تنهض بالفيلم العربى خـــلال هذه المرحلة ..

ولقد آمن حسن رمزى بدراسات هـــذه المرحلة ، التى حملت مسئولية كبرى لرأس مال أفلامنا ، الذى يعـــد أقل مما يجب فى صناعة تعتمد إعتمادا رئيسيا على المال الوفير ، لتقوى على الوقوف جنبا الى جنب مع الافلام الاجنبية التى تتوفر لها سائر الامكانيات

آمن حسن رمزى بضرورة تدبير رأس مال ضخم لانتاج ضخم .. وتطلع بأمل الى مبدأ التكتل الذى نادى به المسئولون لتمشيه مع الروح الاشتراكية التعاونية الديمقراطية التى يرســم خطاها الرئيس جمال عبد الناصر لمجتمعنا الجديد الصاعد ..

ولكن أصحاب رؤوس الأموال لم يسعوا الى يد حسن رمزى ، ويبدأوا متكتلين معه فى تحقيق رفع المستوى الصناعى والفنى للفيلم العربى ، فكان أن فكر الرجل فى وضع تنظيم يوفر رأس مال ضخم وكفاءات ضخمة .. لتقديم الانتاج الضخم المنشود ..

وكان تأسيس شركة أفلام اتحاد السينمائيين ..

أموال حسن رمزى وكفاءته وخبرته ، هى البداية فى مشروع يتعاون فيه معه الفنانون والفنيون ، نظير نسب مئوية فى الارباح حسب مجهودهم الفنى الذى يقدمونه ، على أن يبدأ الاتحاد بانتاج أكبر عدد من الافلام ..

ولقد اكتسب الاتحاد بهذا التنظيم فرصة تدبير المال الوفير، وجمع الكفاءات الفنية الضخمة ، وتشغيل أكبر عـــدد ممكن من الفنانين والفنيين ·· وانطلق الركب فى التنفيذ لصـــالح الفيلم العربى ، وقدم خلال هذا الموسم الافلام التالية :

* * *

الهـــاربة : بطولة شـــاديه وشكرى سرحان وزكى رستـــم وكريمان وعبد المنعم ابراهيم ، اخراج حسن رمزى وتصـــوير فيكتور أنطون ··

* * *

تـــوبة : بطولة صباح وعماد حمدى ومحمود المليجى وعبد المنعم ابراهيم ، اخراج محمود ذو الفقار وتصوير وحيد فريد ··

* * *

سيدة القصر : بطولة فاتن حمامه وعمر الشريف وزوزو ماضى واستيفان روستى ، اخراج محمود ذو الفقار ، وتصوير عبد الحليم نصر ··

* * *

قلب من ذهب : بطولة مريم فخر الدين وعماد حمدى ، واخراج محمد كريم وتصوير عبد العزيز فهمى ·

* * *

هذا وقد انتهى تصوير فيلم « شمس لا تغيب » بطولة زبيـــدة ثروت وكمال الشناوى وعايده هلال وحسين رياض ، اخراج حلمى المهندس وتصوير فيكتور أنطون ·· وكذلك فيلم « المرأة الغامضة » بطولة شاديه وعماد حمدى وكمال الشناوى وشكرى سرحان وزهرة العلا ، اخراج محمود ذو الفقار وتصوير عبد الحليم نصر ··

وتتهيأ الشركة خلال هذا الموسم لانتاج أفلام « القناع الازرق » بطولة صباح ، و « الرجل العانس » بطولة شاديه ، و « ملكة الليل» بطولة سامية جمال و « معا الى الابد » بطولة فاتن حمامه و « الارملة العذراء » بطولة مريم فخر الدين ··

شركة الشرق لتوزيع الأفلام

المعروف عن شركة الشرق لتوزيع الافلام انها تتوخى اختيار الافلام التى تتوفر لها أسباب النجاح والرواج لدى جمهور المتفرجين فى سائر الانحاء .

وان من يستعرض أسماء الافلام التى حازت القبول والرضى خلال المواسم السابقة ، يجد أنها كانت من توزيع شركة الشرق لتوزيع الافلام ، حتى لقد أصبح اسمها رمزا لثقة جمهور الفيلم العربى فى كل مكان .

ويرجع هذا الى حسن اختيار الشركة للمؤسسات الانتاجية التى تتعامل معها ، والتى تحرص دائما على أن تقدم الانتـــاج النظيف المشرف الذى يتطلب الجهد والمال الوفيرين .

ويسر شركة الشرق لتوزيع الافلام أن تعلن أنها قد أعــدت مجموعة ضخمة من الافلام الجديدة الرائعة لموسم ١٩٥٩ـ١٩٦٠ .

فقد تعاقدت مع المنتج حلمى حليم (الفيلم العربى) على توزيع ثلاثة أفلام جديدة من اخراجه ، سيكون أولها فيلم (حــكاية حب) الذى تترقبه الجماهير لانه يجمع لاول مرة بين المطــرب عبد الحليم حافظ والنجمة مريم فخر الدين ، وسيجمع الفيلـم الثانى بين أحمد رمزى ونعيمة عاكف ، والفيلم الثالث بطـولة نجاة الصغيرة وأحمد رمزى .

كما تعاقدت الشركة على توزيع انتـــاج المخـرج عز الدين ذو الفقار ، الذى يقدم فى باكورة انتاجه (بين الاطلال) بطولة

فاتن حمامة وعماد حمدى ، ثم يقدم فيلما تتقاسم بطولته سامية جمال وصباح ، ثم يقدم فيلما جديدا للمطرب عبد الحليم حافظ ، وخمسة أفلام أخرى يشترك فى تمثيلها ألمع نجـــوم وكواكب السينما .

* * *

ومن أفلام السينمائى الناجح رمسيس نجيب ، التى تعاقدت الشركة على توزيعها خلال الموسم الجديد ، فيلم (دعنى لولدى) بطولة ليلى مراد واخراج صلاح أبو سيف ، وفيلم (سر طاقيـة الاخفاء) بطولة برلنتى وزهرة العلا وعبد المنعم ابراهيم ومحمد عبد القدوس ، واخراج نيازى مصطفى ، وفيلم (الاول والاخير) بطولة أحمد رمزى ونادية لطفى من اخـــراج يوسف شاهين ، وفيلم (إسماعيل يس والاربعين حرامى) بطولة اسماعيل يس واخراج فطين عبد الوهاب ، وفيلم (أدهم الشرقاوى) بطـــولة فريد شوقى واخراج نيازى مصطفى ، وفيلم (بهية) بطـــولة لبنى عبد العزيز واخراج يوسف شاهين ، وفيلم (زقاق المدق) بطولة هدى سلطان واخراج السيد بدير ، وفيلم آخر من تمثيل فريد شوقى .

* * *

وهناك مؤسسة سينمائية جديدة تنزل الى معترك الانتـاج بامكانيات فنية ضخمة ، هى شركة أفلام وحيد فريد وشريكه ، تعاقدت معها شركة الشرق على توزيع أفلامها الثلاثة التى ستقدمها فى الموسم الجديد ، والتى سيكون أولها بطولة المطرب العاطفى عبد الحليم حافظ .

* * *

هذا عدا الأفلام الاخرى التى تتعاقد الشركة مع منتجيهـــا على توزيعها ، والتى ترى أنها تشتمل على العناصر الفنية الناجحة التى ترقبها الجماهير .



أكبر مؤسسة في :
الأقليم السوري لتوزيع
الفيلم العربي

قامت بتوزيع أكثر
من مائة فيلم عربي
خلال العشرة سنوات
الأخيرة وظفرت في الموسم
الجديد بتوزيع أروع
وأضخم وأنجح الأفلام

العنوان : دمشق
شارع الفردوس



زمن العجايب
عاشق الروح
كذبة ابريل
اسماعيل يس فى البوليس
قتلت زوجتى
ساحر النساء

الدنيا لما تضحك
الستات مايعرفوش يكدبوا
حب وإعدام
صحيفة السوابق
بنت البلد
ابن حميدو

جريمة حب

وتقدم فى عام ١٩٥٩ هذا الإنتاج الضخم

صراع الأبطال
إخراج: يوسف شاهين

ست البنات
إخراج ؟

شجرة اللبلاب
إخراج: السيد بدير

عز الدين ذو الفقار يقدم

بين الأطلال

أصبح اسم المخرج عز الدين ذو الفقار رمزا للفيلم الناجح الذى تستقبله الجماهير والنقاد ، استقبالا حافلا ، يتناسب وقيمته الفنية ذات المستوى الرفيع .. ولا يكاد يمر موسم من مواسمنا السينمائية دون أن نشهد روائع اخراجه ..

وقد شاء عز الدين أن ينزل هذا الموسم الى ميدان الانتاج ليقدم لونا من الافلام التى يؤمن بقوتها وتفوقها .. فاختار قصة من قصص الاستاذ يوسف السباعى ، هى « بين الاطلال » التى تتسم بالبراعة فى تصوير المشاعر والانفعالات النفسية ، لتكون موضوع فيلمه الاول الذى يهديه الى جمهوره الحبيب ..

ووقع اختيار عز الدين على النجمة فاتن حمامه ، لتقوم بدور البطولة النسائية فى انتاجه الاول ، لانه يؤمن بأن فاتن مثله الاعلى على الشاشة ، على أن يقاسمها البطولة عماد حمدى بالاشتراك مع الممثل الكبير حسين رياض ، والنجم صلاح ذو الفقار ، والوجه الجديد صفيه ثروت ..

وقام المصور البارع وحيد فريد بتصوير هذه التحفة الفنية الجديدة ، التى سيبدأ عرضها يوم ٨ فبراير بسينما ديانا بالقاهرة ويوم ٩ فبراير بسينما ريو بالاسكندرية ، والتى تقوم بتوزيعها شركة الشرق لتوزيع الافلام ..



فاتن حمامة وعماد حمدى فى فيلم « بين الاطلال

أفلام عبد الوهاب وبركات

الموسيقار الفنان محمد عبد الوهاب حريص ودقيق فى اختيار سائر العناصر الفنية المتعاونة معه فى أى عمل فنى . وأصبحت هذه الدقة هى شهرته فى الوسط السينمائى ، سواء قام عبد الوهاب نفسه ببطولة الفيلم أم اكتفى فيه بالانتاج .

وعرف المخرج بركات فى سائر أعماله كذلك هذا الحرص وهذه الدقة ، وتبين له أنهما يكونان الأسلوب العملى الفعال فى اكتساب الاعجاب ، واشعار المتفرج بأنه يأخذ من الفيلم أكثر مما يعطى لشباك التذاكر .

لذا لم يكن غريبا على الوسط السينمائى أن يلتقى عبد الوهاب وبركات معا فى عمل واحد ، ويكونان شركة للانتاج والتوزيع باسم أفلام عبد الوهاب وبركات ، شعارها الاول انتاج أفلام نظيفة مشرفة ، وجديرة بأن تحمل اسميهما فى ميدان السينما .

وكان أول انتاج لهذه المؤسسة ، فيلم « أيام وليالى » بطولة المطرب عبد الحليم حافظ والنجمة ايمان ، واخراج بركات فى عام ١٩٥٥ . ثم فيلم « بنات اليوم » الذى أخرجه بركات كذلك لعبد الحليم بالاشتراك مع الفنانة ماجدة ، وتم عرضه فى يناير عام ١٩٥٧ .

* * *

ولم يشأ بركات أن يقوم وحده باخراج جميع أفلام المؤسسة،

وأتاح الفرص أمام زملائه المخرجين المجدين ، فأسند الى عاطف سالم مهمة اخراج فيلم « علمونى الحب » بطولة المطرب سعد عبد الوهاب والنجمة ايمان • كما أسند الى حسن الامام مهمة إخراج فيلم « اغراء » الذى تقاسمت بطولته المطربة صباح أمام النجم شكرى سرحان •

وخلال الموسم الجديد ١٩٥٩ـ١٩٦٠ ، تستعد أفلام عبدالوهاب وبركات ، لتقديم مجموعة من الافلام الضخمة فى انتاجها وفى موضوعاتها وفى سائر العناصر الفنية المشتركة فيها •

وفى طليعة هذه المجموعة المنتقاة فيلم « حسن ونعيمة » الذى يتضمن قصة شعبية من صميم الفولكور المصرى ، كتبها الاديب الاستاذ عبد الرحمن الخميسى ، ويتولى اخراجها فى اطار فنى جذاب بركات نفسه • ويضطلع ببطولتها نجمان جديدان سيثيران اعجاب الجماهير ، هما سعاد حسنى ومحرم فؤاد • وقد أوشك تصوير هذا الفيلم على الانتهاء وينتظر عرضه عما قريب •

والانتاج المرتقب الثانى هو فيلم « أنغام » الذى سيمثله المطرب عبد الحليم حافظ ، ويضع موسيقاه وألحانه محمد عبد الوهاب ، ويقوم باخراجه بركات •

وتستعد الشركة كذلك لاظهار قصة عميد الادب العربى الدكتور طه حسين « دعاء الكروان » على الشاشة ، فى فيلم تمثله النجمة المتألقة فاتن حمامة ، ويخرجه بركات •

كما ستنتج الشركة فيلما آخر من اخراج السيد بدير باسم « أصل الغرام » بطولة المطرب الجديد ماهر العطار والنجم عمر الشريف •

أفلام مينا
ڤيكتور انطون

موسم ٥٩ - ١٩٦٠

يقدم

بعد أن قدم لكم
في ٥٧- ١٩٥٨
عشاق الليل
وفي موسم ٥٨-١٩٥٩
بنت ١٧
يواصل إنتاج الأفلام الاجتماعية
التي تعالج مشاكل الأسرة العربية

الفيلم الكبير
أنا وبناتي
حسين رياض وبناته
فايزة احمد ؟ ؟ ؟

قصة الكاتب الكبير
حسين حلمي المهندس

اخراج حسين حلمي المهندس

الزوجة الصغيرة
بطولة
زبيدة ثروت
قصة وحوار وسيناريو
يوسف جوهر

إنتاج
رمسيس نجيب

حاليًا بنجاح عظيم

بسينما ريتس بالقاهرة و ريو بالإسكندرية

لبنى عبد العزيز

في

أنا حرة

قصة: إحسان عبد القدوس - إخراج: صلاح أبو سيف

كتب للجميع

تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر

الاشـــــتراكات تطلب من

ادارة كتب للجميع

قيمة الاشتراك عن سـنه أو نصف سـنة

في	سنة قرشـا	نصف سنة قرشـا
مصـــــر	١٢٠	٦٥
السـودان	١٢٠	٦٥
العـــراق	١٤٠	٧٥
ســـوريا	١٤٠	٧٥
لبنـــــان	١٤٠	٧٥
المملكة الاردنية الهاشـمية	١٤٠	٧٥
المملكه العربية السـعودية	١٤٠	٧٥
الـــكويت	١٦٠	٨٥
عـــدن	١٦٠	٨٥
حضـــــرموت	١٦٠	٨٥
اليمن	١٦٠	٨٥

رئيس التحرير
احمد حمروش

مطابع شركة الاعلانات الشرقية



المؤلف

- ولد حسن امام عمر بقرية كفر السبيل مركز قليوب فى ٣ سبتمبر عام ١٩١٩ .
- كان يهوى التمثيل والصحافة خلال سنى الدراسة ، واستطاع ان يحترف العمل الصحفى عام ١٩٣٥ .
- كان ينظم الشعر والزجل فى بادىء الامر ، ثم تخصص فى الكتابة عن شئون السينما والمسرح ،بعد طول دراسة وسعة اطلاع .
- اشتغل بالنقد الفنى في كثير من المجلات مثل الصباح والعروسة والفن السينمائى والسينما وانوار المدينة ودنيا الفن والكواكب والفن والنجوم .
- كان له الفضل فى اصدار عدد من المجلات الفنية ، مثل مجلة ((الاستديو)) التى كان يشرف على تحريرها ، ومجلة ((اهل الفن)) التى كان يرأس تحريرها .
- منذ ١٥ عاما وهو يطالب الدولة بالاهتمام بالسينما وبحمايتها ورعايتها ، وينادى بسن القوانين والتشريعات التى ظفرت بها السينما أخيرا .
- فى عام ١٩٤٥ أصدر اول سجل عن تاريخ السينما فى الاقليم المصرى .
- يعمل حاليا محررا وناقدا فنيا لجريدة الجمهورية و التحرير .
- له نشاط ملحوظ فى الحقل الاذاعى ، واليه يرجع الفض اهتمام الاذاعات العربية بالفن واهل الفن .
- يقدم فى اذاعة صوت العرب برنامجيه الناجحين ((الفن)) مساء كل يوم خميس ، و ((ضيف الاسبوع)) كل يوم احد .
- أعزب ... لم يتزوج حتى الآن .

437
8
0361441